مؤتمر «علمنة القرآن».. صهيوني مخابراتي ترعاه واشنطن!

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1742) 10 -16 March 2007 (Ye
(١٧٤٢) ٢٦ صفر ١٤٢٨ هـ / ١٠-١٦ مارس ٢٠٠٧م (السنة ٣٧)

د.عوض القرني
وحوار شامل عن حصاد الصحوة الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

«تنصير» الدستور الأوروبي.. لماذا؟

الشيخ رائد صلاح يكتب عن:
تفتيت الدول العربية والإسلامية
من سايكس ـ بيكو.. إلى أمريكا ـ بيكو

البوسنة

«المجتمع» تفتح الملف المنسي..

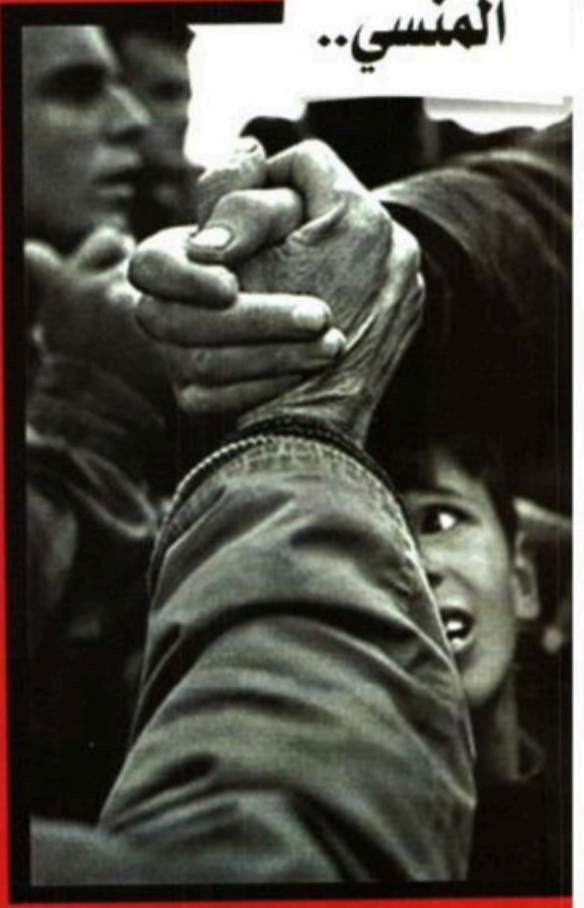

٢٠٠ ألف ضحايا المجازر و٢ مليون مازالوا بلا مأوى

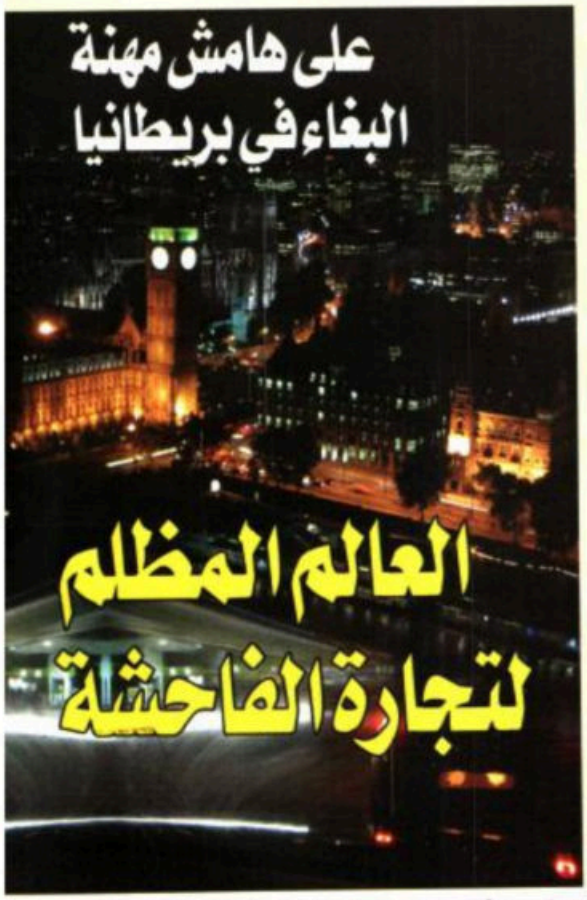

على هامش مهنة البغاء في بريطانيا
العالم المظلم لتجارة الفاحشة

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - I

MPH

أوتو تريدر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

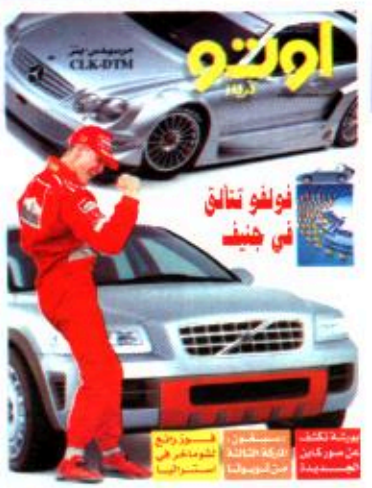

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا -١

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تصدر صباح السبت من كل أسبوع

شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين

تقارير.. تحقيقات.. حوارات.. ملفات عن المسلمين

صدق الخبر.. وعمق التحليل

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات المشترك

الاسم: _____ Name :

الجنسية: _____

العنوان: _____ Adress:

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتيا أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتيا أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها باليورو

المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتيا أو ١٥٠ دولاراً أمريكيا أو ما يعادلها باليورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٤٢ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع .الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

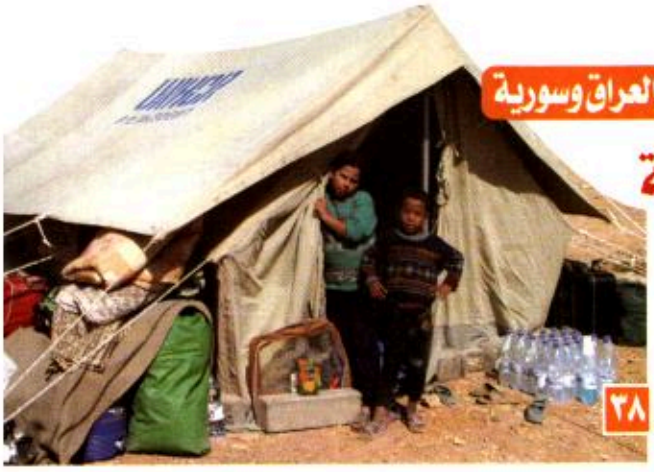

لاجئو فلسطين والعراق وسورية

أزمة إنسانية يفاقمها الاستبداد السياسي... ٣٨

الاستخبارات الفرنسية تفصل عملاءها الذين يتزوجون بمغربيات..... ٤

دراسة كاثوليكية: المسلمون يشكلون ٣٪ من الشعب الفرنسي.... ٤

«المجتمع» تفتح ملف البوسنة المنسي تبرئة الصرب من دم ٢٠٠ ألف مسلم بالبوسنة.. فشل جديد للأمم المتحدة.. ١٦

انتخابات موريتانيا الشارع الموريتاني.. بين أشواق التغيير وهواجس الماضي!... ٢٤

الإنترنت في خدمة العدالة.. مدونات أبناء الإخوان المحالين للمحاكمات العسكرية تفضح ظلم الحكومة..... ٢٨

أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني: خلفيات استقالة القيادي المسيحي من الحزب..... ٣٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات : orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

مؤتمر «علمنة القرآن».. صهيوني مخابراتي ترعاه واشنطن

الحرب الحاقدة التي يشنها الغرب على الإسلام ـ ديناً وعقيدة وشريعة وقرآناً وسنة ـ بدأت تسفر عن وجهها البغيض، دون مواربة أو خجل.

فبعد أن كانت تلك الحرب تتدثر بشعارات الحرب على ما يسمى «الإرهاب» ومقاومة «التطرف» والزعم بمناصرة حقوق الإنسان في الفكر والإبداع، تأييداً للذين يفترون على الإسلام والقرآن والنبي ﷺ، وينشرون الأكاذيب والأضاليل. بعد أن كانت تلك الحرب متخفية تحت تلك الشعارات الخادعة صارت اليوم سافرة بكل جرأة، معلنة استهدافها للقرآن الكريم ذاته، والإسلام بمبادئه وشريعته ونبيه ﷺ.

وإن مؤتمر «علمنة القرآن» الذي انعقد في مدينة «سان بتسبرج» بولاية فلوريدا الأمريكية يومي ٤ و٥ مارس الجاري يمثل حلقة من حلقات تلك الحرب الجهنمية على الإسلام، وهو المؤتمر الذي تحالفت فيه خطط المخابرات الدولية، مع دراسات وأبحاث وأفكار جيش من الباحثين والخبراء ومراكز الدراسات التي تكرس نفسها لضرب الإسلام وتشويه القرآن.

وبالطبع فقد هرول إلى ذلك المؤتمر فرقة العلمانيين المتطرفين وبعض المرتدين الذين انسلخوا من دينهم وانغمسوا في خندق الحرب على الإسلام.. وغني عن البيان فإن الراعي لذلك المؤتمر هم المحافظون الجدد أو اليمين الأمريكي المتطرف. فمن أبرز المنظمين للمؤتمر مايكل ليدن الذي ينتمي إلى معهد «أمريكان إنتربرايز» الذي يساهم في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية، و«المؤسسة الأوروبية للديمقراطية» وهي الذراع الأوروبية لمؤسسة «الدفاع عن الديمقراطيات» الأمريكية الموالية للكيان الصهيوني، ويسيطر عليها المحافظون الجدد، ووليام كريستول رئيس تحرير مجلة «ويكلي ستاندرد» لسان حال اليمين الصهيوني الأمريكي، وفرانك جافني رئيس مركز الدراسات الأمنية وهو من الرموز اليمينية المتطرفة.

وقد استضاف المؤتمر مجموعة من العلمانيين في العالم الإسلامي المعروفين بمناوئة الإسلام، وعدداً من المرتدات عن الإسلام من أمثال نانسي درويش التي تدافع عن الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وتعلن أن سبب الحروب في المنطقة هو «ثقافة الشرق الأوسط الإسلامية»!

وطبقاً للإعلان الصادر عن المؤتمر فإنه ناقش أهمية الحاجة لنقد القرآن و«صياغة إسلام عصري» من خلال إعادة تفسير الإسلام بأسلوب عصري، وبالطبع لم ينس منظمو المؤتمر رفع اللافتات الخادعة والمعروفة عن «محاربة الإرهاب» و«حرية التعبير في العالم الإسلامي»!

وبالتزامن مع هذا المؤتمر ـ وربما في قاعة مجاورة ـ عقد مؤتمر آخر هو «قمة الاستخبارات» الذي ضم أكثر من عشرين مؤسسة استخباراتية عالمية، وشخصيات استخباراتية عالمية بارزة؛ لمناقشة نفس الموضوع. وهكذا يخدم الفكر والدراسات والأنشطة الاستخباراتية على بعضهما البعض، ويخرجان مخططاً واحداً خبيثاً للحرب على الإسلام، يكون جاهزاً في أيدي الإدارة الأمريكية اليمينية لتفعيله في العالم الإسلامي، عبر الضغوط السياسية والتهديدات العسكرية والابتزازات الاقتصادية.

إن هذا المؤتمر الخطير جاء ضمن سلسلة الحرب الدائرة على الإسلام والتي اشتد أوارها بعد تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، فهو لا ينفك أبداً عن حملات التضليل والتشويه والسب للإسلام ونبيه ﷺ التي تحفل بها الأوساط الغربية السياسية والثقافية والإعلامية والدينية والتي يشارك فيها الرئيس الأمريكي بين الحين والآخر، وإن تصريحاته عن «الحروب الصليبية»، وعن «الإسلام الفاشي» مثال على ذلك، ويشارك فيها رأس الكنيسة الكاثوليكية بافتراءات واضحة على الإسلام ونبيه ﷺ، وتشارك فيها ـ بكثافة ـ مراكز دراسات وأبحاث حاولت إخراج قرآن مزعوم اسمه «الفرقان الحق»!

كما أن حملة الضغوط الدائرة منذ سنوات على العالم الإسلامي لتجفيف ينابيع التعليم الإسلامي في بلادنا، وعمليات الغزو الثقافي والإباحي المتواصلة لا تنفصل عن تلك الحرب. كما أن الحرب الشرسة الدائرة من قبل الأنظمة الدكتاتورية في المنطقة العربية ـ المدعومة من واشنطن ـ على الحركات الإسلامية المعتدلة وعلى الصحوة الإسلامية بعمومها لا تنفصل عن تلك الحرب.

إنها حرب شاملة على الإسلام يقودها اليمين المتصهين المتطرف، ويستخدم فيها كل الأدوات والأساليب، كما يستخدم فيها كل العملاء من سماسرة الاستعمار الحديث في الثقافة والسياسة والاقتصاد، والهدف من كل ذلك معلوم وهو وأد الصحوة الإسلامية المتنامية، وقطع الطريق على عودة الشعوب المتسارعة إلى أحضان دينها، وقناعتها بأنه الحل لكل ما تعانيه البلاد من كبت وطغيان وتخلف، وفي الوقت نفسه محاولة وقف انتشار الإسلام المتزايد في الغرب، وإقبال الغربيين بطريقة غير مسبوقة على اعتناق الإسلام.

تلك هي مخططاتهم وتلك هي حربهم الشعواء.. وتلك هي أهدافهم.. لكن سيخيب سعيهم بإذن الله تعالى: ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (٣٠)﴾ (الأنفال).■

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣٧)﴾

(الأنفال).

لصواريخ التي تخيف إسرائيل..... ٣٣

المسلمون مهددون بالذوبان في محيط الهنادكة.. بسبب فقرهم وجهلهم بأحكام الإسلام..... ٤٤

١١ عاماً على رحيل فارس المنابر.. الشيخ محمد الغزالي.. ٥٣

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

عظمة الإسلام

التاريخ خير شاهد على رحمة الإسلام وعدالته وسعة أفقه ورحابة صدره، وصدر أهله، فهو ليس عدوانياً ولا يحمل أحداً على الإيمان به أو الدخول فيه عنوة، ولكنه يكتفي بأن يبلغ البشرية هذا الحق، ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ (الكهف:٢٩)، والمسلمون ليسوا طلاب مغنم أو سيطرة - مما يحاول خصومهم أن يذيعوه في العالم شرقه وغربه -!! وليس هناك من سبيل لإنقاذ البشرية إلا بتطبيق شريعة الله الحق ومنهجه الأصيل، وسيظل المسلمون والعرب ضائعين لا يجدون أنفسهم، ومقصرين لا يؤدون حق الله عليهم ما داموا في هذا الطريق المظلم ولم يعودوا إلى الحق.

إن ديننا يأبى لنا ولأمتنا أن تعيش ذليلة مدحورة مكبلة بالباطل، مستعمرة ليس بالقوى الاستعمارية فحسب، ولكن بآثام البشرية كلها من عبّاد المادة والجنس والفاحشة، حتى لا تعود الأمة مرة أخرى إلى المصادر الحقيقية التي تهدي البشرية إلى طريق الله ونور المعرفة الحقة.

إن ديننا له منهجه الأصيل المستمد من الكتاب والسنة وهو يدعونا إلى الخروج من ضيق الحدود المادية إلى الآفاق الواسعة الرحيبة، ليجعل الناس قادرين على فهم الحياة في أوسع منطلقاتها ■

مجدي الشربيني

إثراء وعي الأمة

عمرو موسى

قرأت ما ورد في خطاب أمين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى - في المؤتمر الذي عقدته منظمة «الباغواش» في القاهرة يوم السبت ٢٠٠٦/١١/١١م، وتدعو فيه إلى إخلاء العالم من السلاح النووي، أن البلاد العربية مستعدة لإقامة علاقات سلمية مع «إسرائيل»، وتطبيع العلاقات في إطار التطبيق الكامل للتعهدات والالتزامات المشار إليها في مجلس الأمن وغيره.

وأود أن تفيئوا إلى رشدكم وتراجعوا مواقفكم ومسيرة الجامعة في تمييع المواقف وخذلان شعب فلسطين، مجاراة لسياسة الدول العظمى على حساب الحق الفلسطيني، فهناك حقائق واضحة كالشمس لا يمكن أن تغيب عن ذاكرة المواطن العربي المسلم وغير المسلم. ومهما مارست وسائل الإعلام التضليل والتعتيم وتغييب العقل، فلن تفلح، لأن هذه الحقائق لابد من الإعلان عنها بقوة وعزة، وخلق الوعي العام لدى الجيل الحاضر أداءً للأمانة والمسؤولية أمام الله والتاريخ.. إلى أن تتغير الموازين وفق سنة الله تعالى في التمكين لأوليائه. والحقائق التالية هي:

. إن قضية فلسطين من النهر إلى البحر قضية إسلامية، وحقيقة قرآنية لا يجوز بحال لأي زعيم عربي أن يساوم على أي جزء منها لصالح يهود في مقابل السلام المزعوم.

. بعض الأنظمة العربية مستعد للاعتراف باليهود وأنهم أصحاب أرض، وهذه خيانة لربهم ورسولهم ولدينهم وشعوبهم.. وسينالهم العقاب عاجلاً أم آجلاً.

. وثيقة قمة بيروت التي أقرها الزعماء العرب «باطلة» حتى لو اعترف فيها كل فلسطيني، باعتبارها - كما قلنا - قضية إسلامية في قدسيتها كمكة المكرمة والمدينة المنورة.

. قدر لأمة الإسلام أن تكون حاملة ميراث رسالة الإسلام، وبالتالي يبقى الصراع بين الحق والباطل في هذه الدنيا، والله تعالى يقول: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله﴾ (البقرة:١٩٣).

. إقامة دولة فلسطين ملهاة يتلهى بها المتاجرون بالقضية.. بدءاً من منظمة تسليم فلسطين بزعماء السلطة وغير الشرفاء من المنظمات التي تدعي تحرير فلسطين، فالقضية صراع وجود حضاري وليست صراع حدود.

. أمريكا ومعظم الدول الأوروبية التقت مصالحها على تفتيت الأمة المسلمة ■

صالح يوسف - فلسطين

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

بشارة رسول الله ﷺ

عن بريدة رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعته يقول: «تعلموا البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة» (أي السحرة). قال: ثم سكت ساعة، ثم قال: «تعلموا البقرة وآل عمران؛ فإنهما الزهراوان، يظلان صاحبهما يوم القيامة، كأنهما غمامتان أوغيايتان أو فرقان من طير صواف، وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق قبره كالرجل الشاحب، فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك. فيقول: أنا صاحبك.. القرآن الذي أظمأتك في الهواجر، وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء تجارتك؛ فيُعطى الملك بيمينه والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا؛ فيقولان: بمَ كُسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها؛ فهو في صعود ما دام يقرأ، حدراً كان أو ترتيلاً» (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح).

إن أخطر الأدواء التي أصابت أمتنا في مقتل هي بعدها عن منهج ربها، وعن دستوره الذي وضعه لسعادة هذه البشرية.

كما أدرك أعداء هذه الأمة أن القرآن هو سر بقائها وقوتها، وتيقنوا أنهم لن ينالوا منها شيئاً حتى يزيحوه من طريقهم؛ فما برحوا الليل والنهار يحاربونه، ويتفننون في الوسائل التي يلهون بها المسلمين عن كتاب ربهم ■

رمضان بديني - الكويت

على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com

مثقفو المارينز

يبدو أن مسلسل «مثقفي المارينز» لن يتوقف عند حد شراء الذمم في الفضائيات والصحف والمواقع الإلكترونية، ويظهر أن المحافظين الجدد مصرون على تنميط العالم ثقافياً بأجندتهم الساحقة لكل هوية أو خصوصية من خلال تمويلهم اللامحدود لمن لديه القابلية للعمالة والانبطاح. ولعل آخر ابتكاراتهم تدشين موقع يديره مصريون وعرب مهاجرون إلى البلدان الغربية ليسطروا بأقلامهم رغبات وطموحات هؤلاء المحافظين (الصهاينة) الجدد.

فقد ظهر على الشبكة العنكبوتية موقع مشبوه، يسمى صحيفة (بلا حدود) ويرأس تحريره الصحفي الوفدي المقيم بالولايات المتحدة إبراهيم الجندي، ولا يكاد يقوى أي عربي (أياً كانت ديانته) على تحمل قراءة محتويات هذا الموقع الصادم للمشاعر العربية والإسلامية، فبالرغم من تعريف الموقع لنفسه بأنه «نحن مجموعة من الصحفيين العرب والأجانب اتفقنا على إنشاء صحيفة «بلا حدود» لتكون نافذة حرة للتواصل بين الشرق والغرب»، فإن أحداً من كُتّاب هذه الصحيفة ليس أجنبياً (وربما كان يقصد ممولي الموقع)، كما أن الغالبية العظمى هم من المصريين من عينة موريس صادق، ومدحت قلادة، ومجدي خليل، ونبيل فياض، وعمرو إسماعيل، وحمدي رزق، وغيرهم من ذوي التوجه الراديكالي في ليبراليته وعلمانيته.

ويُصدم القارئ من مجرد قراءة عناوين المقالات مثل: «قراءة نقدية للإسلام»، و«الإرهاب الإسلامي في التاريخ»، و«غربلة المقدسات»، و«حجاب العقل».. ويزخر قسم الكتب بالأحياء والأموات من العلمانيين، من أمثال فرج فودة، وسيد القمني، ومحمد سعيد العشماوي، ونفر مجهول ممن يسمون أنفسهم بالقرآنيين.

يذكر أن رئيس التحرير المدعو إبراهيم الجندي قد قال بالحرف الواحد: «إن القرآن فيه أخطاء وتناقضات وكلام مخز وكلام فارغ غير علمي كتير» على حد قول زميله صلاح الدين محسب (أحد كتاب صحيفة الحوار المتمدن، وهي صحيفة يسارية علمانية).

هذا هو رئيس تحرير الموقع المشبوه، وهؤلاء هم كتاب موقعه، والسؤال: هل يجرؤ على ذكر من يموله من الصهاينة الجدد؟ وكم لهف من الدولارات نظير كل تلك العمالة؟■

مسعود حامد .صحفي مصري

استقالة الحكومة.. فرصة لإعادة الثقة بين السلطتين

أحداث سياسية ساخنة شهدتها الكويت الأسبوع الماضي تؤكد ما تعيشه الكويت من حراك ونشاط سياسي في إطار حرية التعبير وممارسة البرلمان لكافة حقوقه الدستورية، وهو ما يصب بصورة إيجابية في مجمل الحياة السياسية الكويتية.

فقد قدمت الحكومة الكويتية برئاسة سمو الشيخ ناصر المحمد استقالتها رسمياً يوم الأحد ٢٠٠٧/٣/٤م تضامناً مع وزير الصحة الشيخ أحمد العبدالله الذي استجوبه مؤخراً ثلاثة من النواب الإسلاميين د. جمعان الحريش (الحركة الدستورية الإسلامية)، ود. وليد الطبطبائي (السلف)، وأحمد الشحومي (مستقل)، بشأن الأوضاع السيئة التي يعانيها قطاع الصحة.

كتب: عبادة نوح

وقد أعلن رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي أنه بُلغ باستقالة الحكومة كلياً، وبالتالي تم إلغاء جلسة طرح الثقة في وزير الصحة التي كانت مقررة يوم الإثنين ٢٠٠٧/٣/٥م.

وقد قبل سمو الأمير الاستقالة، وأصدر مرسوماً أميرياً بتكليف سمو الشيخ ناصر المحمد بتشكيل الحكومة الجديدة، وستكلف الحكومة وزراءها بتصريف العاجل من الأمور لحين إعادة تشكيلها.

وتجري مشاورات تشكيل الحكومة (والمجتمع ماثلة للطبع).

وتعتبر الحكومة التي قدمت استقالتها الـ٢٣ في تاريخ التشكيلات الوزارية بالكويت، والثانية في عهد سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح.

وتأتي هذه الاستقالة بعد ثمانية أشهر من توليها مهامها، وذلك تفادياً لتصويت مجلس الأمة «البرلمان» على حجب الثقة عن وزير الصحة الشيخ أحمد العبدالله الصباح؛ خاصة بعد أن بدا للحكومة عدم إمكانية تأمين الأصوات اللازمة لمنع تمرير طلب حجب الثقة عن وزير الصحة.

وقد أعلنت الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» ـ أحد مقدمي الاستجواب ـ في بيان صادر عنها أنها تابعت باهتمام كبير التطورات التي أعقبت جلسة استجواب وزير الصحة وردود أفعال مختلف الأطراف، وإذ تستشعر أهمية القضية الصحية وخطورتها فإنها تقدر قرار الحكومة تقديم استقالتها الذي فتح المجال لتعديل حكومي يعالج الخلل الذي كشفه الاستجواب.

ورحبت «حدس» بإعادة تكليف سمو الشيخ ناصر المحمد الصباح بتشكيل حكومة جديدة تتلافى جوانب القصور في التشكيل السابق، وتفعّل التوجهات الإصلاحية المدعومة من مجلس الأمة.

وأكدت ضرورة أن يتضمن التشكيل القادم كفاءات سياسية ومتخصصة من ذوي القدرة على صناعة وقيادة التوجهات الإصلاحية والتنموية، وذلك بمشروع إصلاحي وطني.

ودعت القوى السياسية والمجتمعية وأعضاء البرلمان ليكونوا عند مسؤولياتهم بدعم رئيس الوزراء في تنفيذ توجهاته الإصلاحية بما يحقق للبلد نموه وتطلعاته.

وطالب مبارك الدويلة عضو المكتب السياسي في «حدس» بأن يستفيد سمو رئيس الوزراء من العثرات التي أعاقت مسيرة الحكومة في الفترات الماضية؛ بمعنى أن يعيد النظر في معايير اختيار الوزراء وإلغاء سياسة المحاصصة.

الدويلة: لابد من اختيار الوزير القادر على التعامل مع البرلمان

الهدبان: خيار الاستقالة أقل ضرراً من قرار حل المجلس

المقاطع: فرصة لمراجعة أسباب عدم رضا البرلمان عن التشكيل الحكومي

وأكد أن منصب الوزير منصب سياسي، لذلك ينبغي أن يختار الوزير الذي يعرف كيفية التعامل مع مجلس الأمة، فلا يكفي أن يأتي وزير تكنوقراط ليس ممن يحسنون التعامل الاجتماعي مع نواب المجلس والساحة السياسية تتمنى هذا.

من جهته قال د. محمد المقاطع أستاذ القانون الدستوري بجامعة الكويت: إن الاستقالة جاءت طبيعية استجابة للوضع القائم، المتمثل في طلب طرح الثقة في وزير الصحة؛ لأن الاستجواب مازال سارياً، ولا يمكن توقيفه إلا بالاستقالة لإيجاد فرصة جديدة لكيفية التعامل مع الموقف بالطريقة الدستورية، كما أنها فرصة لإيجاد أجواء جديدة وإعطاء فرصة لمراجعة أسباب وتداعيات عدم رضا مجلس الأمة عن التشكيل الحكومي.

من جانبه أكد د. إبراهيم الهدبان أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت أن الاستقالة كانت أحد الاختيارات المتوقعة لسحب فتيل الأزمة المتصاعدة، وكان بالإمكان تجاوز الأمر من قبل الحكومة بالاستقالة الفردية، ولكن رئيس مجلس الوزراء استثمر الاحتقان كفرصة للتعديل الوزاري لتجديد الدماء ولتقييم بعض الوزراء ولاستبعاد ضعيفي المستوى.

وبيّن الهدبان أن الاستقالة أقل ضرراً وسوءاً من خيار حل المجلس؛ لأن حله سيفجر أزمة كبيرة بين السلطتين، موضحاً أنه لا يمكن التكهن بالقادم، وهناك بعض الأسماء التي طرحت عبر الصحف.■

الكويت: جهود مكثفة لتقليص التلوث الجوي

أكدت دولة الكويت حرصها على تقليص التلوث الجوي بأسبابه المتعددة، وأنها أنفقت الأموال الطائلة وأصدرت القوانين اللازمة، ولكنها بحاجة إلى تكنولوجيا البلدان المتقدمة؛ لتعزيز استراتيجياتها في هذا الصدد، بحسب وكالة الأنباء الكويتية.

وقال مدير عام الهيئة العامة للبيئة علي عباس حيدر يوم الخميس٢٨-٢-٢٠٠٧ في الكلمة ألقاها بالأمم المتحدة: إننا كدولة نامية بحاجة إلى نقل التكنولوجيا من مصادرها إلينا لاستخدامها في الكثير من الأعمال، وهذا يتطلب المساهمة الفعالة من مصادر تلك التكنولوجيا من الناحية الاقتصادية والتقنية؛ لكي تكون داعمة للسياسات والاستراتيجيات التي تقوم بها البلاد على هذا الصعيد.

وبين حيدر أن الكويت من منطلق اهتمامها بتقليص التلوث الجوي، أصدرت عدداً من القوانين كقانون إنشاء الهيئة العامة للبيئة عام ١٩٩٦ واللوائح التنفيذية لذلك القانون في أكتوبر عام ٢٠٠٣.

وأشار إلى أن الشركة المسؤولة عن المصافي العاملة في الكويت، ووفقاً للقانون البيئي، قامت باتخاذ الكثير من الإجراءات لتحديث هذه المصافي؛ بهدف زيادة وتحسين كفاءة منتجها وتخفيض الانبعاث المصاحب لعملية تشغيلها.

وأعلن حيدر أن البلد بصدد إنشاء مصفاة جديدة للبترول بمواصفات متطورة جداً؛ بحيث تكون صديقة للبيئة؛ تطبيقاً لتنفيذ سياسة الانبعاث الصفري، وكذلك لضمان أن منتجات تلك المصفاة تصنع وفقاً للمتطلبات والمقاييس البيئية، وأن تستخرج منها الوقود النظيفة.■

الذين يصرخون من نور الإصلاح!!

كان من المفترض على القيادة السياسية، عندما تكون في موقف حرج بعد أي استجواب وبالتحديد عن طرح الثقة، أن تأخذ خطوات إصلاحية لما كشفه المستجوبون، فتشكل لجان تحقيق ولجان تقصي حقائق، وتحاسب من ثبت عليهم التقصير وتحيل من تشتبه به للنيابة العامة ويتولى القضاء سلطاته، هذا يؤكد مصداقية من رفعوا شعارات الإصلاح وأنهم ينفذون ما يقولون في الخطابات الرسمية.. نعم الحكومة متضامنة بنص الدستور وتعمل جاهدة للدفاع عن أعضائها، ولكن خطوات الإصلاح والعمل على تحقيقها تحتاج جدية ورجالاً مخلصين، لكن يبدو أن الإرادة السياسية نحو الإصلاح ضعيفة، والأدهى من ذلك أن هناك من يعمل على تشويه صورة المستجوبين.

فبعض القيادات المتضررة من الاستجواب، والتي تلفظ أنفاسها الأخيرة، وبعض صحف يومية وبعض كتاب الزوايا نذروا أنفسهم للدفاع عن الفساد والمفسدين وسخروا إمكاناتهم ضد الإسلاميين حتى لا يكسبوا جولة الاستجواب.. وهم بذلك أضروا بالمصلحة العامة واستباحوا المال العام.

فمن يعمل بالظلام منذ سنوات مستبيحاً المال العام، يخشَ نور الإصلاح ويصرخ من الألم والفضيحة!!■

خالد بورسلي

جمعية الإصلاح الاجتماعي

دعوة لحضور الجمعية العمومية

تدعو جمعية الإصلاح الاجتماعي جميع الأعضاء لحضور الجمعية العمومية وذلك يوم الثلاثاء ١ ربيع الأول ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٧/٣/٢٠م الساعة الخامسة عصراً في قاعة علي بن أبي طالب بمركز الجمعية الرئيسي - الروضة

وفي حالة عدم اكتمال النصاب سيؤجل الاجتماع لمدة ساعة، ثم ينعقد بالحاضرين

أمير السر
الدكتور/ عبدالله سليمان العتيقي

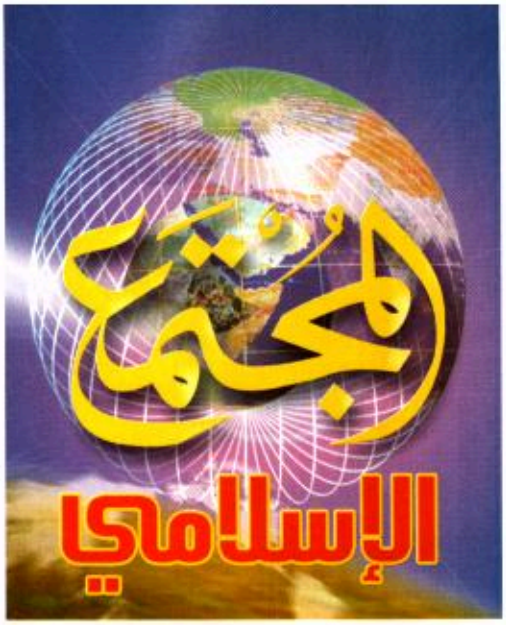

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

١٦ مليارو٥٦٣ مليون دولار..
خسائر الاقتصاد الفلسطيني خلال ستة أعوام

كشف تقرير حديث أن خسائر الاقتصاد الفلسطيني المباشرة وغير المباشرة خلال الست سنوات الماضية بلغت ١٦ ملياراً و٥٦٣ مليون دولار أمريكي؛ بسبب الاعتداءات الصهيونية المتواصلة على الشعب الفلسطيني، والتدمير المنهجي والأوتوماتيكي للبنى التحتية بكافة مستوياتها وتشعباتها، فضلاً عن سياسة الحصار المضروب على الفلسطينيين.

وذكر التقرير الصادر عن مركز المعلومات الوطني في الهيئة العامة للاستعلامات أن معدلات البطالة ارتفعت إلى نسب غير معهودة في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ أكثر من ثلاثة عقود من ١٤٪ عام ١٩٩٩م قبل الانتفاضة إلى ٢٨٪ عام ٢٠٠٥م، إلى أكثر من ٣٨٪ حالياً بسبب سياسات الحصار والإغلاق من قبل الاحتلال الصهيوني، فضلاً عن العدوان المستمر على الشعب الفلسطيني وبناه التحتية وكل ما يملك.

وتشير البيانات الصادرة عن الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء إلى ارتفاع عدد العاطلين عن العمل في الأراضي الفلسطينية بنسبة ٧,٨٪ بين الربعين الثاني والثالث من العام الماضي ليصل إلى ٢١٢ ألف عاطل، ما يعني ارتفاع نسبة الأفراد الذين لا يعملون من ٢٨,٦٪ في الربع الثاني ٢٠٠٦م إلى ٣٠,٣٪ في الربع الثالث ٢٠٠٦م، إلا أن الإحصاءات الصادرة عن مؤسسات حكومية فلسطينية وبعض المؤسسات الدولية تقدر نسبة البطالة خلال العشرة شهور الأولى من عام ٢٠٠٦م بنحو ٣٨٪.■

دراسة لمعهد كارنيجي للسلام:
النظام السياسي اليمني.. دكتاتورية جماعية

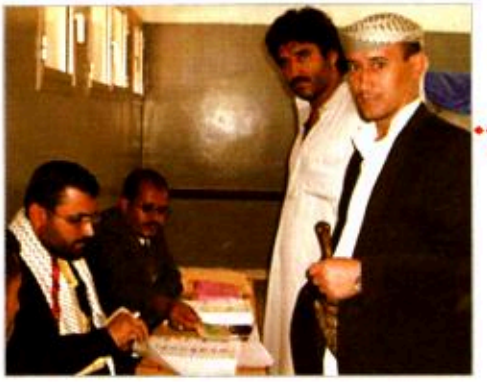

ذكرت دراسة صادرة عن معهد كارنيجي للسلام العالمي أن اليمن كغيرها من دول العالم العربي التي شرعت بإجراء عملية إصلاحات سياسية محدودة، وأنها تتبنى نظاماً أفضل ما يمكن أن يوصف به هو - الدكتاتورية الجماعية - أي أنه نظام استبدادي، برغم من بعض الحريات المتاحة للأصوات المعارضة؛ إلا أن هناك محظورات صارمة تقف أمام قيام نظام مؤسساتي ترى مجموعة المصالح أنه سيشكل خطراً عليها.

وأشارت الدراسة التي صدرت تحت عنوان (تقييم الإصلاح السياسي في اليمن) Evaluating Potential Reform in Yemen والتي أعدتها الباحثة في المركز ساري فيلبس إلى أنه بالرغم من انتظام إجراء الانتخابات والتي تعد تنافسية بعض الشيء؛ إلا أن القائمين عليها لا يعملون على استغلالها من أجل تطوير عملية الديمقراطية من خلال إصلاح العلاقة مع مجتمعاتهم.

وأفاد مراسل المجتمع في صنعاء نبيل البكيري أن الدراسة وصفت مجموعات المعارضة في الدول التي تتبنى مثل هذا النظام الاستبدادي بأنها تعمل على تقوية هذه الأنظمة دون قصد منها، وهي ترى أنها تعمل على إضعافها.

وبالتالي فإن هذه الأنظمة تعمد إلى تدعيم مواقعها من خلال إيجاد معارضة ضعيفة تستطيع في أي لحظة أن تعمل على حلها وإزاحتها.■

مجموعة مرتدة تؤسس مجلساً أعلى للمرتدين عن الإسلام!

برلين: صلاح الصيفي

قررت مجموعة من المرتدين عن الإسلام في ألمانيا تأسيس مجلس خاص أطلق عليه اسم «المجلس الأعلى للمسلمين السابقين».

وتقول رئيسة المجلس «مينا عهدي» الإيرانية الأصل والناشطة في مجال حقوق الإنسان والدفاع عن حقوق المرأة بأنها «غير مؤمنة»، وهي تصف نفسها قائلة: «ولدتُ بالصدفة في أسرة مسلمة وقررتُ ألاّ أصبح مسلمة». وعن فكرة إنشاء «المجلس الأعلى للمسلمين السابقين» قالت رئيسة المجلس إن الفكرة بدأت تختمر منذ حوالي عام، حيث عُقدت عدة جلسات ولقاءات مع منظمات إنسانية وحقوقية عالمية قبل اتخاذ القرار بإنشائه. وزعمت أن الفكرة جاءت من قبل المؤسسين من أجل الدفاع عن آرائهم ووجهات نظرهم من القضايا التي تهم الجالية المسلمة في هذه البلاد، مثل قضية الحجاب والمدارس الإسلامية وتدريس مادة القرآن، ورغبتهم في توصيل صوتهم إلى الرأي العام الألماني. وبالطبع فإن الرأي المراد توصيله للرأي العام الألماني هو محاربة الحجاب والسعي لإغلاق المدارس الإسلامية ومنع تدريس القرآن!

الحملة البوليسية الشرسة على قيادات الإخوان المسلمين تتواصل
المرشد العام: النظام يصفي أي أمل للإصلاح لدى الإخوان والشعب المصري

استمراراً للحملة الظالمة التي تشنها السلطات المصرية على جماعة الإخوان المسلمين، قامت مباحث أمن الدولة فجر يوم الأحد ٢٠٠٧/٣/٤م باعتقال عشرة من قيادات الإخوان المسلمين في محافظة المنوفية، وذلك في إطار حالة التصعيد غير المبررة ضد الجماعة، والتي بدأتها في منتصف شهر ديسمبر ٢٠٠٦م باعتقال المهندس خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد العام للإخوان المسلمين وعدد من قيادات الجماعة.

وقررت النيابات الكلية بمختلف محافظات مصر يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٢/٢٨م تجديد حبس ٧٩ من الإخوان الذين تم اعتقالهم يوم الخميس ١٥ فبراير الماضي لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات، مع الإفراج عن أحد معتقلي الإخوان بالفيوم لأسباب صحية.

من جهته أكد المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف أن النظام يستخدم وسائل غير شريفة في حربه ضد الإخوان، واصفاً الهجوم على الجماعة - عبر تجنيد سياسيين وصحفيين - بأنه «غير

محمد مهدي عاكف

أخلاقي»، بحسب موقع إخوان اون لاين.

وأضاف المرشد العام في حديث لصحيفة «الفايننشال داي» أن «غلق النظام لشركات مملوكة للإخوان أسلوب همجي بالدرجة الأولى؛ لأنه جاء على خلاف الدستور. فبعد أن برأتهم المحكمة من كل التهم التي وجهها إليهم النظام، أُعيد اعتقالهم ثانية، ومن ثم تحويلهم للمحاكمة العسكرية».

وأوضح المرشد أن فشل النظام في كافة المجالات وعلى كل الأصعدة، وما قام به نوابنا بالبرلمان من فضح لهذا النظام ومحاولتهم إصلاح ما أفسده، رد عليه النظام بمحاكمات عسكرية لتصفية أي أمل للإصلاح لدى الإخوان والشعب المصري بأكمله.

من جانب آخر يتعرض معتقلو الإخوان المسلمين بسجن المحكوم بليمان طرة وعددهم ٢٨ شخصاً لمعاملة قاسية وسيئة من إدارة السجن التي ترضخ لضغوط أمن الدولة؛ حيث يتم حبسهم في الزنازين لمدة ٢٣ ساعة في اليوم ومنحهم ساعة واحدة فقط لرؤية النور، كما تم منعهم من أداء صلاتي الجمعة في الأسبوعين الماضيين، فضلاً عن حبسهم في ثلاث زنازين مساحة الواحدة منها ٢×٣ أمتار، وأقل عدد في الزنزانة هو ستة أفراد.

بالإضافة إلى خلو الزنازين من دورات المياه. كما أن دورات المياه الموجودة في الخارج ليس لها أبواب وسيئة للغاية، وهي المعاملة التي لا تسري على المسجونين الجنائيين، معهم في نفس السجن، حيث يتمتعون بحريات وحقوق لا يحصل معتقلو الإخوان على ١٪ منها.■

المشرق العربي أفضل المناطق..
منظمة الصحة: مليار نسمة يعانون من اضطرابات عصبية

يعاني حوالي مليار شخص في العالم، أي حوالي سدس سكانه، من اضطرابات عصبية تشمل عددا كبيراً من الأمراض.. من الصرع إلى مرض الزهايمر (خرف الشيخوخة).. ومن الاضطرابات الناجمة عن السكتة الدماغية بسبب الجلطات الدموية إلى أمراض الصداع.

وذكر تقرير لمنظمة الصحة العالمية نُشر يوم ٢٠٠٧/٢/٢٧ م أن الاضطرابات العصبية تشمل أيضاً الأضرار التي تصيب الدماغ والتهابات الأعصاب بسبب الأمراض المعدية ومرض التصلب المتعدد ومرض باركنسون (الشلل الرعاش).

وفي حديث مع صحيفة «الشرق الأوسط» من جنيف، قال البروفيسور بينيديتو ساراسينو مدير الصحة العقلية والإدمان في المنظمة: إن منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، التي تقع فيها دول المشرق العربي لاتزال تعتبر من المناطق الجيدة في هذا المجال، ويقع عدد المصابين بالصرع فيها في حدود ٣ ملايين شخص.

وأضاف البروفيسور ساراسينو، الذي شارك في وضع التقرير أن أوروبا تحتل موقعاً متقدماً بالإصابة بها في العالم تليها دول غرب المحيط الهندي التي تقع ضمنها اليابان والصين، ثم الولايات المتحدة.■

الإذاعة العبرية: منظمة «إسرائيلية» تعمل بالصومال تحت مظلة العمل الإنساني

كشفت الإذاعة العامة الإسرائيلية يوم السبت الماضي ٢٠٠٧/٣/٣م أن منظمة «إسرائيلية» تعمل سراً في الأراضي الصومالية تحت مظلة العمل الإنساني؛ بحجة مساعدة اللاجئين الصوماليين.

وقالت «الإذاعة العبرية»: إن بعثة عن منظمة Isra-Aid «الإسرائيلية» شرعت في العمل سراً لمساعدة اللاجئين الصوماليين في المخيمات على جانبي الحدود بين الصومال وكينيا؛ بحسب موقع «مفكرة الإسلام».

وادعت الإذاعة أن البعثة قامت منذ فترة بتوزيع الملابس على أطفال اللاجئين، وستعود إلى «إسرائيل» في المستقبل القريب.■

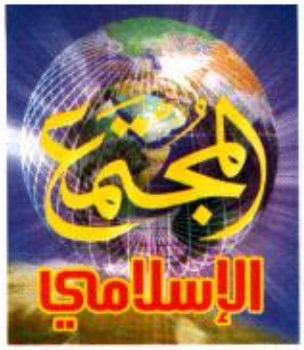

١٥٠ ألف عراقي نزحوا إلى مصر بعد الغزو الأمريكي

قدرت مصادر مصرية إجمالي عدد العراقيين الذي نزحوا إلى مصر منذ الغزو الأمريكي لبلدهم بـ ١٥٠ ألفاً، منهم نحو خمسة آلاف تقدموا إلى المكتب الإقليمي لمفوضية شؤون اللاجئين بطلب حق اللجوء السياسي لمصر.

وقال د. سعد العطار الممثل الإقليمي للمفوضية بالقاهرة لصحيفة «الأهرام» المصرية: «مع تصاعد أحداث العنف بالعراق، وتحول الشعب العراقي إلى حياة الشتات تزايدت أرقام اللاجئين العراقيين إلى مصر، ووصلت الآن إلى ١٥٠ ألفاً».

وكان مصدر دبلوماسي مصري قد نفى أن تكون بلاده منعت دخول العراقيين الراغبين في اللجوء إليها بسبب الأوضاع الأمنية هناك.

صورة من التلاعب بأعصاب الأسرى الفلسطينيين

تتلاعب إدارة سجن النقب الصحراوي بأعصاب الأسرى الفلسطينيين، وذلك عبر تحديد مواعيد مختلفة لموعد الإفراج عنهم.

فقد قال ذوو المعتقل أحمد أبو حجلة من سلفيت لـ «المجتمع»: إن العائلة استعدت لفرحة الإفراج عن ابنها أحمد، إلا أن إدارة السجن لم تفرج عنه في الموعد المحدد.

وأضافوا: إن إدارة السجن كانت قد أبلغت أحمد أن موعد الإفراج عنه هو في بداية شهر مارس، وأن نجلهم قام بتهيئة نفسه للإفراج وتوزيع أغراضه على الأسرى في سجن النقب،استعداداً ليوم الحرية بعد أن قضى ثلاث سنوات في الأسر.

ثم قامت إدارة السجن بإبلاغه أن موعد الإفراج عنه هو في بداية أبريل القادم وليس في بداية شهر مارس!

وعادة ما تقوم إدارة السجون الصهيونية بشن حرب نفسية على الأسرى لديها.■

بتحريض من اللوبي اليهودي
منع شخصيات إسلامية معروفة من الكلام في أوروبا

راشد الغنوشي

طارق رمضان

برزت في الآونة الأخيرة ظاهرة منع مفكرين مسلمين من المشاركة في الملتقيات والمحاضرات بأوروبا، بتحريض من الجاليات اليهودية هناك، بدعوى «التطرف الإسلامي» حيناً، و«التحريض ضد إسرائيل» حيناً آخر.

فبعد الحملة التي شنها اللوبي الصهيوني بإيطاليا ضد كل من د. نادية ياسين الناطقة باسم حركة العدل والإحسان المغربية، والشيخ راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة الإسلامية بتونس، من المشاركة في ندوة حول «الإسلام والديمقراطية»، منع د.طارق رمضان من إلقاء محاضرة بجامعة بلجيكية..

وقد أكد موقع «إسلام أون لاين» أن الجالية اليهودية بإيطاليا، ممثلة في جمعيات قريبة منها وموالية للكيان الصهيوني، شنت حملة مسعورة ضد د.نادية والشيخ الغنوشي؛ لمنعهما من حضور ندوة نظمتها «مؤسسة المتوسط» الإيطالية بمدينة نابولي حول موضوع «الإسلام والديمقراطية» يومي ٢٣ و٢٤ / ٢/ ٢٠٠٧م.

وهذه ليست المرة الأولى التي يُمنع فيها الغنوشي من حضور ندوات؛ فقد سبق منعه بألمانيا وبلدان أوربية أخرى.

وبالتزامن مع هذا الحدث، تم منع المفكر السويسري طارق رمضان من المشاركة في ندوة نظمتها «حلقة الطلبة العرب الأوربيين» في جامعة بروكسل الحرة ببلجيكا يوم ٢٢فبراير الماضي؛ نتيجة مواقف رمضان المعادية للصهاينة في نظر اللوبي اليهودي ببلجيكا.

وسبق للوبي اليهودي ببريطانيا أن شن حملة في صيف ٢٠٠٥م لمنع العلامة يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين من دخول البلاد للمشاركة في ملتقى الأقلية المسلمة هناك، غير أنه تمكن من دخول بريطانيا بمساندة كبيرة من عمدة لندن كينج لفنجستون.■

تايلاند: حملة قمعية على الجنوب لتصفية المقاومة الإسلامية

تحاول الشرطة التايلاندية وعملاؤها في إقليم فطاني المسلم الذي تحتله تايلاند، افتعال بعض الأحداث لتبرير حملة التصفية للمقاومة الإسلامية المحدودة، والتي يشهدها الإقليم الذي كان يوماً مملكة قائمة بذاتها حتى استولت عليه تايلاند وضمته قسراً، فيما يعاني أهل الإقليم المسلمين من اضطهاد السلطات لهم واعتقال وقتل الكثيرين منهم تحت دعوى محاربة الإرهاب.

وقد فجرت مليشيات تنتمي للأقلية البوذية بالإقليم يوم ٢٠٠٧/٢/٢٦م قنبلة على الطريق العام بمحافظة «ناراتيوات» الواقعة في أقصى الجنوب التايلاندي، في نطاق إقليم فطاني المسلم، من جهة أخرى نظم ٢٠٠٠ بوذي تايلاندي تم توطينهم في الإقليم مظاهرات للاحتجاج على ما زعموا أنها أعمال عنف يتعرضون لها، ولمطالبة الحكومة البوذية في التماس قدموه باسم رئيس الوزراء بتشديد القمع ضد المسلمين في الإقليم.

وطالبوا الحكومة بتزويدهم بالأسلحة ووسائل الاتصال اللاسلكي؛ لتمكينهم من أن يكونوا عيوناً وآذاناً للسلطات البوذية المحلية.■

في الملتقى التربوي الرابع
مسلمو هولندا يسعون لبناء ثقافة إسلامية أوروبية فاعلة

علماء يتحدثون في ملتقى العام الماضي

وسط أجواء مشحونة بالاستياء والغضب. بعد التصريحات العنصرية للبرلماني الهولندي «خيرت فلدرس» زعيم حزب الحرية اليميني المناهض للهولنديين المسلمين من أصول أجنبية، والتي تهكم فيها عليهم وتطاول على الرسول الكريم ﷺ. تم مؤخراً تنظيم الملتقى التربوي الرابع بهولندا، بمشاركة نخبة من العلماء والقيادات الإسلامية من فرنسا وبريطانيا وألمانيا.

وقال خميس قشة مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا للمجتمع إن هذا الملتقى يمثل رسالة من الأقلية المسلمة لتوفير المعرفة للطرف الآخر الذي تفاقم عنده التمييز الديني والعنصري، والتباين الثقافي والحضاري، فانعكس على سلوكه، فتعاظمت لديه الكراهية للثقافات الوافدة.

وقال إن الملتقى أكد على القواسم المشتركة التي تحقق حياة جماعية قائمة على العمل المشترك، والاحترام المتبادل لتقريب النفوس والأفكار ونزع الضغائن والأحقاد.

واستهدف الملتقى تعليم المسلمين أصول الدين وتعريفهم بتعاليم القرآن، من خلال جمعهم مع عدد من العلماء والدعاة وأبرز القيادات الإسلامية، لإرشاد الشباب نحو فهم معتدل للإسلام ونظرته المتسامحة إلى الغير، وسلوك طرق حضارية بخطاب يحترم مبدأ القبول بالآخر، ويضمن البقاء للأقليات الدينية، والتمتع بحقوقها في المجتمع، والعمل على إشاعة هذا الخطاب بين المسلمين داخل المجتمع الهولندي عموماً، من خلال القدوة الحسنة في أخلاقهم وأعمالهم وسلوكهم لترسيخ سياسة التعايش السلمي بين مختلف الأديان والثقافات، غير آبهين بالمشككين الساعين إلى إقصائهم وإقفال الأبواب أمامهم؛ لكي يبقوا على هامش المجتمع باستدراجهم وإشغالهم بقضايا جانبية (مثل موضوع ختان المرأة أو موضوع النقاب...).

يذكر أن عدد المسلمين في هولندا يزيد على مليون نسمة من إجمالي عدد السكان البالغ نحو ١٦ مليوناً.■

تونس: حظر صحف فرنسية انتقدت الرئيس بن علي

زين العابدين بن علي

حظرت السلطات التونسية أحد أعداد صحيفة «لو موند» Le Monde وعددين من مجلة «لو نوفل أوبسرفاتور» Le Nouvel Observateur مؤخراً، كما حجبت موقع صحيفة «ليبراسيون» Libération منذ ٢١ فبراير ٢٠٠٧م، لأن هذه الصحف الفرنسية الثلاث نشرت مقالات للصحافي التونسي توفيق بن بريق، انتقد فيها الرئيس زين العابدين بن علي بشدة.

وأعلنت منظمة «مراسلون بلا حدود» أنه «بعد ثلاثة أعوام من الصمت، عاد الصحافي توفيق بن بريق للكتابة، إلا أن هذا لم يرق للسلطات التونسية التي سعت إلى الحؤول دون نشر مقالاته في البلاد، ولا عجب في ذلك: فقد بات نظام الرئيس زين العابدين بن علي سيداً في ترشيح الإعلام ومنع تداول أي خبر ينتقده».

وقام بحظر توزيع عدد ٢٣ فبراير ٢٠٠٧م من صحيفة «لو موند» Le Monde في تونس، لا سيما أن ملحق يوم الجمعة كان ينطوي على مقال لـ «توفيق بن بريق» بعنوان: «من لا يزال يكتب في تونس؟»

في ٢١ فبراير حجبت السلطات التونسية موقع صحيفة «ليبراسيون» Libération على الإنترنت بعد نشرها مقالاً لـ«توفيق بن بريق» بعنوان: «في عام ٢٠٠٩ أنتخب بن علي» رسم فيه شخصية الرئيس التونسي الفظة، حسب مدوّنة leblogmedia.com التي تتولى «مراسلون بلا حدود» نشرها لعرض آخر أخبار وسائل الإعلام ومجلة «ميديا» Médias التي فرضت الرقابة عليها، منذ أن باشر توفيق ابن بريق الكتابة فيها.

ولاتزال عدة صحف فرنسية محظورة في تونس من بينها شارلي إيبدو Charlie Hebdo ولو كانار انشينيه Le Canard Enchaîné، علماً بأن السلطات اعتادت السماح بتوزيع أعداد قليلة من الصحف؛ للاحتراز من توجيه أي تهمة إليها بفرض الرقابة.■

إسبانيا تقر بحق المسلمين في إقامة مقابرهم الخاصة

خوسيه ثاباتيرو

طالب رئيس الوزراء الإسباني خوسيه رودريجيز ثاباتيرو، حكام الولايات والمقاطعات والأقاليم الإسبانية بتخصيص بعض المساحات من الأراضي لإقامة مقابر للمسلمين في إسبانيا.

وقد أكدت الحكومة الإسبانية أن من حق المسلمين الذين يعيشون في إسبانيا - والذين يتجاوز عددهم المليون نسمة - أن تكون لهم مقابرهم الخاصة التي تكفل لهم ممارسة شعائرهم الدينية؛ دون التعرض لمضايقات، بحسب ما قالته صحيفة «الموندو» الإسبانية.

وقال المنسق العام للشؤون الدينية بوزارة العدل الإسبانية «خوان فريروا»: إن من أكثر المشكلات التي يواجهها مسلمو إسبانيا.. عدم وجود مقابر مخصصة لهم لدفن موتاهم؛ ما قد يضطر بعضهم إلى نقل جثمان المتوفى إلى موطنه الأصلي؛ وذلك يتطلب إجراءات غاية في الصعوبة.■

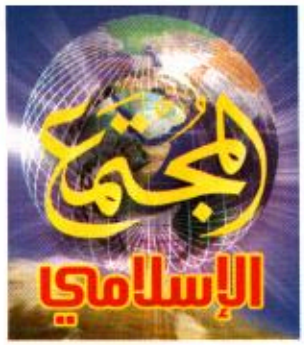

دراسة كاثوليكية: المسلمون يشكلون ٣٪ من الشعب الفرنسي

أظهرت دراسة نشرت نتائجها يوم ١مارس الحالي أن المسلمين يشكلون ٣٪ من عدد الفرنسيين، في حين يتبع ٦٤٪ من الفرنسيين الديانة الكاثوليكية، و٢٧٪ لا يؤمنون بأي دين.

واستندت الدراسة التي أجرتها مؤسسة (Ifop)، ونشرتها الأسبوعية الكاثوليكية «لا في»، على ٩١ تحقيقاً أنجزت بين العامين ٢٠٠٣م و٢٠٠٦م، وشملت ١٠٠ ألف شخص يمثلون الشعب الفرنسي حسب أسلوب «الكوتا»، مما سمح برسم «خريطة» للمؤمنين والملحدين في فرنسا. وتمحورت الدراسة حول سؤال أساسي هو «من أي ديانة تشعر نفسك قريب؟»، وبينت الإجابات أن «الإلحاد» يأتي بالمرتبة الثانية بعد «الكاثوليكية»، التي بقيت، حسب الدراسة، الديانة الوحيدة المنتشرة على كامل الأراضي الفرنسية (٤٧٪ على الأقل في كل محافظة).

أما الفرنسيون الذين صرحوا بأنهم قريبون من الإسلام فلم تتجاوز نسبتهم في مجمل البلاد الـ ٣٪، وتجاوزت هذه النسبة الـ٦٪ في بعض المناطق، مثل الضواحي الباريسية. وأوضحت الدراسة أن ٢,١٪ من الفرنسيين هم بروتستانت، بينما تأتي اليهودية في المرتبة الأخيرة بالنسبة للأديان السماوية، إذ صرح ٠,٦٪ من الفرنسيين أنهم قريبون من الديانة اليهودية وأكثر من نصفهم يقيمون في باريس وضواحيها، هذا ويقدر عدد سكان فرنسا بـ ٦٣,٤ مليون نسمة.

تجدر الإشارة إلى أن المصدر غير دقيق لأنه تعوّد على نشر أخبار وتحقيقات إعلانية، ويعتقد البعض أن نسبة الملحدين في الدراسة هي نسبة من قالوا إنهم قريبون من النصرانية، إضافة إلى أن صيغة السؤال لا تؤكد ما أراد المصدر ترويجه. حيث كان ينبغي طرح السؤال مباشرة: «ما هي عقيدتك الدينية؟» بدل لأي ديانة تشعر بالقرب؟». ■

الاستخبارات الفرنسية تفصل عملاءها الذين يتزوجون بمغربيات

منعت الاستخبارات الفرنسية ضباطها وعملاءها من الزواج بمغربيات، خوفاً من اختراق الجماعات الإسلامية المتشددة لخلاياها، حسبما تقول.

وقام جهاز الاستخبارات الخارجية الفرنسية بفصل سبعة من عناصره خلال السنتين الأخيرتين، بسبب إقدامهم على الزواج من مواطنات مغربيات، واعتناق بعضهم للإسلام، حسب ما ذكرت صحيفة «الصباح» المغربية المستقلة، وقد صدرت تعليمات من وزارة الدفاع الفرنسية، تقضي بفصل أي عضو في الاستخبارات الداخلية والخارجية الفرنسية من مهامه، إذا ثبت أنه تزوّج أو أن له صلة بمواطنة مغربية، ويسري القرار على كل العاملين في سلك القوات المسلحة الفرنسية.

وأضافت يومية «الصباح» أن السلطات الأمنية الفرنسية أقدمت على فصل مواطن فرنسي من وظيفته، بعد أن تزوج من مغربية تعمل أستاذة جامعية استطاعت أن تقنعه باعتناق الدين الإسلامي.

وقبل فصل المواطن الفرنسي «لوران فولي» تم التحقيق معه من طرف ضباط في الاستخبارات الفرنسية الخارجية، كما أجريت تحريات حول زوجته المغربية وحول عائلتها وتوجهاتها السياسية.

ودفع ملف «لوران فولي» الاستخبارات الخارجية الفرنسية إلى إعداد تقرير حول عناصرها الذين لهم صلة بمواطنين مغاربة، وخصوصاً الذين اعتنقوا الإسلام.

ويقول المراقبون: إن هذه الإجراءات الصارمة اتخذت لمنع اختراق الاستخبارات الفرنسية من طرف من تصفهم بـ«الجماعات الإرهابية»، كما أن عدداً من الأجهزة الأمنية الأوربية فصلت عناصرها الذين تزوجوا بمغربيات عقب تفجيرات قطارات مدريد قبل حوالي ثلاث سنوات. ■

انتشار سريع للإسلام بين الأمريكيين من أصول إفريقية بعد ١١ سبتمبر

يقول أئمة وخبراء في أمريكا: إن الإسلام ينتشر بسرعة بين الأمريكيين من أصل إفريقي في الولايات المتحدة منذ هجمات ١١ سبتمبر.

ويقول الذين تحولوا إلى الإسلام من الأمريكيين الأفارقة: إن ما يجذبهم هو التعود على النظام والطاعة الذي تمثله الصلاة، وتأكيد الإسلام على الخضوع لله وتعاطف الدين مع المقهورين.

وقال «لورانس مامية»، أستاذ الأديان والشؤون الإفريقية بكلية «فاسار» الأمريكية، متحدثاً عن الإسلام بين الأمريكيين السود «إنه احد أسرع الأديان انتشاراً في أمريكا».

وأضاف أن هناك نحو مليوني مسلم بين الأمريكيين السود، مشيراً إلى أنه لا توجد إحصائيات دقيقة.

وتحول العديد من السود إلى الإسلام خلال حقبة الدفاع عن الحقوق المدنية عندما ساعد «مالكولم إكس» على حشد التأييد لجماعة «أمة الإسلام»، واجتذب الملاكم محمد علي كلاي وآخرين، ومازال الإسلام يجتذب مشاهير السود مثل «سكارفيس» نجم موسيقى الراب الذي تحول إلى الإسلام في الفترة الأخيرة.

وذكرت «وكالة الأنباء الإسلامية» أن خطبة جمعة مؤخراً في مسجد بأحد أقدم وأفقر أحياء أتلانتا أظهرت قوة تاريخ الإسلام في الولايات المتحدة بين السود.

فقد ذكر الإمام نديم علي قصصاً عن تاريخ العبيد المسلمين الذين جُلبوا من إفريقيا وجاهدوا للتمسك بدينهم في مواجهة معارضة من جانب مالكيهم.

والمسجد تربطه صلة مباشرة بجزء من تاريخ السود. فقد أسسه «إتش. راب براون» الذي كان ذات يوم عضواً في جماعة الفهود السود في ستينيات القرن الماضي. ■

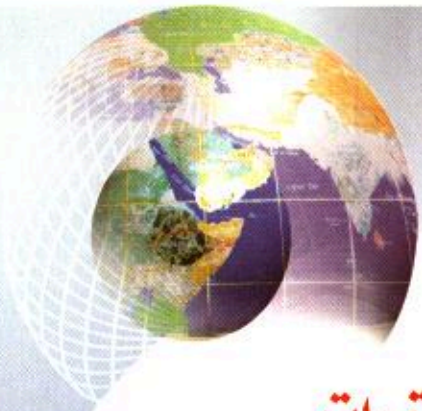

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

المتاجرة بالمرأة على موائد المؤتمرات

لا ندري.. هل فهمت الناشطات العلمانيات في المنطقة العربية والإسلامية «الرسالة» أم لا؟!..

البعض فهمها فريق ثانٍ لا يريد أن يفهم، مفضلاً السير في قافلة «الناعقين»، والبعض الآخر فهم جيداً لكنه باع نفسه ودينه وهويته إلى الآخر.. تحركه شهواته نحو الشهرة والمال وعالم الأضواء في كنف منظومة إعلامية سياسية «تجعل من القرد غزالاً» كما يقولون!

و«الرسالة» التي أعنيها هي المؤتمر الذي عقده اليمين المتصهين مؤخراً في فلوريدا بهدف «علمنة القرآن»، أي إعادة إنتاج «قرآن جديد» لنا على الطريقة اليمينية المسيحية المتصهينة!!

وقد كان نجوم ذلك المؤتمر الكبير - الذي انعقد على هامشه، أو بالتوازي معه «قمة استخباراتية» عالمية للتخديم عليه - ناشطات علمانيات من العالم الإسلامي تم انتقاؤهن ليكنّ واجهة ذلك المؤتمر، التي من تحتها توجه كل الضربات والطعنات للإسلام والقرآن.. ثم يكون الخطاب الإعلامي الواسع للمؤتمر مركزاً على هؤلاء السيدات باعتبارهن من العالم الإسلامي وباعتبارهن مسلمات، فيكون «الطعن» و«الضرب» و«التشويه» للإسلام على لسانهن على طريقة «شاهد من أهلها»!

ولا نقول جديداً إذا أشرنا إلى أن المشروع الغربي بصفة عامة والصهيوني بصفة خاصة قد وضع ببراعة آليات وأساليب لاجتذاب الناشطين من العلمانيين والناشطات، وكرّس جهوداً علمية ومالية وأكاديمية للعناية بالعلمانيات والعلمانيين الأكثر خصاماً ومفاصلة للفكر الإسلامي، بل وللإسلام كدين.

وصرنا نرمق الدوائر الغربية والإعلامية والثقافية، وبالطبع السياسية، بل والدول الغربية عموماً تلتقط أي صاحب أو صاحبة فكر مجترئ على الإسلام ومفترٍ على نبيه ﷺ ومهاجم للقرآن الكريم عبر دراسات أو مقالات أو حتى آراء منشورة على قصاصات الصحافة.. تلتقطه تلك الدوائر لتصنع منه بطلاً لحرية الرأي وشهيداً مرتقباً (لأنه مهدد بالقتل في عرفهم) لحرية الإبداع.

وما سلمان رشدي.. وتسليمة نسرين.. والصومالية أيان هيرسي علي.. ثم نصر حامد أبوزيد وأخيراً نوال السعداوي إلا نماذج على ذلك..

وعندما نقول: إن الدوائر الغربية تلتقط هذه النوعية المغشوشة بالذات - دون غيرها من المفكرين والمبدعين والمثقفين، الذين يتعرضون لأهوال من العنت والعسف والكبت وقتل الإبداع - فإننا لا نتجنى أو لا نكون مبالغين.. فليست هناك واقعة واحدة احتج فيها المتحدث باسم البيت الأبيض أو الخارجية الأمريكية أو الدوائر الثقافية والفكرية الغربية على سجن أو كبت مفكر واحد يتبنى قضايا وطنه ويدافع عن حرية التفكير والإبداع في إطار هويته الإسلامية، وإنما الاحتجاج دائما يكون لصالح العلمانيين.. ولا عجب في ذلك.

وألفت الانتباه هنا إلى أنه عندما كان يُقال - على امتداد السنوات الماضية - عن هذه النوعية من العلمانيين الأوفياء لسيدهم الغربي إنهم «طابور خامس» كانت الساحة تموج باحتجاجات زملائهم ورفاقهم على الدرب.. بأن «نظرية المؤامرة» هي التي تتحكم في إفراز هذا الحكم.

واليوم.. هل يستطيع أولئك أن ينكروا تلك التهمة وهم يطالعون فريقاً من النساء العلمانيات يتصدرن الصفوف الأولى في مؤتمر «علمنة القرآن» ويوجهن أحقر الاتهامات للدين الإسلامي وللشعب العربي بصفة عامة، وفي المقابل يمجدن الصهاينة والمشروع الغربي بكل صلف!!

لقد هال هذا الحدث الدكتورة منى أبوسنة الأمين العام للجمعية الفلسطينية الأفروآسيوية، وهي علمانية مصرية لها آراؤها وفكرها العلماني، لكن تلك السيدة احترمت نفسها واحترمت الحدود الذي ينبغي أن يقف عندها فكرها، فاعتذرت عن تلبية الدعوة لحضور ذلك المؤتمر، وقالت في تبريرها لرفض الدعوة:

«تكشفت لي هوية هذا المؤتمر الذي يحمل عنوان «قمة الإسلام العلماني» عندما اطلعت على الموقع الالكتروني الذي يروج للمؤتمر مقروناً بمؤتمر آخر، توأم له، وهو بعنوان «قمة الاستخبارات Intelligence Summit وتساءلت: ما العلاقة بين المؤتمرين، أو القمتين؟! وهل هما مؤتمران منفصلان أم مؤتمر واحد بوجهين؟ وتوصلت إلى الإجابة عندما استعرضت السير الذاتية للمشاركين أو بالأدق المشاركات في «قمة الإسلام العلماني»، وفي مقدمتهن سيدة تدعى ناني درويش وهي أمريكية من أصل مصري، ومسلمة اعتنقت المسيحية وتمتلك موقعاً إلكترونياً بعنوان: «العرب من أجل إسرائيل» تروج فيه للاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، ومن أجل الترويج لهذه الفكرة، تستشهد بآيات من القرآن للتدليل على معاداة الإسلام والمسلمين لليهود، كما تصف الإسلام والمسلمين بالتخلف والرجعية، أما المشاركة الأخرى، فهي سيدة تدعى أرشاد منجي - أمريكية من أصل إيراني - قامت بتأليف ونشر كتاب بعنوان «الخلل في الإسلام» تهاجم فيه الإسلام كدين، مدعية أنها تقوم بالاجتهاد وتروج لمشروع بعنوان «اجتهاد» لمحاربة «الجهاد».. أما المشاركة الثالثة، وهي أكثر شهرة من سابقتيها، فهي د. وفاء سلطان التي شاهدها العالم في برنامج «الاتجاه المعاكس» بقناة الجزيرة والتي اتهمت فيه كل المسلمين بالتخلف، والإسلام بالتحجر بلا سند ولا دليل.

بعد ذلك تساءلت: ما العلاقة بين ما يروج له هؤلاء المشاركون من أفكار معادية للإسلام، ومؤتمر «قمة الاستخبارات»؟ وما مغزى مسمى «الإسلام العلماني»؟ وفجأة تداعت إلى ذهني المسميات الآتية: «الإسلام المعتدل» و«الإسلام الليبرالي» و«الإسلام الديمقراطي»، وكلها مسميات من ابتكار الإدارة الأمريكية منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م» (روز اليوسف المصرية ٣/٣/٢٠٠٧م).

تلك شهادة مهمة لا تحتاج إلى تعليق.

أعتقد أن الدكتورة منى أبوسنة إن كانت - وهي العلمانية - قد توصلت إلى تلك القناعة عن مثل هذا المؤتمر، أعتقد أن عليها أن تكمل الدور بحوار رفاقها وزملائها لتجلية الأمر، والتوصل إلى قناعة علمية تكون سياجاً وحماية للمفكر من السقوط في مستنقع السمسرة أو الاتجار به في سوق النخاسة الفكرية!!■

تفتح الملف المنسي

قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي بتبرئة صربيا من تهمة الإبادة الجماعية ضد مسلمي البوسنة - رغم إقرار المحكمة بوقوع هذه الإبادة - هذا القرار نكأ محنة المسلمين في البوسنة، واستحضر من جديد مشاهد المذابح الوحشية وعمليات الاغتصاب الواسعة بنساء البوسنة، اللائي مازلن يعانين منها حتى اليوم، وتشريد مئات الآلاف من ديارهم، ولم يعد الكثيرون منهم حتى الآن.

«العدل الغائب» في «محكمة العدل الدولية»

تبرئة الصرب من دم ٢٠٠ ألف مسلم ف

سراييفو: عبدالباقي خليفة

وتحاول أوروبا وأمريكا والغرب كله إغلاق هذا الملف وإهالة التراب عليه؛ حتى يذوب في عالم النسيان.

ومن هنا تأتي أهمية فتح هذا الملف مرة أخرى على صفحات «المجتمع» ونبدأ بهذا التحقيق عن المجازر التي وقعت بحق المسلمين، ثم نواصل الأعداد القادمة فتح ملف آلاف المغتصبات .. ماذا جرى لهن وكيف يعشن اليوم؟ .. ثم ملف المهجرين والعودة المستحيلة إلى الديار.

انتظر المسلمون في البوسنة ١٤ عاماً، ليقول القضاء الدولي كلمته الأخيرة في مظلمتهم التاريخية والإبادة التي تعرضوا لها على مدى ٤ سنوات متواصلة، وعلقوا الآمال العريضة على عدالة الغرب، بعد أن فقدوا الثقة في سياسته، لكن خيبة أملهم كانت كبيرة.. في ٢٦ فبراير الماضي، بينما كان الجميع ينتظرون إنصاف الضحايا، وإنزال العقوبات الرادعة بحق المعتدين ممن تسببوا في قتل أكثر من ٢٠٠ ألف نسمة، من بينهم أكثر من ١٠ آلاف في «سيربرنتسا»، وإجبار صربيا على تقديم التعويضات والتي - مهما بلغ حجمها - لن تعيد مقتولاً ولن تحيي ميتاً أو تداوي جرحاً من جراح العدوان النازفة حتى اليوم... بينما كان العالم أجمع ينتظر ذلك، قضت رئيسة المحكمة الدولية، البريطانية «روزا لين هينغز»، ببراءة صربيا من من جرائم الإبادة العرقية في البوسنة خلال الفترة ١٩٩٢م - ١٩٩٥م.

رغم تأكيدها أن ما حصل في سربرينتسا في الفترة ما بين ١٣ و١٩ يوليو ١٩٩٥م كان إبادة جماعية وفق التعريف الدولي للإبادة، إلا أنها لم تعتبر ما جرى في غيرها من الأماكن، لاسيما في «بريدور»، و«بيالينا»، و«بيهاتش»، و«بريتشكو»... وغيرها حرب إبادة.

قرار متناقض

ولعل القراءة المتأنية لقرار المحكمة، تشير إلى التناقض الكبير الذي وقعت فيه هيئة المحكمة، فقد أكدت أن صربيا «قامت بمساعدة صرب البوسنة عسكرياً» مما مكنهم من تنفيذ الإبادة في سربرينتسا وغيرها، إلا أنها عادت، وقررت في الوقت نفسه أن «صربيا لا تتحمل المسؤولية المباشرة عن تلك الإبادة.. ولا توجد أدلة على تورط صربيا مباشرة...».

والجميع يعلم أن صربيا وريثة يوغسلافيا السابقة هي التي شنت العدوان على البوسنة، وهي التي أمدت صرب البوسنة بالمال والسلاح والمقاتلين والخبراء، كما تبنت قضيتهم سياسياً، ووقعت نيابة عنهم «اتفاق دايتون» في ١٩٩٥/١١/٢١م عن طريق الرئيس الصربي الأسبق «سلوبودان ميلوشيفيتش».

لذلك يحق وصف حكم «محكمة العدل الدولية» في لاهاي بـ«أم المجازر»، و«أشد الضربات إيلاماً للمسلمين في البوسنة، وسابقة خطيرة في عالم تسييس القضاء الدولي»، وفق الدبلوماسي البوسني السابق وأستاذ القانون الدولي الدكتور «قاسم ترنكة».

مرارة وخيبة أمل

عبر عنها رئيس «هيئة العلماء في البوسنة» د. مصطفى تسيريتش «للمجتمع» قائلاً: «لقد انتابني مزيج من المرارة وخيبة الأمل بعد سماعي الحكم في لاهاي.. حيث مرت البوسنة بظروف قاسية، تعرض المسلمون فيها للإبادة وكل أنواع الجرائم، ثم تعلن المحكمة أن صربيا لم ترتكب جرائم إبادة، بينما الجميع وكلنا شهود وضحايا نعلم

ي البوسنة

قرار المحكمة فشل جديد للأمم المتحدة في البوسنة بعدما منعت السلاح عن المسلمين عام ١٩٩٢م.. ما مكن الصرب من ذبح المسلمين

أن ذلك وقع..»!

وتابع: أما خيبة الأمل فقد انتظرنا طويلاً - منذ عام ١٩٩٣م - عدالة المحكمة الدولية، ولكن توقعاتنا وآمالنا ذهبت أدراج الرياح، مما يؤكد أن الانسانية لاتزال في مرحلة الطفولة.. ولاتزال تتلاعب بها الأهواء».

إلغاء الحكم الذاتي

ورغم مرارة القرار، إلا أن عضو مجلس الرئاسة البوسنية د.حارث سيلاجيتش أكد (للمجتمع) أنه يمكن الاستفادة منه قانونيا، قائلاً: «لقد حملت محكمة العدل الدولية صرب البوسنة المسؤولية عن جرائم الإبادة في «سريبرينتسا» والتي أفرزت نتائجها مكاسب سياسية لصرب البوسنة، تمثلت في الحكم الذاتي الذي يسيطر عليه صرب البوسنة... ولذلك لابد من إلغاء تلك النتيجة بعد قرار المحكمة الدولية».

وأضاف حارث: «بما أن المحكمة الدولية في لاهاي لم تحمّل صربيا والجبل الأسود المسؤولية عن الإبادة، فإننا نرغب في اتخاذ الإجراءات اللازمة حيال الموقف الصربي المتخاذل في منع الإبادة.. وهو ما أكدت عليه المحكمة».

وشدد سيلاجيتش على ضرورة عودة المهجرين إلى الأماكن التي هُجّروا منها، وتعويض ضحايا الإبادة كطريق وحيد للمصالحة والتعايش المشترك بين أجيال البوسنة وأبناء البلقان.

فشل جديد للأمم المتحدة

وحمل د.حارث سيلاجيتش الأمم المتحدة جزءاً من المسؤولية عن جرائم الإبادة التي تعرض لها المسلمون في البوسنة، لفشلها في إيقاف العدوان منذ البداية وحظر السلاح عن البوسنة، وهو ما يعني منعها من حق الدفاع عن نفسها... ووصف قرار المحكمة بأنه «سقوط جديد للأمم المتحدة في امتحانات البوسنة منذ سنة ١٩٩٢م»، مطالباً المجتمع الدولي بالمساعدة في إلغاء نتائج الإبادة في البوسنة، وإصدار قانون يعاقب من ينكر الإبادة الجماعية في البوسنة.

أما العضو الكرواتي في مجلس الرئاسة جيلكو كومشيتش الذي كان قائداً في الجيش البوسني إبان الحرب، فقد أكد أنه يحترم قرار المحكمة، بغض النظر عن موقفه منه، وقال «إنه شاهد عيان على ما جرى في أثناء العدوان، وإنه سينقل ذلك لأبنائه..».

في حين دعا العضو الصربي في مجلس الرئاسة «رادمانوفيتش» جميع السكان إلى عدم التصعيد والهدوء، وإلى الولوج لما وصفه بـ«المستقبل السعيد».

ووصف مدير «معهد جرائم الحرب في سراييفو» د.إسماعيل تشاكيتش القرار بأنه انتصار للجناة المجرمين، وقال (للمجتمع): «إن خطورة القرار تكمن بأنه يسمح بتكرار المذابح بحق المسلمين في المستقبل، ويجعل شعبنا يعيش في خوف دائم، لأن المجرمين أمنوا العقوبة..».

غضب شعبي في البوسنة

وكانت منظمات بوسنية مثل: «نساء ضحايا الحرب» و«نساء سريبرينتسا» و«معاقي الحرب» و«ضحايا معسكرات الاعتقال الجماعية»... وغيرها، قد تظاهرت أمام محكمة لاهاي يوم الإثنين ٢٠٠٧/٣/٢٦م، وأمام المؤسسات الحكومية في سراييفو يوم الثلاثاء ٢/٢٧ ضد قرار محكمة لاهاي، معتبرين إياه «هدية لبلجراد»..

وقالت «فضيلة ميميشوفيتش» من منظمة «التكتل من أجل شعب مهدد»: «هذا موقف سياسي يراعي توازنات الوضع في المنطقة، وليس الأدلة القانونية، بما يؤكد أن أوروبا شريك رئيس في الإبادة التي تعرض لها شعبنا..».

وقالت «كاديتا هوتيتش» رئيسة جمعية «أمهات سريبرينتسا» وقد بدت متعبة جداً: «لدي ثلاثة أحفاد سأروي لهم ما حدث، هذا هو السلاح الذي يمكنني به مقاومة شر العدوان الذي تعرضت له مع أسرتي وشعبي..»، ورددت ما قاله رئيس العلماء في وقت سابق: «لا يمكن لأحد الهروب من الحقيقة للأبد».

مفاجأة للمجرمين الصرب

كان المسؤولون الصرب طيلة السنوات الماضية يتوقعون أن تصدر محكمة العدل الدولية قراراً بإدانة صربيا، وتحميلها المسؤولية عن جرائم الإبادة، ليس في سريبرينتسا وحدها، وإنما بشكل شامل، غير أن لعبة السياسة تغير مجرى العدالة كعادتها، عندما يتعلق الأمر بالمسلمين!

وكان الصرب ولا سيما في بلجراد قد حاولوا كثيراً التوصل إلى صيغة للتراضي مع البوسنة خارج محكمة لاهاي الدولية،

محكمة لاهاي تتبنى اتجاهاً غربياً أمريكياً لتحميل الجرائم ضد الإنسانية للأفراد دون الحكومات.. ما يهدد بمزيد من المذابح ضد الأبرياء من المسلمين في العراق وفلسطين وأفغانستان!

وعرضوا ذلك على الرئيس البوسني الأسبق «سليمان تيهيتش» العام الماضي، وقدموا إغراءات كثيرة، من بينها تعبيد طرق وتقديم أموال للضحايا، لكن «تيهيتش» رفض تلك العروض، وهو ما يؤكد أن المسؤولين في بلجراد يعتقدون أنهم مسؤولون عن جرائم الإبادة في البوسنة كلها، بل إنهم عرضوا مقايضة شكواهم ضد حلف شمال الأطلسي، الذي قصف صربيا في عام ١٩٩٩م إبان الحرب في كوسوفا، بسحب شكوى البوسنة ضد صربيا... وقد تمت المقايضة بين صربيا والغرب كما يبدو، مع إضافة كوسوفا للصفقة، في مذبحة بل إبادة جديدة للتاريخ والأجيال..

وفي سياق متصل، احتفل الرئيس الصربي «بوريس طاديتش» بالقرار - على طريقته - حيث دعا في مشهد من مسرحية هزلية، البرلمان الصربي لإصدار إعلان يدين مجازر الإبادة في سريبرينتسا.. بالرغم من رفض البرلمان الصربي ذلك خلال السنوات الأربعة عشر الماضية.. وكان آخر تلك المواقف البرلمانية المتشددة في عام ٢٠٠٥م، حيث اختلف أعضاء البرلمان الصربي حول الصيغة التي يجب أن يصدر بها إعلان إدانة الإبادة، وفي يوليو ٢٠٠٥م وقف بعض أعضاء البرلمان دقيقة صمت (على أرواح ضحايا لندن وسريبرينتسا وبراتوناتس) ورفض أكثر من ثلثي الأعضاء، وهم الراديكاليون والاشتراكيون مجرد الوقوف الرمزي!

وقال طاديتش يوم الثلاثاء ٢/٢٧ : «من المهم جداً إصدار إعلان من البرلمان يدين جرائم الإبادة في سريبرينتسا، وهو واجب تفرضه علينا مسؤوليتنا في هذا الخصوص، لأن عدم التعاون مع محكمة لاهاي يعد عملاً ضد مستقبل صربيا وشعبها». وقد تكررت تصريحات المسؤولين الصرب منذ ١٠ سنوات بضرورة اعتقال وتسليم المتهمين والتباكي على ضحايا سريبرينتسا؛ دون أن يتم اعتقال المتهمين أو الاعتراف بالمسؤولية الأخلاقية عن تلك الجرائم، وهو ما يعتبره الكثير من المسلمين «تلاعبا بالعواطف وتظاهرا بالبراءة».

اختزال جرائم الحكومات في أشخاص

الاتحاد الأوروبي من جهته دعا صربيا للتعاون الكامل مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي، وهي دعوة أصبحت روتينية، ولم تؤت ثمارها لا سيما فيما يتعلق باعتقال وتسليم مجرمي الحرب «رادوفان كاراجيتش» والجنرال «راتكو ملاديتش»، حيث يعد أغلب المعتقلين في السجن التابع لمحكمة لاهاي في انتظار صدور الحكم عليهم أو ممن تمت محاكمتهم، فيما لا يزال ٦ مجرمين فارين..

ودعا بيان لوزارة الخارجية الألمانية التي تترأس الاتحاد الأوروبي، بلجراد لاعتبار قرار المحكمة الدولية فرصة للتخلص من الجرائم التي ارتكبت باسم يوغسلافيا السابقة في ظل نظام سلوبودان ميلوسيفيتش..

واعتبرت المصادر الصربية قرار المحكمة الدولية ونداء الاتحاد الأوروبي بمثابة نداء للحكومة الصربية الحالية والمقبلة، لاعتقال وتسليم الجنرال راتكو ملاديتش في أقرب وقت ممكن، كإشارة لكل جيران صربيا للتخلص من الماضي والدخول في المستقبل من بابه الأوروبي، بل شطب كل علاقة مع جرائم الإبادة في البوسنة بتحميل بعض الأشخاص المسؤولية عنها بدلاً عن الدول والحكومات..

الموقف الأمريكي

الولايات المتحدة الأمريكية أعربت عن أملها في أن يسهم حكم محكمة لاهاي بتبرئة صربيا من جرائم الإبادة في سريبرينتسا في تحقيق المصالحة في البلقان بين مختلف شعوب المنطقة.

وقال الناطق باسم البيت الأبيض «شون ميكورمارك»: «نود تشجيع الشعوب في المنطقة على قطع خطوة جديدة على طريق المصالحة، ووضع حد للانقسامات التي لا تزال تضرب المنطقة».

ولعل البعد الإستراتيجي الغائب في قرار محكمة العدل الدولية بتبرئة صربيا من دماء ٢٠٠ ألف مسلم في البوسنة؛ لتكريس صورة نمطية عن المسلمين بكونهم إرهابيين وجناة، وليسوا ضحايا ومضطهدين.

كما يذكرنا القرار بموقف الولايات المتحدة الأمريكية قبل ٤ سنوات عندما رفضت التوقيع على إنشاء محكمة الجنايات الدولية، وقامت بتوقيع اتفاقات ثنائية علنية وسرية مع بعض الدول بعدم مقاضاة الجنود الأمريكيين أمام محكمة الجنايات الدولية، وذلك قبل غزو أفغانستان والعراق، مما أكد نية العدوان وارتكاب جرائم ما يوصف بالحرب القذرة... فهل تبرئة صربيا مقدمة لتبرئة جرائم إبادة مماثلة تلوح في الأفق ولاسيما في منطقتنا الاسلامية تضاف لما جرى ويجري في العراق وفلسطين وأفغانستان والشيشان وكشمير والفلبين وغيرها؟■

العدد القادم:
مغتصبات البوسنة.. عار في جبين أوروبا لن يمحوه الزمن

طالبت المستشارة الألمانية «أنجيلا ميركل» - التي تترأس بلادها الفترة الحالية للاتحاد الأوروبي - في يوم ٢٠٠٧/١/٢١م بأن يستند الدستور الأوروبي الحالي إلى الجذور المسيحية لأوروبا، مبدية أسفها لعدم وجود أي إشارة إلى «الرب» أو «المسيحية» في مسودة الدستور الحالي للاتحاد الأوروبي، ذات الأساس العلماني.

شيرين حامد فهمي (*)

الثقافة تهيمن على السياسة

تداعيات دعاوى «تنصير» الدستور الأوروبي

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تطالب فيها «ميركل» بذلك، بل كررت مطلبها في العام الماضي؛ وساندها عدد من الساسة الأوروبيين الذين أشاروا بوضوح إلى الجذور المسيحية لأوروبا في الدستور؛ إلا أن الأمر لم يتحمله الكثير من المسؤولين والقادة الأوروبيين، وعلى رأسهم الرئيس الفرنسي «جاك شيراك».. بما يطرح على العالم الإسلامي ضرورة التفكير في أين يقف من الإسلام؟

تناقض مع العلمانية

لم تقتصر الدعوة إلى «تمسيح» الدستور الأوروبي على المستشارة الألمانية وبعض الساسة الأوروبيين؛ بل امتدت الدعوة إلى الفاتيكان ومنظمات كنسية كبيرة، حيث عبروا جميعاً عن أسفهم لخلو مشروع الدستور الأوروبي من أي إشارة إلى القيم المسيحية في أوروبا، وهو الأمر الذي يبعث على التساؤل حول: ما سر هذا الاهتمام الغريب بـ«تمسيح» الدستور الأوروبي الذي لا يتماشى مع أوروبا العلمانية، بل مع المنظومة الغربية برمتها التي حسمت أمرها تجاه الدين منذ قرون، فأخرجته من صلب الحياة ووضعته على هامشها؟

لعل سر هذا الاهتمام «الغريب» يكمن في صعود القضايا الثقافية إلى قمة سُلم الأولويات، واعتبارها القضايا الأهم بالنسبة للمسؤولين السياسيين، سواءً في الغرب أو الشرق. وقد استندت الكاتبة في حُجتها إلى أهم الأدبيات الغربية والعربية التي تناولت هذا الشأن.

تحولات المنظومة الدولية

من اللافت للانتباه، تحول القضايا الاقتصادية والسياسية إلى قضايا تقليدية أمام البزوغ الجديد للقضايا الثقافية، التي بدأت تظهر في أعقاب الحرب الباردة، حيث استعاد البعد «الثقافي» وضعه من جديد على قائمة أولويات المنظورات الغربية، حيث كان جل اهتمامها منصباً - فيما مضى - على البعد الأمني العسكري في الخمسينيات والستينيات، ثم على البعد الاقتصادي في السبعينيات والثمانينيات، إلا أنه في التسعينيات من القرن العشرين حدثت عملية مراجعة شاملة لعلم العلاقات الدولية، تجدد معها الاهتمام بالبعد الثقافي.

هذه النقلة تعتبر من أهم سمات وانعكاسات مرحلة ما بعد الحداثة؛ وهي ما نسميها الـ paradigm shift في ظل ما يسمى «تحول المنظور».

وثمة إشارات تدل على بروز أهمية هذا التحول على الساحة العالمية، سواء على الصعيد العلمي والأكاديمي أو السياسي، ومن هذه الإشارات:

- **الحروب** التي جرت في البوسنة وكوسوفا والشيشان وأفغانستان خلال العقد الأخير من القرن العشرين والتي شاركت فيها الإدارات الأمريكية بشكل أو بآخر، وبرز فيها الطبيعة والمتغيرات الثقافية والدينية.

- **بروز قضية «المرأة والطفولة»**

«جورج فيجل» رئيس مركز «السياسة والأخلاق العامة»: دور فعال للدين على الساحة الدولية.. علينا استثماره في حل الأزمات السياسية بالوسائل السلمية

(*) باحثة دكتوراه بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة

حروب ما بعد الحداثة اتسمت بالنزعة الدينية في البوسنة وكشمير وكوسوفا وأفغانستان.. وظهور مصطلحات جديدة كـ«الحرب الصليبية»

ووضعها في إطار ديني وأخلاقي، ووقوف الكنيسة الكاثوليكية مع جمعيات المجتمع المدني الإسلامية في الكثير من المؤتمرات الدولية بهذا الصدد.

ـ صعود اليمين الديني المسيحي الإنجيلي والصهيوني في الولايات المتحدة؛ وبروز قوته المالية والسياسية والتعبوية المتحالفة مع الصعود اليميني في الكيان الصهيوني.

ـ الجدل الكبير الذي ثار حول «حوار الحضارات» منذ الدراسة التي قدمها «صامويل هنتجتون» في بداية التسعينيات من القرن العشرين، والردود المختلفة من العديد من الجهات والتي استمرت بشكل أو بآخر حتى الآن؛ لدرجة أن البعض يرى في سياسات الإدارة الأمريكية بعض التطبيقات لهذا الأمر.

ـ الجدال حول تدخل بعض الهيئات الأمريكية في السياسات والبرامج التعليمية، خاصة في المواد المتعلقة بمصادر الثقافة وركائزها، مثل الدين والتاريخ واللغة العربية ولا يمكن فصل ذلك عن الإطار الكلي لاستراتيجياتها في المنطقة؛ ناهيك أيضاً عن كل ما يتصل بالبعد الثقافي للشراكة الأوروبية المتوسطية في تفاعله مع البعدين السياسي والاقتصادي.

ـ زيادة تفاعل العالم من خلال ثورة الاتصالات وآثار العولمة والتي تحركت في اتجاهين يبدوان متناقضين: الأول تعزيز التوجه العولمي والتنميط من ناحية. ومن ناحية أخرى بروز الوعي بالمحلية وبالإقليمية وزيادة الوعي بالهوية.

ـ تداعيات العولمة بعد نهاية الحرب الباردة، واقترانها بإحياء البعد القيمي لدى الكثير من الشعوب.

ـ التحديث الاقتصادي الشديد، وثورة المعرفة، واتساع الفجوة التكنولوجية بين الشمال والجنوب؛ بين من يعرف ومن لا يعرف؛ وتزايد الجدال حول العلاقة بين القوة المعنوية والمادية لدى كل من الطرفين.

ـ ظهور مصطلح «القوة الرخوة» أو «المرنة» soft power بعيد الحرب الباردة؛ وتوظيفه على نطاق واسع في الكثير من الدراسات والأبحاث.

القضايا الاقتصادية والسياسية باتت تقليدية أمام البزوغ الجديد للقضايا الثقافية بعد استعادة البعد «الثقافي»

الأدبيات الغربية: عودة إلى الدين

وقد اتجه الكثير من الأدبيات الغربية نحو ذلك المنحنى الثقافي، مؤكدةً تحول الثقافة إلى عنصر مهيمن في الفكر والممارسة. ومن أبرز هذه الدراسات.. تلك التي قدمها «جورج فيجل» و«باري روبين» و«جوناثان فوكس».

ونستطيع أن نرصد بإيجاز رؤية «جورج فيجل»، رئيس مركز «السياسة والأخلاق العامة»، الذي يؤكد في بحثه (Religion and Peace: An Argument Complexified) على أن العالم يتجه إلى اللا علمانية unsecularization of the world، حيث ساد الدين ـ في أواخر القرن العشرين ـ كظاهرة اجتماعية في جميع أنحاء العالم.

ففي الولايات المتحدة نفسها، ظهر المجتمع الأمريكي المتدين بالرغم من توقعات المفكرين العلمانيين بعكس ذلك. **وفي الاتحاد السوفيتي السابق**، لم يكن للشيوعية أن تسقط إلا من خلال جهود الكنائس الكاثوليكية في بولندا، ورومانيا، وبلغاريا. **وفي العالم العربي** اندلعت ظاهرة ـ ما يسمى ـ «الإسلام المسلح».

ومن ثم ـ والكلام لـ«فيجل» ـ نستطيع أن ندحض المقولة التالية: كلما ازداد التمدن والتحديث ازدادت العلمانية... فالدين له الآن دور فعال على الساحة الدولية؛ ولذلك، فعلينا استثماره في حل الأزمات السياسية بالوسائل السلمية.

أما «باري روبين»، فتتمثل وجهة نظره ـ من خلال بحثه (Religion and International Affairs) ـ في أنه كلما زادت المدنية والثقافة والتعليم، صار الناس أكثر حرصاً وبحثاً على هوية أو أيديولوجية تمثلهم، وكلما زادت الأزمات المصاحبة للمدنية، زاد الطلب على الدين كحل لتلك الأزمات. إن التجربة أظهرت بوضوح أن الدين لا تتضاءل أهميته في حياة البشر وفي حياة الدول؛ وإنما العكس هو الصحيح. **والأمثلة كما يدلل «روبين» كثيرة، منها:**

١ـ بزوغ ما يسمى الأصولية الإسلامية الراديكالية.

٢ـ الممارسات السياسية للمسيحية، وخاصة الكنيسة الكاثوليكية، وتحولها من القوة المناهضة للتغيير إلى قوى مؤيدة

لتحقيق الديمقراطية والعدل الاجتماعي من خلال الطرق الثورية والإصلاحية. ولا ننسى أن الكنيسة الكاثوليكية استطاعت الحفاظ على بقائها طيلة الحكم الشيوعي في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية.

وأما «جوناثان فوكس»، فقد انتقد - في بحثه (Religion as an Overlooked Element of International Relations) - الدراسات النظرية التي أهملت عنصر الدين في بنائها، ورأى في ذلك خطراً على مصالح الدول الغربية. وهو يرى أن الدين يؤثر على العلاقات الدولية عبر ثلاثة طرق:

١- تأثر السياسات الخارجية بالتوجهات الدينية لدى صناع القرار.

٢- اعتبار الدين مصدراً للشرعية في تأييد الحكومة أو سحب الثقة منها.

٣- تخطي الأمور الدينية المحلية للحدود الدولية، ومن ثم تحولها إلى أمور دولية، وهو ما يسميه بال spillover effect.

صعود دور الدين في حركة المجتمعات والتفاعلات السياسية يستوجب بناء المسلمين لنسق حياتهم على أسس الإسلام.. لضمان مواجهة التحديات الثقافية الغربية

أدبيات عربية: بروز الأبعاد الثقافية والحضارية

ومن أهم الأدبيات العربية التي وقفت بالتفصيل عند صعود الوزن الثقافي في مجالي التنظير والممارسة، ما قدمته **الدكتورة «نادية مصطفى»، أستاذة العلاقات الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة**، في بحثها «التحديات السياسية الحضارية الخارجية للعالم الإسلامي: بروز الأبعاد الثقافية والحضارية»، الصادر عن «مركز الحضارة للدراسات السياسية» في عام ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م(١).

فأشارت إلى التأثيرات الخارجية الشديدة التي باتت ثقافة مجتمعية في المقام الأول؛ والتي أضحت تؤثر في النخبة والقاعدة سواء؛ وهو الأمر الذي لم يكن موجوداً من قبل، حينما كانت التأثيرات الخارجية مقتصرة فقط على الجانبين السياسي والاقتصادي.

وتكمل الدكتورة «نادية مصطفى» حجتها قائلةً: «إنه إذا كانت عوامل القوة المادية الشغل الشاغل للغرب خلال القرون السابقة من صراعه مع الإسلام والمسلمين، فإن طبيعة المرحلة الراهنة من العلاقات الدولية تدفع على السطح بأولوية الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية والحضارية».

فقد كانت الدراسات الدولية تنظر دوماً إلى العرب باعتبارهم مصدر تهديد للشمال (النظم التسلطية، التسابق على التسلح، الفقر، الهجرات الإسلامية، المخدرات)؛ إلا أنها لم تتطرق أبداً إلى الأبعاد الثقافية والحضارية.

ثم جاءت دراسات «هنتنجتون» في العقد الأخير من القرن العشرين، لتقلب هذه النظرة العلمانية للعلاقات الدولية طوال القرن العشرين، وتجدد الاهتمام بالأبعاد الثقافية والحضارية في فهم العلاقة بين الغرب والإسلام. ومن هنا، «تتولد الحاجة والضرورة لإعادة تعريف السياسي»، كما تقول الدكتورة «نادية مصطفى».

ولذا فليس من الغريب أن يتم استدعاء «صراع الحضارات» ليحل كمنظور بديل عن «صراع سياسات القوى»، مما يعني أن ميدان المعركة لم يعد فقط مادياً، بل صار غير مادي أيضاً؛ وأضحى موجهاً إلى نماذج حضارية أخرى، مثل النموذج الحضاري الإسلامي الذي يملك من المقومات غير المادية - المقاومة والتحدي - ما لا تملكه نماذج حضارية أخرى... ويبقى السؤال: كيف ستواجه الأمة تجليات هذا الصراع وعواقبه؟■

المرجع

(١) د. نادية مصطفى، «التحديات السياسية الحضارية الخارجية للعالم الإسلامي: بروز الأبعاد الحضارية الثقافية»، الأمة في قرن - عدد خاص من حولية أمتي في العالم، الكتاب السادس (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١)، ص٨٣ - ١٣٨.

على هامش مهنة البغاء في بريطانيا

العالم المظلم لتجارة الفاحشة

سلطت حادثة مقتل خمس مومسات في شوارع مدينة «إيبسوتش» البريطانية.. الضوء على هذه القضية ومدى انتشار تجارة البغاء المتزايدة ومخاطرها في بريطانيا والعالم، مما يدل على الانحلال الاجتماعي، ما ينذر بكارثة بشرية.. كما تكشف الأرقام الواردة حول حجم تلك التجارة عن مدى تدني مكانة المرأة في المجتمع البريطاني، الذي يتشدق - عن عنجهية - بحريتها وكرامتها، ويقارنها كذباً بالمرأة المسلمة التي يزعم أنها رجعية ومتسلط عليها.

لندن: د. أحمد عيسى (*)

والباحث في الحقيقة يجد أن المرأة الإنجليزية عامة مفترى عليها، ومظلومة، مطحونة، وقعت في براثن الزخارف الزائفة للحرية، وهاوية الخمر والمخدرات، وانحراف الجسد، تصرخ بلا صوت، وتهرول بلا مشي بحثا عن نجاة، ولعل الداخلات إلى الإسلام منهن هن اللائي أنقذن من مخالب الحياة المادية المهلكة.

وحسب ما جاء في جريدة الصنداي تيلجراف تحت عنوان (المجتمع القذر) فإن عدد بائعات البغاء في بريطانيا هو رقم مخيف ومذهل، فقد وصل رسمياً إلى مائة ألف فتاة وامرأة، في الشوارع، والمواخير، وحانات التدليك. وفي الشوارع وحدها وصل العدد إلى ثلاثين ألفاً. وحسب إحصاء الشرطة البريطانية فإن ٩٥٪ من مومسات الشوارع هن مدمنات للخمر والمخدرات.

وتعرض معظمهن للاعتداء الجنسي خلال الطفولة، ودُفعن للمهنة غير الشريفة عن طريق العشيق أو أحد أفراد الأسرة، أو شبكات البغاء حينما هربن من بؤس بيوتهن. وكذلك فإنهن بدأن الإدمان مبكراً، وعندها فإنهن يطلبن المال لشراء المخدرات إما

(*) جامعة برمنجهام - لندن

سرقة أو اختلاساً، أو أخيراً بيع أجسادهن لن يدفع. وبعضهن بدأن بالبغاء ثم تبع لإدمان بعد ذلك، وقد يبدأن في سن الثانية عشرة، ومعظمهن في سن الرابعة عشرة، وخمسة آلاف من هؤلاء هن من الأطفال.

والعمل في الشوارع خطير فهي لا تدري ي ذئب سيطلبها الليلة، واللاتي قتلن أكثر كثير مما أعلن، والعدد المعلن هو ٩٠ قتيلة في العشر سنوات الماضية. أما الاعتداء لبدني فهو جزء من حياتهن اليومية، وطبقاً لأرقام الحكومة فإن ٧٥٪ منهن تعرضن لأذى البدني، ٥٠٪ تعرضن للاغتصاب لقهري والاعتداء الجنسي الخطير. وطبقاً . «المجلة البريطانية للأمراض النفسية» نإن سبعاً من كل عشر موسمات يعانين من ضغوط ما بعد الصدمة).

الصنداي تليجراف: عدد بائعات البغاء وصل رسمياً إلى مائة ألف بينهن خمسة آلاف طفلة

الشرطة البريطانية: ٩٥٪ منهن مدمنات للخمر والمخدرات و٧٥٪ تعرضن للأذى البدني و٥٠٪ تعرضن للاغتصاب

أسباب تفشي الظاهرة

في استبيان لرابطة الأطباء لبريطانيين لأكثر من ١١ ألف رجل، جد أن نسبة من يستخدم النساء لعاهرات زادت خلال عشر سنوات ن ٥٪ إلى ١٠٪ من الرجال. هؤلاء ريدون إشباع شهواتهم بلا أدنى سؤولية، والمجتمع يساعدهم حيث لم عد هذا الأمر (منكراً) كما كان من بل، وأصبح من (المعروف) الإعلان ي وسائل الإعلام عن مقرات الزنا، نوادي الرقص الماجن، أي أن المجتمع لا رى غضاضة في امتهان واستعباد وشراء احتقار المرأة، وخروجها للإغراء والإغواء ن أجل المال، مما يدفع أيضاً بعض الرجال لتزوجين من أسر غير مستقرة إلى شراء جنس مع العاهرات.

الإنجليزي المسلم جوناثن «يحيى» بيرت في رسالة الدكتوراه: أكثر من ١٤ ألف بريطاني تحولوا للإسلام حديثاً لإعلائه الجانب الروحي في الإنسان

انهيار اجتماعي

إن القانون البريطاني لا يحرم الفحشاء، إنما يجرم امتلاك المواخير ويجرم الرجال :ا ضبطهم البوليس في الشوارع يقتربون ن هؤلاء البغايا بغرض الزنا. والقانون :لك قاصر، وهو وحده لا يكفي، في ضوء فساد المجتمعي الذي يعج بالفساد خلقي، بجانب منظومة تربوية لا تهتم لقيم أو تشجعها. ولقد فقدت (الأسرة) مناها ووظيفتها بل لم يكتمل بناؤها أصلاً، بالتالي فقدت المرأة أيضاً وظيفتها تحت عار «الحرية والمساواة»، وعزف الشباب عن الزواج. فطبقاً لآخر إحصائية فإن ٣٪فقط من الشباب المسيحي من سن ١٦ إلى ٢٤ في بريطانيا يقدمون على الزواج، بالمقارنة بـ٢٢٪ من المسلمين البريطانيين في نفس السن. ومما يدل على عدم الاستقرار الاجتماعي ارتفاع نسبة الانفصال والطلاق، ففي العام الواحد يتزوج ٣٠٦ آلاف، وعدد حالات الطلاق ١٥٥ ألفاً أي أكثر من ٥٠٪.

ووصلت نسبة الأطفال المولودين خارج نطاق الزواج إلى ٤٢٪ من الأطفال (تصل في شمال بريطانيا إلى ٥٤٪ وتقل في لندن إلى ٣٠٪ حيث يعيش كثير من المسلمين).

استقرار الروح

لا توجد إحصاءات رسمية لعدد البريطانيين الذين اعتنقوا الإسلام أخيراً، وقد قدر الإنجليزي المسلم جوناثن (يحيى) بيرت ابن اللورد بيرت رئيس البي بي سي السابق في رسالة الدكتوراه المقدمة لجامعة أكسفورد أن أكثر من ١٤ ألف بريطاني أبيض قد تحولوا للإسلام حديثاً. واستفاد من التعداد السكاني الأخير. ويقول إن أغلب هؤلاء قد تأثروا بكتابات الدبلوماسي «تشالز إيتون» وخاصة كتابه: «الإسلام وقدر الإنسان». حيث يقول إيتون في كتابه: «إن المسيحية اليوم قدمت تنازلات أمام هجوم المدنية الكاسح وصار الكثير من مسيحيي الغرب يشعرون إنها لا تقدم الخلاص الروحي المطلوب، أما الإسلام فلم يقدم تلك التنازلات».

ومعلوم أن نسبة دخول النساء في الإسلام أعلى من الرجال (٤ من كل ٧)، فآلاف البريطانيات يعتنقن الإسلام، مما يحير الحركات النسائية في بريطانيا ويسبب قلقاً لدى الدوائر المسيحية، إذ يقدر أن أكثر من ١٠ آلاف امرأة بريطانية اهتدين إلى الإسلام خلال العقد الماضي، ومعظمهن من المتعلمات، ومحاضرات جامعيات ومحاميات اعتنقن الإسلام.. الدين الذي يصفه الغرب - زوراً وبهتاناً - بأنه يقمع النساء، وتصف المهتدية «كاثلين» إسلامها بأنه «منحها السلام والرضا والقناعة».

وتقول أم رشيد إنها عندما نطقت بالشهادة كانت تعرف القليل عن الإسلام، لكنها كانت معجبة إلى حد بعيد بطريقة حياة أسرة مسلمة من أصدقائها. تقول «لقد وجدت في الإسلام شيئاً يمنحني الانتماء والإحساس بالرضا. فالحضارة التي نشأت فيها كانت دائماً تثير تساؤلاتي، فهي فارغة وتثير الشكوك، لا سيما في طريقة تعبيرها عن الفنون». ونشأت موريا في أسرة أيرلندية كاثوليكية وتقول: «إنني أحب الأمان والقيم الأخلاقية الموجودة في الإسلام. والمرء يعرف أين يقف بالضبط وما هي حقوقه، والأمر في الإسلام بسيط جداً، وهو ألا تختلط المرأة بالرجل الذي ليس هو زوجها» وقالت: «إن الزوج عليه مسؤولية الإنفاق على زوجته وحمايتها، وفي الحقيقة إنني أعجبت بتحديد مسؤوليات كل من الزوج والزوجة في ظل الإسلام، وإنها علاقة تخلق نوعاً من التجانس بين الزوجين».■

الشارع الموريتاني.. بين أشواق التغيير وهواجس الماضي!

رهانات كبيرة على إجراء انتخابات الرئاسة بحيادية ونزاهة

بعد أسبوع من انطلاق حملة الدعاية لمرشحي الانتخابات الرئاسية الموريتانية، بدا الشارع الموريتاني أكثر حيرة أمام كثرة أعداد المترشحين للانتخابات الرئاسية، وحالة الاستقطاب الجهوي والقبلي التي بدأت ترسم ملامح التغيير المرتقب، خاصة في ظل تشابه البرامج وعدم التأكد من القدرة على الوفاء بالعهود والالتزامات.

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

تبدلت وسائل الدعاية الانتخابية من الأسلوب التقليدي الذي يعتمد على خيام الحملة وفعاليتها الفنية، والتي ظهر أنها لا تستقطب سوى العاطلين عن العمل والنفعيين، إلى أسلوب الدعاية من باب إلى باب .. ومن البذخ والإنفاق السخي على الخيام الانتخابية.. إلى الاتصال المباشر بالأفراد ومحاولة إغرائهم بالمال أو الوعود بشكل مباشر.. كما غابت المناظرات الهادفة بين المترشحين والتي توارت لصالح الحديث عن المكاسب المادية، تحت سطوة المال والتجاذبات القبلية والجهوية..

ولاستشراف سيناريوهات المستقبل القريب في موريتانيا، نستعرض مسار وجولات الانتخابات التي شهدتها موريتانيا منذ بدء مسار الاستقلال الموريتاني عن المحتل الفرنسي.

محطات انتخابية في تاريخ موريتانيا السياسي من ١٩٤٦م ـ ٢٠٠٦م:

شهدت موريتانيا العديد من الجولات الانتخابية على كافة المستويات، جسدت التحولات الديمقراطية المفصلية، أهمها:

انتخابات ١٠ نوفمبر ١٩٤٦م بعد نهاية الجمهورية الفرنسية الثالثة قدمت فرنسا عام ١٩٤٣م في «الكونغو برازفيل» وعداً للنظر في مستقبل مستعمراتها الإفريقية، وتوافقت على انتخاب ممثل لكل مستعمرة فرنسية من البلدان الثمانية في شمال غرب إفريقيا يمثلها في البرلمان الفرنسي.

ونُظمت أول انتخابات في موريتانيا ترشح فيها كل من «أحمدو ولد حرمة ولد ببانه» ضد الفرنسي «رازاك»، واختار الموريتانيون «أحمدو ولد حرمه».

انتخابات ١٩٥١م شكل فوز الزعيم «أحمدو ولد حرمه» ضربة قوية للقوى الاستعمارية والمشيخات التقليدية التي تصفه بالطيش في موريتانيا، بعد مواقفه

المعارضة للمستعمر الفرنسي، وتأسيسه حزب «التفاهم الموريتاني» فاجتمعت تلك القوى الموالية للاستعمار ضده في هذه الاستحقاقات.

واختاروا «سيد المختار ولد يحيي انجاي» مرشحا لهم، وبعد تزوير النتائج فاز «سيد المختار» في تلك الانتخابات..

انتخابات ١٩٥٢م تجسيداً للوعد الذي قدمته فرنسا في الكونغو برازفيل عام ١٩٤٣م، قررت فرنسا - إثر ذلك - تمكين مستعمراتها من انتخاب هيئة جديدة وتغيير اسم المستعمرة إلى «مجلس إقليمي» بموريتانيا، يسير الأمور الداخلية ويشمل أربعة وعشرين مرشحاً؛ بشرط أن يكون من بينهم ثمانية من حاملي الجنسية الفرنسية، وقد تقدم لهذه الانتخابات كل

من «حزب» التفاهم الموريتاني و«حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني»، الذي عقد مؤتمره التأسيسي في «روصو» في عام ١٩٤٧م برئاسة سيد المختار ولد يحي انجاي، وظهرت خلال تلك الفترة قوى سياسية جديدة، مثل «رابطة الشباب الموريتاني» في ديسمبر ١٩٥٥م في «روصو».

انتخابات ١٩٥٧م وتم في هذه الانتخابات.. التجديد الثاني لمجلس المستشارين بالمجلس الإقليمي بصورة أكثر تمثيلاً من سابقتها فمثلت الدوائر كالتالي: ثلاثة في «آدرار»، وثمانية عن «الحوض الشرقي»، وخمسة عن «اترارزة»، وثلاثة عن «تكانت»، وواحدة عن «إينشيري»، وخمسة عن «لعصابه»، وثلاثة عن «سيلبابي»، وأربعة عن «كيهيدي»، وأربعة عن «لبراكنه»، وواحدة عن «نواذيبو»، وكانت «تيرس» تابعة لآدرار أي ٣٧ مستشاراً بزيادة معتبرة عن سابقيها، وقد شهدت هذه الانتخابات صعود وجه سياسي جديد هو «المختار ولد داداه»، وتم انتخابه وترأس أول حكومة في البلاد في ٢٠ مايو ١٩٥٧م.

وقد بادر المختار ولد داداه الذي عين نائبا للوالي الفرنسي خلال «مؤتمر آلاك» التاريخي في ٥ مايو ١٩٥٨م إلى الدعوة إلى توحيد الأحزاب السياسية في حزب واحد، وبالفعل توحدت الأحزاب الموريتانية في «حزب التجمع الموريتاني PRM»، الذي انصهر فيه كل من «الاتحاد التقدمي الموريتاني» و«حزب الوفاق الموريتاني»..

فيما رفضت «رابطة الشباب الموريتاني» الانضمام للتجمع، وعقدت «مؤتمر نواكشوط» في يوليو ١٩٥٨م، وشكلت لجنة تحضيرية لمؤتمرها التأسيسي برئاسة «يحي ولد منكوس»، تمخض عنه إعلان تأسيس حزب «النهضة الموريتاني»..

استفتاء ١٩٥٨م نص قانون الإطار كذلك على إجراء الاستفتاء في المستعمرات الفرنسية للاختيار بين الاستقلال التام أو البقاء ضمن ما عرف بإفريقيا الغربية الفرنسية، ونظم الاستفتاء يوم ٢٨سبتمبر ١٩٥٨م، وحصلت البلاد على استقلال ذاتي، وتولت جمعيته الإقليمية تحرير أول دستور موريتاني وصوتت عليه في ٢٢مارس ١٩٥٩م ولم يدم العمل بهذا الدستور طويلاً، ففجرت المفاوضات التي دارت بين الحكومة الفرنسية والحكومة الموريتانية في باريس، والتي انتهت بتوقيع اتفاقية ١٩أكتوبر ١٩٦٠م، حيث نقلت كل الصلاحيات إلى حكومة الجمهورية الإسلامية الموريتانية التي أصبحت دولة ذات سيادة مطلقة ومستقلة يوم ٢٨ نوفمبر ١٩٦٠م.

انتخابات ٢٠ أغسطس ١٩٦١م بعد إعلان الاستقلال الوطني أقر البرلمان الوطني في ٢٠ مايو ١٩٦١م دستوراً وطنياً، ليصبح في ٢٠ أغسطس ١٩٦١م بموجب الانتخابات الرئاسية «المختار ولد داداه» أول رئيس للجمهورية، الذي دعا لتكتل كافة الأحزاب والقوى السياسية في حزب واحد، هو «حزب الشعب الموريتاني» الذي تولى الرئيس قيادته بنفسه، إثر المؤتمر التأسيسي المنعقد ما بين ٢٥ - ٣٠ ديسمبر ١٩٦١م، لتبدأ بذلك مرحلة الحزب الواحد.

انتخابات ٧ أغسطس ١٩٦٦م جاءت هذه الانتخابات بعد المواجهات العسكرية التي وقعت بين بين العرب والزنوج، وكذا الجفاف الذي ضرب البلاد، وتصاعد النزاعات السياسية بين مختلف التيارات المحلية المدعومة شعبياً وجماهيرياً، وتم انتخاب رئيس الجمهورية «المختار ولد داده» للمرة الثانية لتبدأ مرحلة جديدة من البناء، شهدت إصدار العملة الوطنية عام ١٩٧٣م، وبناء العاصمة، وإنجاز ميناء نواكشوط، وبناء وتوسيع المطار، وإدخال اللغة العربية إلى النظام التعليمي وتأميم واستغلال المناجم.. لكن هذه النهضة اصطدمت بدخول موريتانيا - التي تقاسمت مع المملكة المغربية أقاليم الصحراء الغربية بعد انسحاب الاحتلال الإسباني منها - في صراع مسلح مع مقاتلي جبهة البوليساريو.. والتي صعدت هجماتها ضد موريتانيا ابتداء من عام ١٩٧٥م.

١٩ مرشحاً يربكون الساحة السياسية.. وسكان مدن الصفيح المستفيد الأكبر.. حيث بات المال السياسي مدخلاً للتصويت

مسلسل الانقلابات العسكرية

وفي ١٠/٧/١٩٧٨م استفاق الموريتانيون على تلاوة البيان الأول الذي قرأه الملازم «جدو ولد حكي» إيذاناً ببداية مسلسل انقلابات عسكرية، وتم إصدار أول ميثاق عسكري، تضمن إلغاء «حزب الشعب»، وحل الجمعية الوطنية، وإيقاف الحرب؛ لتنتهي بابرام اتفاقية سلام في الجزائر بين موريتانيا وجبهة البوليساريو في ٥أغسطس ١٩٧٩م.

وفي١٦ أبريل ١٩٧٩م استولى «أحمد ولد بوسيف» على الحكم بمعاونة بعض زملائه في اللجنة العسكرية للإنقاذ

الوطني.

وتتكرر نفس القضية في ٤ يناير ١٩٨٠م بسيطرة محمد خونه ولد هيداله على الحكم، وبذلك تدخل البلاد مرحلة جديدة يطبعها عدم الاستقرار والتنكيل بالحركات السياسية المعارضة..

وفي ١٢ ديسمبر ١٩٨٤م سيطر «معاوية ولد الطايع» على قيادة «اللجنة العسكرية للخلاص الوطني» في غياب رئيسها محمد خونه ولد هيداله.

انتخابات ١٩٨٦م البلدية في خطاب له في مدينة النعمة ٥مارس ١٩٨٦م قرر الرئيس «معاوية ولد طايع» إجراء انتخابات بلدية تدريجية اقتصرت على عواصم الولايات، ثم توسعت لتشمل عواصم المقاطعات عام ١٩٨٧م، وفي عام ١٩٨٨م أجريت انتخابات عامة شملت كل البلديات الريفية.

انتخابات ١٩٩٠م البلدية بعد تلك الانتخابات التدريجية تم التجديد العام للمجالس البلدية سنة ١٩٩٠م، وقد شملت كل المستويات: عواصم الولايات المقاطعات والبلديات الريفية.

استفتاء ٢٠ يوليو ١٩٩١ في ظل تلك الأحداث التي شهدتها البلاد والمحاولات الانقلابية التي قام بها ضباط من الزنوج، والمواجهات المسلحة التي وقعت في أبريل ١٩٨٩م بين المواطنين السنغاليين والموريتانيين في كل من البلدين، وبعد مطالبات دولية وطنية كان آخرها ما عرف بـ«رسالة الخمسين شخصية» المطالبة بالديمقراطية، فاجأ الرئيس معاوية ولد سيد أحمد الطايع الرأي العام بإعلان استكمال المسار الديمقراطي ابتداء بالإعلان عن استفتاء شعبي عام ١٢ يوليو ١٩٩١م حول دستور تعددي جديد، يكفل قيام أحزاب سياسية، وتمت الموافقة عليه بنسبة فاقت ٦٠٪.

فظهرت أحزاب: «اتحاد قوى الديمقراطية ـ عهد جديد» كحزب معارض، و«التجمع من أجل الديمقراطية والوحدة»، و«الحزب الجمهوري» كحزب حاكم، وتم رفض «حزب الأمة».

انتخابات ١٩٩٢م الرئاسية والنيابية وفي ٢٤ يناير ١٩٩٢م نظمت الانتخابات

الرئاسية، فاز بها الرئيس «معاوية ولد سيد أحمد الطايع» على مرشح المعارضة «أحمد ولد داداه»، ثم تلتها أول انتخابات تشريعية في ٦ مارس ١٩٩٢م، قاطعتها أحزاب المعارضة لعدم الشفافية.

وفي ١٨ أبريل ١٩٩٢م تم تنصيب «معاوية الطايع» رئيساً منتخباً لموريتانيا وحزبه الحاكم حزباً مسيطراً بأغلبية مطلقة على البرلمان الموريتاني، الذي بدأ أولى فعالياته في ٢٧أبريل ١٩٩٢م، وشكلت أول حكومة منتخبة برئاسة السيد سيد محمد ولد بيكر.

انتخابات ١٩٩٥م البلدية وفي ٢١ يناير ١٩٩٥م شهدت البلاد انتخابات بلدية شاركت فيها المعارضة، دون تحقيق أي إنجاز.. وقد شهدت تلك الفترة إضرابات كبيرة عرفت بإضرابات الخبز، وكثرت الاعتقالات في صفوف التيارات الفكرية والسياسية، وأغلقت الصحف..

انتخابات ١٩٩٦م التشريعية وانتخب الحزب الجمهوري «معاوية ولد طايع» رئيساً له في مؤتمره الأول عام ١٩٩٣م، وارتقى «أحمد ولد داداه» رئيساً لـ«اتحاد قوى الديمقراطية ـ عهد جديد» الذي ضم الكثير من القوى السياسية المعارضة، التي التأمت بعد مفاوضات أبريل ١٩٩٢م، وانضم الإسلاميون في ٩سبتمبر ١٩٩٣م إلى «حزب الوسط» لتشهد البلاد تجديداً عاماً للجمعية الوطنية وتجديداً جزئياً لمجلس الشيوخ، هو الثاني من نوعه في ١٠ ديسمبر ١٩٩٦م.. وفرض الحزب الحاكم سيطرته على مقاعد البرلمان.

انتخابات ١٩٩٧م الرئاسية قاطعتها المعارضة، ورغم ذلك بلغت نسبة المشاركة فيها ٧٢, ٧٤٪ ـ بطرق غير قانونية ـ في ١٢ ديسمبر ١٩٩٧م، وقد تحالف في هذه الانتخابات أحزاب الأغلبية الرئاسية RDU و UDP و ..PRDS وقد تنافس فيها كل من معاوية ولد الطايع الذي حصل على ٢٥, ٩٠٪ و«محمد الأمين أشبيه ولد الشيخ ماء العينين» الذي حصل ٩٧, ٦٪، و«ولد الجيد» الذي حصل على ٩٢, ٠٪، و«محمد محمود ولد أماه» الذي حصل على ٧٢, ٠٪، و«كان مامادو» الذي حصل ٣٨, ٠٪ ليفوز الرئيس معاوية ولد سيد أحمد الطايع في الانتخابات الرئاسية للمرة الثانية.

الانتخابات البلدية والتشريعية في أكتوبر ٢٠٠١م وتمكنت المعارضة من تحقيق نتائج معتبرة في الانتخابات التشريعية البلدية، خاصة في المدن الرئيسة؛ مما مكنها من تشكيل كتلة برلمانية في الجمعية الوطنية، وإحكام السيطرة على ٦ بلديات من بلديات العاصمة التسع..

انتخابات ٧ نوفمبر ٢٠٠٣م وتواصلت حملة الاعتقالات في صفوف المعارضة التي بدأت مع ١٩٩٩م، وأعقبتها محاولة انقلابية قادها مجموعة من ضباط الجيش في ٨ يونيو ٢٠٠٣م، وأعلنوا عقب محاولتهم عن إنشاء تنظيم أطلق عليه تنظيم «فرسان التغيير» الذي اعتقل الكثير من عناصره.

وشهدت البلاد مرة أخرى انتخابات رئاسية فاز فيها الرئيس معاوية ولد الطايع للمرة الثالثة على التوالي، شارك فيها كل من «أحمد ولد داداه»، و«مسعود ولد بلخير»، «وولد هيداله».

الانتخابات البلدية والتشريعية ٢٠٠٦ جاءت هذه الانتخابات كنتيجة للتغيير الذي قادته مجموعة المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية في الثالث من أغسطس ٢٠٠٥م ـ منهية بذلك عشرين عاماً من حكم الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع.

وأجريت الانتخابات التشريعية والبلدية في ١٩ نوفمبر ٢٠٠٦م، على عموم التراب الوطني، والتي اتسمت بكثير من الشفافية وبحضور منظمات دولية مراقبة وتحت إشراف اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات.

ويراهن الكثيرون على تكرار سيناريو الانتخابات التشريعية الأخيرة، خلال الانتخابات الرئاسية القادمة.■

طرحه المؤتمر الرابع للتجمع اليمني للإصلاح

الحوار ومحاربة الفساد.. أسس برنامج الإنقاذ الوطني

أنهى حزب الإصلاح الإسلامي المعارض في اليمن مؤخراً أعمال مؤتمره العام الرابع بنجاح، كما رأى مراقبون سياسيون، حيث جدد اختيار الشيخ عبدالله الأحمر رئيساً لهيئته العليا (المكتب السياسي)؛ تقديراً لمكانته وأدواره الوطنية والقومية والإسلامية.

كما صعد أمينه العام السابق محمد بن عبدالله اليدومي نائباً للشيخ الأحمر، خلفاً للشيخ ياسين عبدالعزيز القباطي.. فيما أبقى على الشيخ سليمان الأهدل في رئاسة الهيئة القضائية للحزب.

عبدالوهاب الآنسي

الشيخ عبدالله الأحمر

صنعاء: محمد سماحة

واختار مجلس الشورى المنتخب (اللجنة المركزية) ـ المكون من ١٣٠ عضواً بينهم ١٣ امرأة ـ الشيخ محمد علي عجلان رئيساً لمجلس الشورى؛ خلفاً للشيخ عبدالمجيد الزنداني الذي لا يسمح له النظام الأساسي للحزب بالترشح للمرة الرابعة، كما انتخب المجلس عبدالوهاب الآنسي أميناً عاماً للحزب.

وفي تصريح خاص «للمجتمع» أكد **عبدالوهاب الآنسي** أن من الأمور الأساسية في أجندة الإصلاح: استكمال التشكيلات الإدارية لأحزاب اللقاء المشترك (تكتل المعارضة الرئيس في البلاد)، وإصلاح الآلية الانتخابية ممثلة باللجنة العليا للانتخابات، وتعديل قانون الانتخابات لتغيير النظام الانتخابي، قبل حلول موعد الانتخابات النيابية المقبلة عام ٢٠٠٩م، باعتبار الإصلاح الانتخابي مدخلاً مهماً وأساسياً للإصلاح السياسي والوطني الشامل».

إستراتيجية الحوار

وجدد الآنسي تمسك حزب الإصلاح بنهج الحوار كقيمة إسلامية وإنسانية وحضارية، وصيانتها من كل ما يفرغها من معناها، مطالباً الحزب الحاكم بأن يكون جاداً في دعوته للحوار.

وفيما يتعلق بشعار النضال السلمي قال أمين عام حزب الإصلاح: «سنعمل بكل جهدنا كإصلاح وكلقاء مشترك لتجسيد هذا الشعار، وتحويله إلى ثقافة عامة وإلى واقع في مسيرتنا السياسية وفي حياة شعبنا».

وحول ما قيل عن التفاف الإصلاح على مطلب التغيير لقياداته قال الآنسي: «إننا في الإصلاح ننطلق من عمل مؤسسي، ومن دراسة للواقع واستشراف للمستقبل، ولسنا معنيين بأن نتصرف وفق قراءات الآخرين وخاصة المغرضة منها».

من جانبه أشاد **عضو مجلس شورى الإصلاح سعيد ثابت سعيد** بالحراك الذي شهده المؤتمر العام الرابع للحزب، واصفاً إياه بـ«الجيد». وعبر ثابت في تصريح خاص لـ(المجتمع) عن تفاؤله بالمستقبل وقال: «المهم بنظري ليس تغيير الأشخاص وإنما تغيير السياسات».

وتوقع ثابت أن حزبه سيعنى في هذه المرحلة بـ «العمل الجماهيري وتمتين البناء التنظيمي وتوسيعه وتقييم وإعادة النظر في سياساته خلال الفترة الماضية، ونسج تحالفات أوسع، دون الإخلال بتحالفاته القائمة ودوره في قيادة المعارضة»، في إشارة إلى رغبة إصلاحية في معالجة مسار العلاقة بين السلطة والمعارضة حتى لا تبلغ حد القطيعة.

مشروع إنقاذ وطني: ولم يستبعد ثابت أن يقدم الإصلاح مبادرة لتحاشي الوصول إلى القطيعة بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة كون أوضاع البلد لا تحتمل ذلك.

وأكد البيان الختامي للمؤتمر أنه «لم يعد مقبولاً من أي طرف.. الادعاء أو الزعم أن بمقدوره بمفرده إخراج البلاد من مأزقها».

كما أكد البيان ضرورة تحقيق الشفافية في إيرادات البلاد من النفط والغاز وحجم الإنتاج والتصدير والأسعار، وتشكيل لجنة وطنية لمراقبة شفافية إيرادات النفط والغاز وضمان، استخدام موارد النفط في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق النمو الاقتصادي.

ودعا بيان الإصلاح السلطة إلى تخصيص اعتمادات كافية وحقيقية في موازنات قطاعات التنمية الاجتماعية وشبكة الأمان الاجتماعي، وعلى وجه الخصوص قطاعات التعليم والصحة والتعليم الفني والأهلي والمهني، وبما يؤمن تحقيق تنمية بشرية فعلية ومستدامة، وتفعيل دور الزكاة الاجتماعي والاقتصادي وبالشراكة مع المنظمات والجمعيات الخيرية والقطاع الخاص والحكومي.

وطالب الحكومة اليمنية باتخاذ إجراءات جادة وصادقة: لمحاربة وإيقاف الفساد المالي والإداري المستشري في معظم مرافق الدولة، والتعجيل بتقديم من يثبت تورطهم في قضايا فساد إلى القضاء أياً كانوا.■

مدونات أبناء الإخوان المحالين للمحاكمات العسكرية..

الإنترنت في خدمة العدالة!

المحاكمات العسكرية عام ١٩٩٥م تختلف عن المحاكمات عام ٢٠٠٧م.. هكذا يقول أبناء الإخوان الـ ٤٠ المحولين للمحاكمات العسكرية.. الآن لو حول أبوك لمحاكمة عسكرية، اعمل «مدونة» أو «بلوج» - موقع إلكتروني خاص - وجرس النظام وافضح أهداف هذه المحاكمات، ووضعها في إطارها الحقيقي بأنها تصفية حسابات مع الإخوان، وأنها ظالمة وليست عادلة.

د. محمد علي بشر

القاهرة: محمد جمال عرفة

هكذا قال أبناء الإخوان المحولين لمحاكمات عسكرية لـ «المجتمع»، بعدما أطلق عدد منهم ومن مدوني الإنترنت (البلوجرز) حملة لمعارضة المحاكمات العسكرية، وفضح أسبابها، وإيصال صوت أسر هؤلاء المسجونين إلى العالم للمطالبة بإطلاق سراحهم.

إذ يؤكد هاني بشر نجل د. محمد علي بشر الأستاذ بكلية الهندسة وعضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان أنه أطلق موقعاً وليس فقط مدونة للدفاع عن والده وكافة المعتقلين المحولين لمحاكمات عسكرية، «لأن العالم عام ١٩٩٥م مع بداية المحاكمات العسكرية غير العالم ٢٠٠٧م وتأثير المدونات والمواقع يتعاظم يوماً بعد يوم وعلى أقل تقدير فهي (أولاً) تأريخ لفترة مهمة في تاريخ مصر، و(ثانياً) تدويل لعدالة قضية الدكتور محمد بشر التي نخاطب بها المنظمات المعنية بحقوق أساتذة الجامعات النقابيين، وهي (ثالثاً) وسيلة للدفاع عن مصر ومستقبلها في شخص الدكتور بشر».

وسيلة سلمية

ويؤكد هاني أنه فكر مع الآخرين في عمل مدونات ضد المحاكمات العسكرية كوسيلة دفاع سلمية عن شخص مظلوم، نعرف فيها بشخصه وإنجازاته لمصر وأمته العربية والإسلامية، ونطالب بإطلاق سراحه. ويقول إنه أنشأ موقعاً للتعريف به ومدونته لإعادة نشر مقالاته الإصلاحية في مجالات الهندسة عندما كان أميناً عاماً لنقابة المهندسين ومواقفه السياسية المعتدلة المشرفة، لأن المشكلة أن الإعلام ينساق وراء الحكومة بقصد وبدون قصد، ويهمش إنجازات الأفراد المعتقلين، وكأنه يجعل الانتماء للإخوان هو الصفة الوحيدة للمعتقلين وليس إطاراً سياسياً لتحرك شخصيات وطنية مصرية. وما نفعله هو جهد حقوقي إنساني من أبناء ومحبي وأصدقاء الدكتور بشر.. إضافة لكل مناصري الحركة النقابية وحقوق الإنسان في العالم».

لا يضيع حق وراءه مطالب: ويؤكد هاني وبعض أبناء المعتقلين المحولين لمحاكمات عسكرية لـ«المجتمع» أنهم شيدوا هذه المدونات لأنه: «لا يضيع حق وراءه مطالب، وحق الدكتور بشر وباقي المعتقلين في الحرية في أن يحاكموا أمام قاضيهم الطبيعي لن يزول، بل يكفله الدستور المصري، وكل المواثيق الدولية التي وقعت عليها مصر. وقبل كل هذا هو حق تكفله قوانين السماء قبل قوانين الأرض».

مدونة د. محمد علي بشر تحت الإنشاء استقبلت آلاف الرسائل التضامنية والخدمات التقنية المجانية

تأثير المدونات.. كبير

ويواصل «هاني بشر»: ومع أن الشكل النهائي للموقع والمدونة الخاصة بالدكتور «بشر» لم يكتمل بعد، ورغم أنه لا يوجد سوى بريد إلكتروني الآن، إلا أن «كثيراً من الرسائل جاءتنا معبرة عن التضامن وتعرض خدمات تقنية وفنية للمساعدة تطوعية»..

أما (أحمد عبد الحافظ) الناشط الإخواني وصاحب مدونة (إنسى) التي عرفت نفسها بأنها: «ملتقى الرافضين لمحاكمة الشرفاء عسكرياً»، والتي يقدم فيها تعريفات كاملة بـ «الشخصيات الإصلاحية» التي يقدمها النظام للقضاء الاستثنائي، فيقول: إنه في غضون أسبوعين فقط من إطلاق مدونته زارها ٣٦ ألف زائر مازالوا

أبناء المهندس خيرت الشاطر: مدونتنا معنية بإيصال صوت الأسر التي حرمت من عائلها وصودرت أموالها دون وجه حق

يتضاعفون، وهو رقم مبشر يدل على أننا صرنا نصل للناس، كما أن المدونة تم رصدها عالمياً وتحدثت عنها صحف وتقارير غربية وهو صدي طيب حتى الآن، خصوصاً أن بعض المدونات التي تناهض المحاكمات العسكرية مثل (نهر النيل) - وهي مدونة باللغة الإنجليزية - تعرض للقارئ الغربي صورة حية لما تقول إنه «قمع النظام المصري للحريات» وتتضمن صوراً وأفلام فيديو على موقع يوتيوب عن العنف الأمني ضد المظاهرات، ما أوصل الفكرة بسرعة لوسائل الإعلام الغربية.

ويضيف «عبد الحافظ»: «أنا على يقين بتأثير تلك المدونات، بل وأعتقد أنها في سبيلها لأن تحتل مساحة وجمهوراً أكبر في عالمنا العربي الذي لا يسمح إلا بهامش محدود من الحريات، لأنها تفضح المحاكمات الظالمة، وهو هدف رئيس للمدونة، إلا إنني أنتظر منها ما هو أكثر، وأعتقد أنها بالفعل - ومن خلال مئات الرسائل التي تصلني لعرض المساعدة وطرح مبادرات للتنسيق والتعاون - هي «الزخم الحر من الحراك العفوي المتلاقي على هدف عام كبير سيكون له أثر في وصول الرسالة بقوة إلى النظام الغاشم المستبد».

أسرة واحدة

ويلفت أكثر من واحد من أبناء المحولين لمحاكمات عسكرية، النظر لفائدة أخرى لهذه المدونات هي أنها جمعت بينهم وأشعرتهم سوياً بأن لهم أسرة أكبر من أسرتهم، وأن غياب آباءهم خلف السجون، أكسبهم إخوة وأصدقاء ومتعاطفين جداً، فـ «أكثر ما يفرحني هي رسائل أبناء الإصلاحيين المعتقلين وهم يعبرون عن فرحتهم بأن هناك من يعبر عنهم ويفتح المجال لهم لإيصال رسالتهم وأصواتهم.. أشعر أنني أصبحت صديقاً لهم من كثرة رسائلهم.. تعرفت على أسمائهم وأعمارهم ودراستهم وتواريخ ميلادهم، وأشعر أنني اكتسبت - على المستوى الشخصي - عائلة كبيرة صارت هي عائلتي»، هكذا يقول بعضهم.

«**تخيل معنا** - على وجه الخصوص - حالة والدنا المصاب بانزلاق غضروفي حاد، ولم يستطع يوم جلسة المحكمة السير على قدميه، وإنما جاءوا له بكرسي، وحمله جنود الأمن الطيبون، ونقولها بصدق: حملوه بشهامة وعن طيب خاطر، ورفض بعضهم أن يبدل الحمولة مع زملائه، وفي فترة الانتظار قبل جلسة المحكمة جاءوا له ببطانية لينام على أرض غرفة الحجز من شدة الآلام التي كان يعاني منها»، هكذا يصف «عمر» نجل الزميل الصحفي أحمد عزالدين حالة والده.

ويقول أبناء المهندس خيرت الشاطر وأسرته - الذين أنشؤوا مدونة «رجل حر رغم القيود» للتعريف به بصفته «رجل الأعمال الإصلاحي» - في تعريفها بالمدونة: إن «هذه المدونة هي المنبر المؤقت لأسرة المهندس خيرت المعتقل حالياً برغم إفراج القضاء المصري الشريف عنه وإخوانه».

ويؤكدون أنها مدونة «معنية بإيصال صوت الأسرة التي حرمت من عائلها، وصودرت أموالها دون أي وجه حق، إلا لخصومة سياسية بين الاتجاه الإصلاحي المصري المعروف وبين النظام المصري الفاسد الذي أضر بمصالح البلاد»..

أما «أسماء» - ابنة ياسر عبده عضو مجلس نقابة التجاريين وأحد المحالين للمحكمة العسكرية - فتقول عن مدونتها (الفجرية) - التي دشنتها ضيقاً من زوّار الفجر الذين اعتقلوا والدها وأودعوه بسجن طرة - تقول: «لأن ما نحن فيه الآن وما نراه حولنا ما هو إلا دلالات فجر فكرة إسلامية وصحوة تحمل معها لحبيبتي - بلادي - ما أتمناه لها من حياة وحرية.. وما هي - رغم ما في الأجواء من ظلمة - إلا دليل على قرب الميعاد».■

روابط لبعض المدونات:

http://ensaa.blogspot.com/
http://elfagreya.blogspot.com/index.htmsl
http://www.khirat-elshater.blogspot.com/
http://river-nile.blogspot.com/
http://www.freebeshr.com/
http://freehassanmalek.blogspot.com/
http://ezzaldin.blogspot.com/

الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن لـ «المجتمع»

السعودية هي الأقدر على المصالحة بين الأردن وحماس

شدد زكي بني أرشيد الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي (الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن) على أنه في حال تم تأجيل الانتخابات البرلمانية المقبلة، والمقرر إجراؤها هذا العام، فستكون لها ظلال وانعكاسات سلبية؛ للإساءة إلى سمعة الأردن في الداخل والخارج.

كما كشف بني أرشيد عن ضغوط رسمية وعشائرية مورست على العضو المسيحي المنتخب لدى الحزب مؤخراً لقيادة أحد فروعه لتقديم استقالته.

«المجتمع» التقت بني أرشيد ليسلط الضوء على الوضع الراهن في الأردن، ورؤية الحزب للتطورات الإقليمية الساخنة.. إلى التفاصيل:

عمان: حبيب أبو محفوظ

● مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية والبلدية المقرر إجراؤها هذا العام، يدور حديث عن مساعٍ رسمية لمحاولة تأجيل هذه الانتخابات رغم تأكيد الملك عبدالله إجراءها خلال العام العالي، ما موقفكم في حال تم ذلك؟

لقد أكد الملك عبدالله يوم الجمعة ٣/٢ الجاري إجراء انتخابات نيابية خلال هذا العام بجانب التأكيدات الرسمية وشبه الرسمية عن ضرورة إجراء الانتخابات البلدية هذا العام، علماً بأن عمر مجلس النواب لم يبق له من دورته الأخيرة سوى شهر واحد، والمداولات حول هذه المسألة أخذت وقتاً، وهنالك شعور بإضاعة الوقت بشكل مقصود.

لكن في حال تم تأجيل الانتخابات فهذا سيكون له ظلال وانعكاسات سلبية للإساءة إلى سمعة الأردن في الداخل والخارج، وهذا سيضرب ما تبقى للمؤسسة الرسمية ولصناع القرار في الأردن، وكل ما كان الحديث عنه من تضحيات وانتخابات وديمقراطية هو مضيعة للوقت وإشغال للرأي العام، ولا يحمل أي مضمون جاد؛ مما يشير إلى فقدان الإرادة السياسية للتنمية الاجتماعية في الأردن.

«فزّاعة» الإسلاميين

● هل تعتقدون أن لفوز حماس في فلسطين، وجماعة الإخوان المسلمين في مصر، دوراً في إثارة موضوع تأجيل الانتخابات البرلمانية؟

هذه «فزّاعة» تستخدم من قبل من يدعون إلى تأجيل الانتخابات، لأن الانتخابات السابقة، والتي قبلها لم تشكل المعارضة الأردنية فيها أغلبية، وحتى الحديث عن تعديلات قادمة كلها لا تسمح للمعارضة بأن تشكل حضوراً مميزاً، ومن ثم فإن استخدام تلك الفزاعة مجرد تهويل وتبرير لتأجيل الانتخابات النيابية.

● مؤخراً استقال العضو المسيحي عزيز مساعدة من قيادة أحد فروع الحزب، بعد انتخابه بفترة قصيرة.. بداية كيف تم انتخابه؟ وما الأسباب التي دفعته لتقديم استقالته؟

انتخابه جاء بشكل طبيعي، ولم يكن مبرمجاً أو موجهاً، وقيادة الحزب لم تعلم بهذه الانتخابات إلا بعد أن جرت، وهو عضو من خمس سنوات في الحزب، وبالتالي رأت الهيئة العامة أن تقدم هذا العضو إلى موقع قيادي في منطقة عمان الثالثة..

وقد رافق هذا الحدث إعلام واسع، وتم تسليط الأضواء عليه محلياً وعالمياً، مما دفعه لتقديم استقالته. وقد ذكر في نص الاستقالة «لأسباب أخرى» يحتفظ بها لنفسه مع ما لحقه من أذى نتيجة التوسع في تسليط الضوء الإعلامي على شخصيته، مما دفعه لتقديم استقالته.

وتقديرنا أنه حصل جملة من الضغوط ربما عشائرية أو دينية أو رسمية، ونحن نرجح أن تكون هذه مجتمعة، علماً بأن السلطات الأمنية اعتادت على ممارسة بعض الضغوط على العمل الحزبي بشكل عام، فكانت تطلب من بعض الأعضاء تقديم استقالتهم حتى يتم توفيق

مصالحهم بعد ذلك.

● الاستقالة من الحزب أم موقعه القيادي فقط؟

من عضوية الحزب بالكامل.

إساءة السفير الأمريكي

● كيف تقرؤون تصريحات السفير الأمريكي في عمان «ديفيد هيل»، والتي حذر فيها وجهاء العشائر من التحالف مع الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية المقبلة؟

هذا لا بد أن يقرأ في سياق المعطيات التالية:

الأول: أن الحزب عندما أطلق مبادرته في الانتخابات النيابية التقى أطياف المجتمع الأردني ومن ضمنها قوى عشائرية، وذلك في آخر لقاء في لجنة المتابعة.

الثاني: وجود عزيز المساعدة - المسيحي - ساعتها في قيادة الحزب. وأعتقد أن هذين الحدثين شكلا دافعاً للسفير الأمريكي للتدخل في التحريض ضد الحركة الإسلامية، خاصة عند العشائر، وهذه ليست المرة الأولى التي يمارس فيها ضغوطه التي تعد اختراقاً للسيادة الأردنية وللمجتمع الأردني..

ونحن بتقديرنا أن الذين حضروا لقاء السفير الأمريكي لا يمثلون حقيقة المجتمع العشائري الأردني، وربما تكون بعض الشخصيات المتأخرة في الترتيب العشائري.

فلا يمكن أن نصدق أن شيخ عشيرة محترماً يقبل لنفسه ولعشيرته ولسمعته أن يلتقي السفير الأمريكي، وأن يقبل منه الحديث داخل الأسرة الأردنية.. ومن ثم فإن الحكومة الأردنية مطالبة باتخاذ إجراء مناسب يحفظ للدولة سيادتها..

علاقات متوترة وملفات معلقة

● ما آفاق العلاقة المستقبلية بينكم وبين الحكومة الأردنية؟

السياسة الأردنية على المستويين الداخلي والخارجي متخبطة، فهي تنجح في فن صناعة الأزمات، فليست العلاقة متوترة معنا فقط، بل مع جميع القوى الفاعلة في المجتمع الأردني، ومع جميع المؤسسات، ومع النقابات، ومع جميع الأحزاب.. ليست أحزاب المعارضة فقط التي تشكو من تغوّل الحكومة على العمل الحزبي، وإنما حتى الأحزاب الوسطية أو ما يمكن أن تصنف «قوى موالاة» تشكو أيضاً من تسلط القوى الأمنية على الكوادر الحزبية.

وهناك ملفات مازالت عالقة بيننا وبين الحكومة مثل جمعية المركز الإسلامي. وبدلاً من أن تغلق الحكومة هذه الملفات تسعى إلى فتح ملفات جديدة مثل ملف النقابات المهنية.

● إلى أين وصلت قضية جمعية المركز الإسلامي بعد سيطرة الحكومة عليها؟

لاتزال على ما هي عليه: الهيئة الإدارية السابقة قدمت استقالتها وهذا استحقاق قانوني، ويجب على المسؤولين عن وزارة التنمية الاجتماعية أن يحددوا موعداً للانتخابات، لكنها لم تحرك ساكنا؛ مما يدل على نوايا مبيتة لإحداث تغييرات كبيرة على الجمعية، وهذا يحتاج إلى وقت لا يقل عن سنة، والمطلوب من الحكومة أن تنفي التهمة عن نفسها برفع اليد عن الجمعية.

ومادامت القضية أحيلت للقضاء ووضعت هيئة إدارية إذاً ليتم انتخاب هيئة إدارية أخرى من الهيئة العامة، وبعد ذلك يستمر القضاء في مساره؛ علماً بأننا على ثقة بأنه لا توجد أي قضية تحتاج أي تحويل، وبالمجمل فالدولة التي لا تحتمل ديمقراطية هيئة إدارية لجمعية خيرية، ولا تحتمل انتخابات طلابية لاتحادات طلابية في الجامعات لا نصدق أن هناك إرادة حقيقية تدفع باتجاه إجراء انتخابات نيابية، وتحول ديمقراطي وإصلاح سياسي.

انتخاب «مسيحي» في قيادة الحزب تم بصورة ديمقراطية.. وانسحابه تم بعد ضغوط دينية وسياسية وإعلامية مكثفة

المصالحة بين الأردن وحماس

● يدور حديث عن دور سعودي للمصالحة بين حركة حماس والأردن، هل لكم أن تأكدوا أو تنفوا مثل هذه الأنباء؟ وأين هو دوركم من هذا الأمر؟

ليس لدي ما يؤكد هذه الأنباء، وإنما هي أخبار صحفية تنسجم وتتوافق مع الدور السعودي المقدر والمشكور باتجاه تهدئة القضية الفلسطينية.

واستمراراً لهذا الدور نعتقد أن من المناسب أن تبذل جهود سعودية لأنها الجهة الوحيدة القادرة على إحداث هذا الوفاق، علماً بأن العلاقة بين الأردن وحماس قد لا تحتاج إلى وقفات؛ لأنه لا يوجد ما يبرر القطيعة الموجودة، خاصة من جهة السياسة الأردنية التي تتخذ مواقف سالبة ضد حماس غير مفهومة وتحتاج إلى تفسير.

● في ظل الصراع الجاري في منطقة الشرق الأوسط، أين دور الإسلاميين للحد من هذا الصراع؟

موقف الإسلاميين واضح باتجاه ترتيب الأولويات، وفي قائمة ورأس الأولويات المشروع الصهيوني والخطر الأمريكي الداهم، وجميع المعارك التي تفتعل أو تحاول أن ترسم مستقبلاً للمنطقة؛ وما يسمى بمنطقة الشرق الأوسط الجديد هي عبارة عن مشاريع أمريكية مشبوهة جاءت لخدمة مصالح النفوذ الصهيوني في المنطقة. وعليه فدور الحركة الإسلامية توحيد بوصلتها تجاه هذه المسألة الخطيرة، وخاصة لدى الشعوب، ولاسيما أن الأدوات الأمريكية تسعى وبشكل حثيث لتعبئة الشعوب باتجاه أخطار أخرى وزرع الفتن بين عناصر الأمة الإسلامية.■

بات الواقع اللبناني أقرب من أي وقت مضى أمام تحدي الوقوع في الحرب الأهلية والفتنة المذهبية، نتيجة الاصطفاف السياسي الذي تحول مذهبياً مع اصطفاف معظم السنة والدروز، وجانب عريض من المسيحيين في مواجهة معظم الشيعة وجانب كبير من المسيحيين المنقسمين على أنفسهم، ويكمن الخطر في أن الطائفتين الأكبر في لبنان، السنة (٢٦,٤٪)، والشيعة (٢٦٪) وفق سجلات المواليد الرسمية، باتوا لأول مرة في مواجهة بعضهما البعض في أزمة تزيدها الأوضاع الإقليمية المتفجرة تعقيداً.

بيروت: فادي شامية

رهان سُنّة لبنان لإنهاء الصراع

نقل الصراع من الشارع إلى المؤسسات الدستورية

الغالبية الملحوظة في الشارع السني تميل إلى جانب تيار المستقبل، الذي ازدادت شعبيته بشدة بعد اغتيال مؤسسه الرئيس رفيق الحريري، ويشكل هذا التيار الركن الأهم لفريق ١٤ آذار، الذي يضم الدروز ويتزعمهم وليد جنبلاط، وقسماً من المسيحيين بقيادة سمير جعجع وقيادات مسيحية أخرى..

قوى ١٤ آذار

تتلخص مواقف هذا الفريق في مطالبته بالقصاص من قتلة الحريري، وحصر السلاح في لبنان بيد الأجهزة الرسمية، والتمسك باتفاق الطائف، وتقديم الانتماء إلى لبنان على أي انتماء آخر. ويعتبر أن المشكلة الأساس في لبنان هي النظام السوري الذي يحاول بشتى الوسائل، مباشرة أو من خلال حلفائه، إعادة هيمنته على لبنان، أو نيله «ثمناً دولياً» على تركه «الورقة اللبنانية».

حياد الجماعة الإسلامية

الجماعة الإسلامية لاعب أساس في الشارع السني، وهي تعبّر عن موقف غالبية الإسلاميين السنة، وهي أعلنت مراراً أنها ليست جزءاً من فريق ١٤ آذار ولا فريق ٨آذار، رغم محاولات الفريقين جذبها، وهي تتفق مع كل فريق منهما على عناوين عديدة، وتختلف على عناوين أخرى، وقد قدمت مبادرات تفصيلية عديدة لحل مشكلة سلاح حزب الله، ولحل الأزمة اللبنانية الراهنة، لكن الأجواء المتشنجة في لبنان والاحتقانات

أمين عام الجماعة الإسلامية: هناك إمكانية لمعالجة المشكلة المذهبية.. ونناشد حزب الله التخفيف من التصعيد السياسي والتحول إلى حوار المؤسسات

المذهبية حائلا دون الالتقاء الجاد إليها.

وتجلى ذلك النهج الحيادي في نداء وجهه الأمين العام للجماعة الإسلامية الشيخ فيصل مولوي، قبل أيام إلى حزب الله؛ للتجاوب مع المبادرات السياسية، ونقل الصراع من الشارع إلى المؤسسات الدستورية. وأكد مولوي في تصريحات صحفية: «هناك إمكانية لمعالجة المشكلة المذهبية وهناك واجب على الجميع لمعالجة هذا الاحتقان، وأعتقد أن الإخوة في حزب الله شعروا بخطورة هذا الاحتقان أكثر من غيرهم، وقد يعيد الكثير من الناس هذا الاحتقان إلى الممارسات التصعيدية التي قام بها الحزب في الشأن السياسي الداخلي، لذلك نناشد إخواننا في حزب الله للتخفيف من التصعيد السياسي والعمل لتحويله من صراع في الشارع إلى حوار ضمن المؤسسات، لأن بقاء الصراع في الشارع يحوله إلى صراع مذهبي.. ولا نزال نعتقد أن المبادرة العربية تشكّل مدخلاً للحل في لبنان».

الرهان على الخارج

الجمعيات والروابط الأهلية الناشطة في لبنان تتلمس بدورها خطورة ما يجري، وهي غالباً ما تعبر عن نبض الشارع الذي تعمل فيه، وهو منقسم على كل حال، طائفياً ومذهبياً وسياسياً، وفي تقييم لموقف هذا القطاع في الشارع السني يرى رئيس الرابطة الإسلامية السنية الشيخ أحمد تصار أن «التنوع الطائفي والمذهبي في لبنان ليس مشكلة بحد ذاته، ولكن الرهانات على الخارج من هذا الفريق أو ذاك هي المشكلة، لاسيما في ظل أجواء الانقسام والمحاور الدولية».

ويضيف: «لقد لمسنا جملة قواسم مشتركة تجمع بين غالبية مؤسسات القطاع الأهلي السني في لبنان، من بينها: احترامها للمرجعية الدينية، وخدمتها للمجتمع دون تمييز، ودعوتها للإيجابية في التعاطي، والسعي للحفاظ على الهوية، وتفهمها لخصوصية الآخر، وحضها على الحفاظ على القيم والخلق السليم.. فجعلنا هذه القواسم أهدافاً لنا نسعى لتعميقها في واقعنا الإسلامي؛ وصولاً إلى بناء أرضية للتفاهم بين كافة الطوائف اللبنانية على قاعدة تغليب المصلحة الوطنية».■

شؤون صهيونية

الصواريخ التي تخيف «إسرائيل»

نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» مقالاً للمحلل السياسي «أليكس فيشمان» مؤخراً، بعنوان «الصواريخ التي تخيف إسرائيل»، قال فيه: يسود جهاز الأمن في «إسرائيل» قلق شديد، من إمكانية أن تبيع روسيا لسورية شبكة أسلحة متطورة مضادة للدبابات لم تشهدها المنطقة من قبل.

عبد الرحمن فرحانة (*)

صاروخ «كرزنتما»

ويدور الحديث عن صواريخ مضادة للدبابات متطورة أكثر من تلك التي توجد اليوم لدى الجيش السوري، وهي في حوزة الجيش الروسي، والتي يسميها الروس «كرزنتما»، فيما يطلق عليها الناتو صاروخ «اي. تي ـ ١٥».

وصاروخ «كرزنتما» هو وريث «الكورنت» الذي استخدمه حزب الله ضد دبابات «الميركافا» «الإسرائيلية» في لبنان.

المدى الناجع لصاروخ كرزنتما هو ٦ كم ـ وهو أبعد مدى من نيران أفضل الدبابات، وفيه توجيه مزدوج، سواء توجيه راداري ـ لا يوجد لأي صاروخ مضاد للدبابات مثله في الغرب ـ أو توجيه ليزري، الأمر الذي يسمح له بالتغلب على شبكات التشويش الناجحة المنصوبة على الدبابات الحديثة، أي يمكن تشغيل الصاروخ بصيغة «أطلق وانس»، بما يكسبه حصانة من الوسائل المضادة.

بمعنى آخر، فإن الصاروخ يطلق نحو الهدف؛ دون أن يلتزم مطلقه بأن يبقى لمتابعة تحليقه.

الرأس المتفجر للصاروخ هو من نوع «تندم» ـ رأس متفجر مزدوج يسمح للصاروخ بأن يتغلغل في التحصين المدرع للدبابات التي توجد اليوم لدى الجيوش الغربية.

ولا يتغلغل صاروخ «كرزنتما» فقط في المدرعات بشكل أفضل من صاروخ «الكورنت»، ولكنه جرى تطوير رأس متفجر خاص له يحطم الأهداف الثابتة؛ كالخنادق والمباني.

إستراتيجية التسلح السورية

ومؤخراً نُشر أن روسيا وسورية وقعتا على صفقات سلاح كبرى في مجالين أساسين؛ مجال الدفاع الجوي، ومجال مضادات الطائرات. صفقة مضادات الطائرات بين روسيا وسورية وقعت قبل أكثر من سنة ـ حتى قبل حرب لبنان الأخيرة ـ ومع ذلك تشير محافل أمنية في «إسرائيل» إلى أن الجيش السوري يتزود الآن بجملة وافرة من صواريخ مضادة للدبابات في إطار التطوير الذي يجتازه، استناداً إلى الدروس التي استخلصها من حرب لبنان الأخيرة.. ويشمل التطوير الوحدات المضادة للدبابات وسلاح المشاة في الجيش السوري، وفي إطاره تمت زيادة عدد وحدات الكوماندوز.

التشديد في بناء القوة العسكرية السورية هو على الوحدات المتحركة المضادة للدبابات ـ على حساب وحدات المدرعات الثقيلة. وكقاعدة، فإن انتشار الجيش السوري وتدريباته في السنة الأخيرة كانت دفاعية؛ لضمان كتلة كبيرة من القوة المضادة للدبابات، وهدفهم هو أن كل محاولة «إسرائيلية» للاقتحام بواسطة قوة برية إلى سورية عبر هضبة الجولان ستصطدم بكمين مضاد للدبابات.

هذه الثورة التي يجتازها الجيش البري السوري ستستكمل في غضون ٣ ـ ٤ سنوات. وبعد ٣ سنوات ـ كما تقول السلطات الأمنية «الإسرائيلية» ـ سنرى جيشا برياً سورياً مختلفاً عما عرفناه حتى اليوم.

وإذا ما نقل الروس بالفعل صواريخ كرزنتما إلى سورية، فمن المعقول الافتراض بأنها ستصل في نهاية الأمر إلى حزب الله، مثلما وصلت صواريخ «الكورنت» إليه..

وسيفرض وجود الصاروخ الجديد تحدياً في غاية القسوة على القوات المدرعة «الإسرائيلية»، وإلى الستارات الواقية التي تقرر شراؤها للدبابات في أعقاب الدروس التي استخلصت من الحرب الأخيرة في لبنان.

«إسرائيل تضغط لتغيير المبادرة السعودية»

وكتب «ألوف بن» في صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر يوم السبت ٣/٣: «إسرائيل» تتوقع من الجامعة العربية أن تتبنى صيغة محسنة لمبادرة السلام السعودية في مؤتمر القمة الذي سينعقد في الرياض نهاية هذا الشهر.

حيث قالت المصادر السياسية: «نحن نفهم أن هناك نية لتحسين المبادرة، والخروج بمشروع أفضل». وتراهن «إسرائيل» على تلطيف بند اللاجئين في المبادرة العربية، والذي يفسر في صيغته الحالية كمطالبة بتحقيق «حق العودة» للاجئين الفلسطينيين إلى أماكنهم الأصلية في نطاق دولة «إسرائيل».

وقالت وزيرة الخارجية «تسيبي لفني» في مقابلة مع القناة (١٠) يوم الجمعة ٣/٢ إنها تعارض بند اللاجئين الذي أدخل إلى المبادرة السعودية في قمة بيروت ٢٠٠٢م.

وأضافت لفني: «من المتوقع أن تكون القمة العربية القادمة قمة جديدة، ولابد أن يعرفوا أن استعادة أي أجزاء تبدو في «إسرائيل» خطأ أحمر مطلقاً».■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

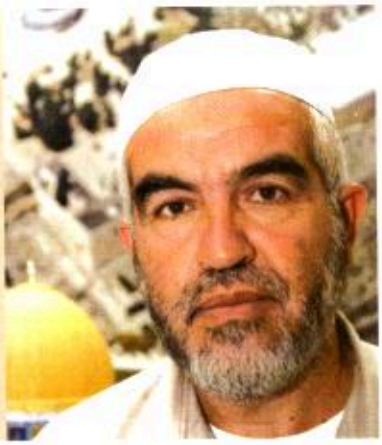

الشيخ رائد صلاح

«سايكس ـ بيكو» هو الاتفاق السري المشؤوم الذي أبرمته بريطانيا وفرنسا، واقتسمتا بموجبه العالم العربي، بعدما استدرجت بريطانيا الشريف حسين وأبناءه للثورة على الدولة العثمانية، ووعدتهم بدعم قيام مملكة عربية تخضع لسلطانهم!

ولم تحرص بريطانيا على تقسيم العالم العربي بينها وبين فرنسا فقط، بل حرصت في نفس الوقت على تهيئة كل الظروف لدعم المشروع الصهيوني الذي استباح لنفسه أن يصرح: «نريد أرضاً بلا شعب لشعب بلا وطن»، فتزامن تقسيم العالم العربي مع بداية وقوع نكبة فلسطين.

تفتيت الدول العربية والإسلامية

من سايكس ـ بيكو.. إلى أمريكا ـ بيكو!

بقلم الشيخ رائد صلاح (*)

ولم يكن طمع بريطانيا دافعها لتقسيم العالم العربي وبسط نفوذها ونفوذ فرنسا الاستعماري عليه، بل خططت بريطانيا أن يُعتمد ذاك التقسيم كوضع أبدي لخريطة العالم العربي، وعدد دول العالم العربي ومساحة وحدود كل دولة لولايزال العالم العربي رهين ذاك التقسيم حتى الآن، مع الأخذ بعين الاعتبار محاولات بعض القيادات العربية والإسلامية ـ خلال السنوات الماضية ـ للتمرد على هذا التقسيم وإيجاد بدائل جديدة، ولكن كل هذه المحاولات فشلت في المحصلة الأخيرة وذهبت أدراج الرياح.

سياسة التفتيت

ولم تحرص بريطانيا على تفتيت العالم العربي كي يبقى منقسماً على نفسه فقط، بل حرصت على فصله عن العالم الإسلامي بالكلية، وكأن هناك قضايا عربية، وأخرى إسلامية، لا يربط بينهما أي رباط ديني أو تاريخي أو حضاري، وكأنه لا يجوز أن تبقى أخوة إسلامية تربط بين المسلم الفلسطيني والتركي والإيراني والباكستاني..

وهكذا تقطعت أوصال العالم الإسلامي والعالم العربي إلى دول، لكل منها قضاياها وسياساتها الخاصة، ولم يعد من المفاجئ أن نجد دولة عربية تتعامل مع قضايا مصيرية لدولة عربية أخرى بلا مبالاة ولا اكتراث، وكأن الأمر لا يعنيها إطلاقاً، وهكذا أصبح الحال مع شديد الأسف فيما بين الدول الإسلامية.

تبعية للغرب

ولم يعد مفاجئاً اليوم أن تجد دولة عربية أو دولة مسلمة تعاني من ويلات المشروع الصهيوني أو ويلات المشروع الأمريكي، وفي نفس الوقت دولة عربية أخرى أو دولة مسلمة أخرى قد أعطت كل الولاء للمؤسسة «الإسرائيلية» أو المؤسسة الأمريكية، ولايزال الوضع على صعيد العالم الإسلامي والعالم العربي يراوح مكانه بهذه المعطيات.. مع شديد الأسف!

وهكذا نجحت بريطانيا ومن بعدها أمريكا أو الصهيوأمريكي أن «تستفرد» بكل دولة عربية أو دولة مسلمة لتصفّي حساباتها معها، وكأن «الوجع لا يهمّ إلاّ صاحبه فقط» كما يقال في مثلنا الشعبي..

وإحقاقاً للحق، لابد أن نؤكد أن هناك بعض المحاولات العربية والإسلامية للتمرد على هذا الاستفراد البريطاني، إلا أنها لم تنجح ـ حتى الآن ـ في التصدي الفاعل لسياسة الاستفراد وتصفية الحسابات مع كل دولة على حدة.

ومن جهة ثانية، حرصت بريطانيا على محاربة كل مبادرة عربية أو إسلامية رافضة لمنهجها الاحتلالي، فهدمت كل مقومات الوحدة الإسلامية والعربية، والتقت جهودها مع جهود الحركة الصهيونية لهدم سلطة الخلافة الإسلامية في بدايات القرن التاسع عشر..

وقد أعلن «جلادستون» ـ الذي شغل منصب رئيس مجلس العموم البريطاني في القرن الماضي ـ أن بريطانيا العظمى إذا أرادت أن تسيطر على الشرق فيجب عليها أن تمزق القرآن!

ونذر «لورانس العرب» ـ صاحب كتاب «أعمدة الحكمة السبعة» وقد ساند ثورة الشريف حسين بكل ما يملك ـ حياته لهدم مقومات الوحدة الإسلامية. كما لم يتردد «كرومر» رئيس مجلس الاستعمار البريطاني بمصر أن يقول: «جئت إلى مصر لأهدم ثلاثة: القرآن والكعبة والأسرة المسلمة».

احتلال «إسرائيلي» أمريكي بدل البريطاني الفرنسي

ومع التطور الإقليمي والدولي ورّثت بريطانيا المؤسسة «الإسرائيلية» والمؤسسة

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

«كرومر» رئيس مجلس الاستعمار البريطاني بمصر: جئت لأهدم ثلاثة: القرآن والكعبة والأسرة المسلمة

«جلادستون»: إذا أرادت بريطانيا العظمى أن تسيطر على الشرق فعليها أن تمزق القرآن

الأمريكية تلك السياسة. وها هي «إسرائيل» تستفرد بالشعب الفلسطيني والشعب اللبناني، وكذا الاحتلال الأمريكي يستفرد بالشعب العراقي والشعب الأفغاني.. وفي طريقه للاستفراد بالصومال والسودان...إلخ.

وحرصت «إسرائيل» وأمريكا على مواصلة قمع كل مبادرة عربية أو إسلامية جادة للتمرد على المنهج الاحتلالي البريطاني في الماضي، والذي تحوّل اليوم إلى منهج احتلالي «إسرائيلي» ـ أمريكي، وكلاهما حرص على هدم كل مقومات الوحدة العربية والوحدة الإسلامية تحت ذرائع شتى أبسطها ما يسمى «محاربة الإرهاب».

بؤر توتر

وحرصت الإستراتيجية البريطانية عندما رسمت حدود التقسيم بين دول المنطقة العربية على الإبقاء على أكثر من بؤرة خلاف بين كل دولتين متجاورتين، كي تسعى فيما بعد لتأجيج واستغلال هذا الخلاف كلما لزمت مصالحها، لذلك لايزال الخلاف قائماً حتى الآن بين تركيا وسورية، وبين الإمارات وإيران، وبين مصر والسودان، حول ترسيم الحدود وحول تبعية بعض المناطق وبعض الجزر وبعض الثروات الطبيعية.. وكذا تسير أمريكا و«إسرائيل» على نفس الطريق.. من إثارة النعرات العرقية والطائفية في كل دولة عربية أو مسلمة، ويعملان في كثير من الأحيان على تسليح هذه النعرات، وعلى تدريبها وتحريضها للمطالبة بالانفصال عن الدولة الأم، العربية أو الإسلامية.. مثلما يحدث في إقليم دارفور بغرب السودان، وذلك من أجل ليّ أذرع الأنظمة على الصعيد الإسلامي والعربي، وتهديدهم بإثارة هذه القوى الانفصالية كي تتمكن بذلك المؤسسة «الإسرائيلية» والأمريكية من ضبط أكبر عدد ممكن من الأنظمة العربية والمسلمة وفق هوى هاتين المؤسستين.

«فزاعة» الإسلاميين

وكلاهما الآن يعملان على إثارة مخاوف أكبر عدد ممكن من الأنظمة العربية والمسلمة من تنامي قوة التيار الإسلامي، ويحاولان أن يظهرا الأمر بأسلوب مشوه عن سبق إصرار، وكأن التيار الإسلامي قد حدد لنفسه هدفاً واحداً فقط وهو الإطاحة بهذه الأنظمة، مع أن قادة التيار الإسلامي أكدوا ـ ومازالوا يؤكدون ـ أنهم يدعون لعقد مصالحة تاريخية وجادة بين الأنظمة والشعوب العربية والمسلمة خصوصاً في هذه المرحلة المصيرية التي يمر بها العالم الإسلامي والعربي!!

ولكن المؤسستين «الإسرائيلية» والأمريكية كلتيهما لا تروق لهما أية حالة تفاهم بين التيار الإسلامي والأنظمة العربية والمسلمة، بل هما تعملان على الإبقاء على حالة التصادم بين هذه الأنظمة وبين التيار الإسلامي، بل وبين الأنظمة وشعوبها لتعميق أزمة الثقة في مجتمعاتنا بين هذه الأنظمة وبين هذه الشعوب..

أدوار مشبوهة: بل الأدهى من ذلك دعم آلاف الجمعيات ذات الأسماء البرّاقة والأهداف الخداعة التي تقوم بمصادقات رسمية وتقوم على أكتاف أعضاء عرب أو مسلمين، ولكنها تتلقى تمويلها من اليد الأولى «الإسرائيلية» والأمريكية وتتلقى التوجيهات للتنفيذ من اليد الثانية لهاتين المؤسستين، لدرجة أن هذه الجمعيات أصبحت عيوناً علينا!!

ومن الواضح أن المؤسستين «الإسرائيلية» والأمريكية باتت لديهما قناعات واضحة بضرورة إعادة رسم خريطة جديدة ذات صياغة جديدة على الصعيدين العربي والإسلامي، وإدخال تغييرات جذرية في وضعية التقسيم الذي تحمله خريطة «سايكس ـ بيكو». ويبدو أن لهاتين المؤسستين أحلاماً سوداوية تعمل ـ بالتدريج الحذر ـ على إلغاء وجود بعض الدول العربية أو المسلمة، والعمل في الوقت نفسه على تقسيم بعض هذه الدول إلى أكثر من دولة.

فها هي تيمور الشرقية انفصلت عن إندونيسيا وأصبحت دولة مستقلة. وهناك سعي محموم لتقسيم السودان والصومال، وسعي محموم لتقسيم العراق بشكل خاص، وهناك سعي خبيث لإدخال تغييرات مرعبة على لبنان، ومحاولات إغلاق ملف القضية الفلسطينية وفق مقياس «إسرائيلي» ـ أمريكي احتلالي، ولعل هناك مخططات تستهدف تركيا وإيران وباكستان وماليزيا... بما يمهد للانتقال من «سايكس ـ بيكو» إلى «أمريكا ـ بيكو» وإلى «إسرائيل» ـ بيكو».■

نوري المالكي

منذ أكثر من عامين وفرق الموت تعبث بأمن العراق، وتمارس القتل على الهوية والاسم وتهجّر آلاف العراقيين من السنة حسب المزاج الطائفي! فيما تكتفي الحكومة بالإنكار وادعاء أن هذه الأفعال هي من عمل عصابات (التكفيريين والصداميين)!! وصارت تلك الادعاءات مبرراً جاهزاً تعلق عليه تقصيرها.. وسكوتها عن جرائم فرق الموت.

بغداد: المجتمع

لعبة تهريب فرق الموت خارج العراق

وكان بعض الزعماء السياسيين الجدد يختلقون الذرائع والمبررات لهذه الجرائم بالقول إنها (ردة فعل) لجرائم أكبر.. وأن فرق الموت لم تكن هي البادئة! وهذا منطق فج وسقيم ومشبوه، لا ينم عن قراءة دقيقة للواقع ولا مكان فيه للحس العراقي الوطني.. فإذا ما تم تفجير (سيارة مفخخة) بفعل فاعل مجهولاً، وجدت عصابات فرق الموت (المحمية بغطاء السياسيين) تنتقم من الأهالي البسطاء العزّل في أحياء معينة من بغداد..

وكأن أولئك الأهالي الضحايا الأبرياء هم فعلاً (المجرمون القتلة) الذين فجّروا أسواق الشورجة والصدرية والثورة والرشيد وغيرها من الأماكن، وتناست مليشيات الموت أن كل إمكانات المحتل والحكومة لم تنجح في منع مفخخة تحمل مئات الكيلوجرامات من المتفجرات من التحرك بحرية في الشوارع، أو المرور عبر الحدود.. وفوق ذلك لم تتمكن من كشف هوية سيارة مفخخة واحدة ومن يقف وراء تفخيخها ومرورها عبر النقاط الحكومية وإيقافها وسط الأسواق المكتظة بالأبرياء.

مسلسل التلاعب الجديد

وفشلت كافة النداءات الوطنية بوقف التصفيات الجسدية التي تمارسها فرق الموت الطائفية، حتى جاءت الفضائح الدموية موثقة من قبل أجهزة إعلامية أجنبية (القناة الرابعة البريطانية)، وأقر الرئيس بوش بوجود تطهير عرقي، ووجود فرق موت مدعومة من قوى سياسية، ومتغلغلة في الأجهزة الأمنية، واضطرت الإدارة الأمريكية - تحت ضغط الفضائح الدولية وتصاعد الرفض الداخلي والخارجي - إلى أن تضع خططاً وسياسات جديدة للتعامل مع التغلغل الإيراني المفضوح، وفرق الموت ومليشيات العنف الطائفي..

وحين أحست قيادات فرق الموت ومليشيات الغدر بأن فضائحها قد انكشفت للعالم كله، بدأت (لعبة) جديدة لتفويت الأمر وإنقاذ قادة مليشيات الموت، بتمثيليات هزيلة الإخراج مثل إعادة (مسجد واحد!!) مغتصب، ودعوة العوائل المهجرة قسراً من قبل المليشيات للعودة إلى مساكنها، وهي تكتيكات واضحة المقاصد..

ثم جاءت (لعبة) تهريب قادة فرق الموت إلى خارج العراق، في محاولة للالتفاف على الخطة الأمنية الجديدة، ومحاولة إنقاذ السياسيين الكبار الذين يقفون وراء هذه الفرق والميليشيات من الوقوع في قبضة قوات تنفيذ الخطة الأمنية.

مخاطر ما بعد العودة

وأوردت صحيفة «الجارديان» البريطانية على لسان مسؤول عراقي رفيع المستوى - لم تذكر اسمه - مؤخراً: أن قيادة جيش المهدي عبرت الحدود إلى إيران مع بداية تنفيذ الخطة الأمنية.

وأضاف: «خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، سحبت إيران الصف الأول والثاني من القيادة العسكرية لجيش المهدي في بغداد»، بهدف «منع تفكيك البنية التحتية للمليشيات الشيعية» في العاصمة العراقية وهو أحد أهداف الحملة الأمنية الجديدة، انطلاقاً من «الإستراتيجية المعروفة» وهي «التواري عن الأنظار حتى تمر العاصفة»، ثم تركهم يعودون ليسدوا الفراغ».

لكن ليست هذه النقطة الأكثر أهمية، حيث أشار المسؤول العراقي إلى رهانات فرق الموت وبعض القوى الطائفية على إلحاق الخطة الأمنية الجديدة ضرراً هائلاً برجال المقاومة من السنّة ومن تسميهم واشنطن «الجهاديين»، في الوقت الذي يتمكن فيه جيش المهدي - خلال وجوده في إيران - من الحصول على مزيد من التدريب حتى يعود بعد القضاء على خطر المسلحين السنة.

وتابعت «الجارديان» قائلة: «يبدو أن هذه المزاعم صحيحة إلى حد ما، حيث أكدتها شخصية بارزة في جيش المهدي في مدينة النجف الأشرف وهو «كريم الموسوي»، حيث قال: «إن غالبية قادة المليشيات انتقلوا إلى إيران ولكن بمبادرة ذاتية، حيث لم تصدر لهم أوامر بذلك من قبل مقتدى، كما لم تدعهم السلطات الإيرانية للقدوم».

لقد افتضحت (لعبة) تهريب رؤوس فرق الموت وقادة مليشيات الغدر والذبح - ولا نريد أن نتطرق إلى وثائق كشفت مؤخراً عن نصائح من أطراف حكومية لقادة فرق الموت بالاختفاء أو السفر - لكن لا يمكن مطلقاً أن نتغافل التقصير الحكومي على مدى عامين تجاه جرائم فرق الموت والتهجير والذبح الطائفي.. وإذا ما أرادت (الحكومة العراقية) أن تكفر عن تقصيرها، وتثبت عراقيتها الشاملة، ووطنيتها اللاطائفية.. فعليها أن تكشف كل الحقائق دون تورية وتستر، وعليها أن تسرع في تطهير القوات الحكومية من المليشيات التي تغلغلت فيها بشكل معلوم ومكشوف.. وأن تقدم مرتكبي جرائم فرق الموت إلى القضاء العادل كي تثبت أنها حكومة لكل العراقيين.■

محمد الحسناوي
الأديب العامل.. في ذمة الله

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر
فزعت فيه بآمالي إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

إن القلب ليحزن، والعين لتدمع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا.. وإنا على فراقك يا أبا محمود لمحزونون.

هكذا إذن، لن نستطيع أن نراك بيننا بعد اليوم يا أبا محمود، وإن كنا لندعو الله أن يجمعنا بك في مستقر رحمته في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

فمهما قلت فيك فلن أستطيع أن أوفيك حقك. وهل يفي الكلام حق رفيع المقام؟ وقد كنت ملء الساحة في سورية. لا ليلك ليل، ولا فراغك فراغ، فكله كان وقفاً على الدعوة إلى الله التي نذرت لها نفسك وما تملك، لا يثنيك عنها خوف الملاحقة، ولا الرهبة من الاعتقال، ولا مشاق الهجرة في سبيل الله، وكل ذلك كان لك منه النصيب الوافر.

لا أبالغ إذا قلت إنه يحق لعروس نهر العاصي «جسر الشغور» أن تفخر بأن محمد الحسناوي كان علماً من أعلامها. كما يحق لجبل الزاوية مهد البطولات، أن يشمخ بقممه عالياً، فقد كنت واحداً من أبنائه البررة.

ولعل مدرجات كلية الآداب في جامعة دمشق، تعرف من كان محمد الحسناوي، يوم كنت طالباً فيها. أما شوارع دمشق فما تزال تحتفظ بذكريات المظاهرات التي كنت تقودها تهتف بأعلى صوت، منددا بالعدوان الثلاثي الغاشم على الشقيقة مصر خريف عام ١٩٥٦. وما يزال ذلك الأخ الدمشقي - ولا أسميه لأنه لايزال على قيد الحياة - يحدثنا كيف كان يحملك على كتفيه في المظاهرات العارمة التي كانت تندد بحلف بغداد.

طاهر إبراهيم

أما مدينة «حلب» الشهباء، فلطالما عرفتك علماً من رجال الأدب فيها، وشاعراً لا يدع نادياً أو مكتبة وطنية أو مناسبة من المناسبات التي كان يحتفل السوريون فيها بنضالات آبائهم، إلا وأنت البلبل الصداح فيها. ولو أنصفك أهل حلب - وقد تخرج الآلاف من الطلاب الذين درستهم مادة الأدب العربي في ثانوياتها - لكان لزاماً عليهم أن يضعوا اسمك بين مشاهيرها العظام. ولعل كثيراً من الوزراء ورؤساء الوزارة كانوا من طلابك. ولكن قاتل الله الجحود ونكران الجميل، حيث ينسى الناس أن يعزوا لأهل الفضل فضلهم. وما ذكرتُه آنفاً كان بعضاً مما عُرِفْت به وأنت في سورية.

ثم كان الفراق الصعب، يوم كان عليك أن تختار بين المعتقلات التي غيبت كثيراً من رفاق طريق الدعوة إلى الله، وبين التشريد والهجرة إلى الله بدينك ودعوتك. ولقد خلدت روايتك «خطوات في الليل» طريقك الذي سلكته عبر الحدود إلى تركيا فاراً بدينك وروحك، لا هرباً من مشقة أو تخفيفاً من واجب العمل والدعوة إلى الله، بل انتقالاً من ساحة إلى ساحة، ومن ميدان إلى آخر أوسع وأشق، وانفتاحاً على المهام الجسام العظام.

لقد عرفك القاصي والداني. ولكنك كنت جندياً مجهولاً، لا يهمه أن يعرف الناس أنه عمل وبذل، وكابد وقاسى.

وفي عمان، يعرفك السوريون القادمون إليها الذين يزدلفون في الصيف لقضاء الإجازة ورؤية إخوانهم، فيلمسون فيك الجليس الأنيس، والأديب الأريب الذي لا يمر أسبوع إلا وهم على مائدتك التي يزينها وجهك البشوش ونفسك الرضية، تقف على خدمتهم لا تطعم شيئاً حتى يفرغ الجميع من شأنهم.

لقد كنت معلماً، طالما لجأت إليك وأنا أحبو في ميدان الكتابة، تصوب العبارة أو تتحفني بإشارة. تمتدح ما أكتب، وأنا أعرف أنها خطوات طفل في سنته الأولى، لايفوتك أن تتفحني بعطر عباراتك وكأنها زهرات من حديقة غناء.

وها قد حان الوداع. انتهى العمر ولم يُنْجَز كلُّ ما أردته. أنفاسك اكتملت ولما تكتمل المهمة، أديت الكثير مما عليك، وأنفقت ما كان لديك. ما قلتُ فيك إلا بعضَ ما أعرف عنك، وما يعرفه الآخرون عنك أوفر وأجل. انتهى بك المشوار ولايزال الطريق شاقاً وطويلاً. يرحمك الله يا أبا محمود في الأولين، فقد كنت من أعلام الهدى، ويرحمك الله في الآخرين، وجمعنا الله بك في مستقر رحمته.■

المجتمع تنعى أحد كتابها الأبرار

مجلة «المجتمع» تحتسب عند الله سبحانه وتعالى، الأديب الكبير والكاتب السياسي محمد الحسناوي الذي أفنى حياته ضمن قافلة الدعوة المباركة، مجاهداً وكاتباً يعيش قضايا أمته ووطنه، صادعاً بالحق دون أن تأخذه في الله لومة لائم. نسأل الله سبحانه أن يتقبله في الصالحين، وأن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.■

لاجئو فلسطين والعـ

أزمة إنسانية يفاقمها الاستبداد السياسي

ازدواجية المعايير الدولية جعلت معظم لاجئي العالم من المسلمين

اللاجئون ـ أياً كانوا ـ حالة إنسانية لا يقدر معاناتهم إلا الذي ذاق مرارة الهجرة القسرية عن وطنه، وصار في مهب الرياح الباردة والحارة، بجانب التقلبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والسير بين الألغام والأراضي المجهولة.

واللاجئون في العالم أكثرهم من المسلمين، بما فيهم اللاجئون العرب، وفي طليعتهم الفلسطينيون، وهي ظاهرة تعني فيما تعني أنها ثمرة لشجرة الشر المدنية التي تكيل بمكيالين في زمن المدنية الغربية، حيث يعيش في ظلها نصف الكرة الشمالي على بؤس النصف الجنوبي، بدءاً من احتكار الأدوية، والأغذية، وانتهاءً بتجارة الأسلحة والمخدرات وصناعة الحكومات الاستبدادية، وأخيراً تحت سيف الاتهام بالإرهاب.

محمد الحسناوي(*)

فإذا تكررت الهجرة خلال سنوات ـ كما جرى للفلسطينيين والسوريين ـ تضاعف الهم والألم والمعاناة، حتى أصبحت الحياة أسوأ من الموت في حلق المهاجر، الطريد أو الملاحَق بلقمته أو بدمه أو بالاثنين معاً.

يقول **أبو أسيل أحمد عزالدين** ـ في العقد السادس من عمره ـ **مسؤول لجنة مخيم التنف الفلسطيني على الحدود السورية**: «إذا كان الفلسطينيون في العراق قد سكنوا في مخيمات البلديات وغيرها، ثم لجأوا إلى مخيم طريبيل ثم إلى مخيم الهول، وها هم يقيمون في التنف، فأين مخيمهم القادم؟» (مجلة الأمان:٧/٧/٢٠٠٦م).

متاجرة بآلام المهجرين العراقيين في سورية

كما يجسد اللاجئون العراقيون على الحدود السورية مأساة إنسانية بكل المقاييس، حيث تمارس السلطات السورية عملية ابتزاز للمجتمع الدولي، بإعلانها رفضها دخول نحو مليون عراقي كلاجئين إلى داخل أراضيها، فارين من رحى الحرب الأهلية الطاحنة وآلات الدمار الأمريكية، بما يتنافى مع أبسط قيم الرحمة الإنسانية.

ويؤسفنا أن يقف الدافع الكسبي.. وراء قرارات السلطات السورية، أي رفع القضية إلى مستوى أزمة سورية كي تستدرج المساعدات المالية، التي لا يصل منها شيء إلى أفواه اللاجئين العراقيين، ولا جيوب المواطنين السوريين.

لأننا نحن السوريين المهجرين قسرياً من وطننا نعلم معنى هذه الهجرة ومرارتها، ونبحث عن السلامة مجرد السلامة من أحكام القانون (٤٩/١٩٨٠م) القاضي بإعدامنا منذ ربع قرن ـ بسبب موقفنا المعارض ـ سيفاً مصلتاً فوق رقابنا، يحول دون عودتنا إلى أوطاننا..

الفلسطينيون في العراق

الجالية الفلسطينية في العراق كانت تعدّ ٣٠ ألفاً قبل احتلال العراق منذ هجرتهم عام ١٩٤٨م، ويتعرضون للقتل والاعتقال اليومي بصورة مفزعة منذ احتلال العراق ٢٠٠٣م، وتشارك قوى الاحتلال في ذلك.. المليشيات الطائفية وقوات الجيش والشرطة الحكومية، وبلغ عدد الذين استشهدوا منهم ١١٨، حتى ١٧/٧/٢٠٠٦م.

ومن هؤلاء الحاج أحمد مصباح قنديل الذي فقد أولاده الثلاثة على أيدي (جيش المهدي)، حيث تم اختطافهم ثم عثر على جثثهم في إحدى المزابل، وعلى جثثهم ورقة كتب عليها: «هذا جزاء الأنجاس أبناء أحمد ياسين..»، وقد وجّه الحاج قنديل مناشدة لحزب الله اللبناني وأمينه العام حسن نصر الله «أن يتدخل عند عصابات السيستاني والحكيم والصدر بعدم ذبحنا إن كانوا مسلمين حقاً» (مفكرة الإسلام ٢٩/٧/٢٠٠٦م).

وإلى الآن لم يصرح حسن نصر الله برأي حول ما يقترفه إخوانه في العراق؛ برغم المناشدات الإنسانية من الأطراف العربية الشعبية وغير الشعبية!!

من جهته أكد ممثل المفوضية العليا

(*) كاتب سوري

العراق وسورية..

الميليشيات الطائفية قتلت مئات الفلسطينيين والسوريين في العراق.. فيما الاستبداد والصهاينة يمنعون عودتهم لأوطانهم

الجالية السورية في العراق بين شقي رحى: مطاردة الأمن السوري وتهديدات فرق الموت

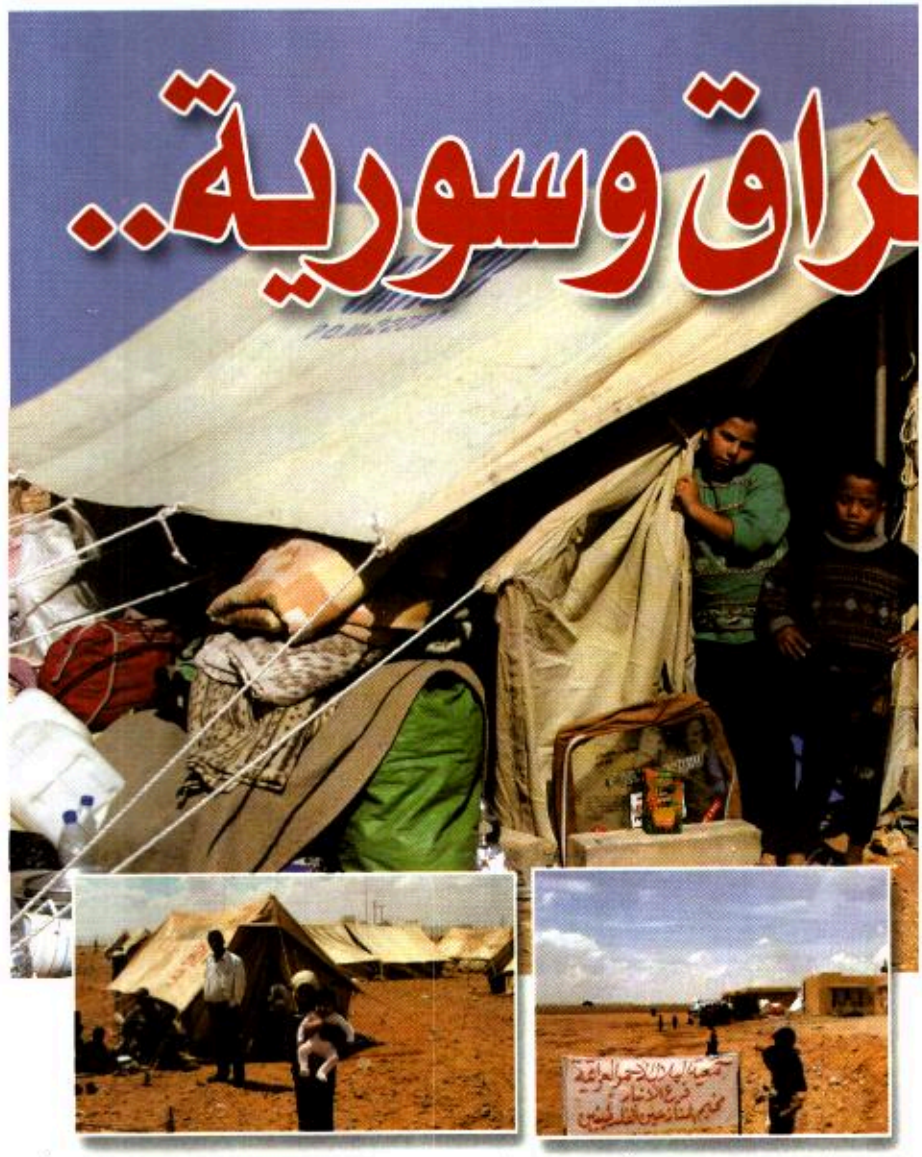

لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أنه يوجد حالياً على الحدود السورية العراقية ١٢٠ فلسطينياً - من ضمنهم أربع نساء حوامل وعدد كبير من النساء - يريدون الدخول إلى سورية.

المهجرون السوريون في العراق

وعلى صعيد آخر، تعاني الجالية السورية في العراق - التي تقدر بمئات الأسر التي تسكن العراق منذ أكثر من ربع قرن بسبب ملاحقة السلطات الأمنية السورية لها على خلفية معارضتها للنظام الحاكم - مثل معاناة الجالية الفلسطينية، وبلغ عدد القتلى منهم نحو ٢٠ شهيداً بجانب عدد كبير من المعتقلين لدى الأمريكان والسلطات العراقية، وأكثر من ٨٠ مفقوداً.

وفي ربيع عام ٢٠٠٣م عندما احتُل العراق، وفدت أسر سورية كثيرة إلى المنطقة الحدودية؛ على أمل أن تسمح لها السلطات السورية بالعودة الآمنة إلى البلاد، لكن السلطات لم تسمح إلا لنفر قليل، بل إن المخابرات السورية استغلت الفرصة، واختطفت بعض الأفراد الذين حضروا لتأمين أسرهم من أخطار الغزو، وبعض المخطوفين اختفوا في السجون، وبعضهم قدموا للمحاكمة، وحكم على أعضاء وأنصار التيار الإسلامي بالإعدام بموجب قانون (٤٩/١٩٨٠م)، ثم خفضت الأحكام إلى ١٢ سنة سجناً، ولا يزال عدد منهم قيد المحاكمة أمام (محكمة أمن الدولة العليا) التي تفتقر إلى أدنى شروط المحاكمة العادلة. واضطر أكثر من ٢٠٠ مواطن سوري إلى العودة إلى سورية، منذ ثلاث سنوات، فاعتقلوا جميعاً ثم أُفرج عن النساء والأطفال.

وتؤكد اللجنة السورية لحقوق الإنسان في بيان لها صادر في ٢٠٠٧/١/١٤م تفاقم أوضاع أبناء الجالية السورية الذين أصبحوا رهائن في منازلهم، وقد اختطف اللواء المتقاعد أحمد عبدالقادر ترمانيني وسبعة من زملائه في ٢٠٠٦/١٢/٢١م، وعُثر عليهم بعد يومين مقتولين ومشوهين في إحدى المزابل، ثم اعتُقل المحامي محمد بكور وثلاثة من زملائه، وأفرج عنه لكن زملاءه مازالوا في دائرة الخطر بعدما مزقت الشرطة العراقية وثائقهم الثبوتية.

والأخطر من ذلك أن وزارة الداخلية ترفض تجديد إقامة السوريين المهجرين المقيمين باستمرار في العراق منذ أكثر من ربع قرن، على الرغم من انعدام بدائل للانتقال إلى وطنهم بتعنت النظام السوري.

وأمام تلك الحلقة المفرغة من الأزمات التي يتعرض لها السوريون المهجرون في العراق وغيرها، وكذا معاناة العراقيين في سورية، وأزمة الفلسطينيين في العراق، لابد من تفعيل دور الأمين العام للجامعة العربية ومنظمة العالم الإسلامي والأمين العام للأمم المتحدة، ومؤسسات المجتمع المدني العربية والإسلامية والدولية، والمدنية الغربية بأسرها، للقيام بوساطة حسنة لحل مشكلة المهجرين السوريين التي يمكن أن تُحل بجرة قلم «بإعفاء عام»، من قبل القيادة السورية التي صعدت من قبضتها الأمنية السورية منذ إخراجها من لبنان، وبحثها الحثيث عن ضحايا تستديم بها وجودها واستثماراتها ■

د.عوض القرني وحديث عن الصحوة الإسلامية وآفاق المستقبل:

رغم محاولات التغريب.. الأمة باتت أكثر تقبلاً للطرح الإسلامي

حاوره: ماجد جعفر الغامدي
حمدان الحمدان

بين الحين والآخر.. تحتاج الصحوة الإسلامية إلى وقفات للتحليل والدراسة والمراجعة لحركتها وفعلها وانتشارها وعلاقات العاملين فيها وأخطائها .. وآفاق مستقبلها..

والشيخ الدكتور عوض بن محمد القرني.. من رموز الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي وفي السعودية على وجه الخصوص. التقته المجتمع وحاورته حول تحليله لمسيرة الصحوة ورؤيته لمستقبلها:

● كيف تنظر إلى مفهوم الصحوة الإسلامية؟

بداية لابد من تحرير مفهوم الصحوة، المشتق أساساً من دعاوى التجديد بعد حالة الجمود التي عاشها المسلمون في العصور المتأخرة... فالنبي ﷺ ذكر دعوات التجديد، وذكر أن الله يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجدد لها أمر دينها.

وعندما اجتاح الاستعمار العالم الإسلامي أصبح البعض يرى أن بداية النهضة للأمة هي دخول نابليون، بالرغم من أنه كان طلائع الاستعمار في مصر وبلاد المسلمين!! فالبعض يرى أن الاستعمار هو النهضة...

وهذه صورة أخرى من صور التخلف، بالرغم الجهود الكبيرة التي بذلتها الأمة للتخلص من الاستعمار.. وحتى تتخلص من آثاره الفكرية والسياسية والاقتصادية مازال أمامها مشوار طويل.

وفي ظل هذه الظروف نشأت الأفكار التجديدية للإسلام التي تنادي وتسعى إلى إرجاع المسلمين إلى دينهم، لكي تكون استجاباتهم من خلال هذا الدين لحل مشكلاتهم أو سعيهم لتحقيق طموحاتهم وأحلامهم بما يتوافق مع مقتضيات عصرهم لكن في إطار الدين، وبالتالي هناك بعض القضايا التي لا خلاف عليها بين القديم والجديد، مثل: قضايا العقائد والعبادات والأحكام الكلية، وهناك بعض المستجدات التي تحتاج إلى نظر جديد ينطلق من المرجعية الإسلامية، فمثلاً البنوك نشأت كتطور عملي في الجانب المالي والاقتصادي في المجتمعات البشرية.

وجاءت كنموذج غربي يتعامل بالربا، ويرى البعض أنه ضرورة من ضرورات القيام بأي عمل مصرفي مالي، فهي مشكلة ناشئة جديدة والاستجابة لها كانت وفق مرجعية غربية.

أما الصحوة الإسلامية فتسعى إلى إيجاد البنوك والمصارف الإسلامية التي تنطلق من مرجعية إسلامية، والتي تستخدم الآليات العصرية في العمل المصرفي، لكنها لا تتعامل بالربا المحرّم في الشريعة الإسلامية ولا بالعقود المحرمة، وهذا نموذج عملي عما يمكن أن يطلق عليه الصحوة، ومثل ذلك في جوانب التعليم والإعلام والأدب والحياة الاجتماعية بجلياتها العصرية.

بين التراث والتجديد

● إلى أين تتجه الصحوة الإسلامية؟ نحو الموروثات ومحاولة تطبيق التراث على الواقع وإن اختلفت

أوجه القياس؟ أم التخلي عن الأصالة للانطلاق بفكر عصري تنويري جديد؟ أم ماذا؟

«الصحوة» وسط بين فريقين: فريق يتمسك بالدين، لكنه يصر على أن تكون استجاباتنا لتحديات العصر، استجابات تراثية موروثة من قرون سبقتنا، مع أنها كانت استجابات لمشكلات في زمان مختلف عن مشكلاتنا، أو تحقيق طموحات تختلف عن طموحاتنا في تفاصيلها.

وفريق آخر يرى أن الإسلام لا يمكن أن يستجيب إلا وفق الاستجابات التاريخية، وبالتالي لا يصلح لهذا العصر.. إذن فلنتخل عن الإسلام، لكن الصحوة الإسلامية الصحيحة تقول: لا، نحن نستجيب استجابة عصرية لكن وفق مرجعية وإطار إسلامي في جميع القضايا المختلفة. وهذه الصحوة بهذا الطرح، أعادت لفئات كثيرة جداً من المجتمع، ابتداءً من الشباب والشابات الثقة بدينهم وبأصالتهم وبقيمهم وبتاريخهم، وبالتالي بأمتهم وأوطانهم ومجتمعاتهم.

● في نظركم متى بدأت الصحوة الإسلامية؟

ليس هناك تاريخ مفصلي محدد نستطيع من خلاله تحديد وقت انطلاق الصحوة، فالأفكار والتغيرات الاجتماعية والحضارية والسياسية تكون بصورة تراكمية، والأمة المسلمة أمة ممتدة من إندونيسيا إلى مراكش، ولها امتدادات: عبر أقليات في أماكن أخرى من العالم، وهذه الأمة يؤثر بعضها في بعض على الأقل حتى وجدانياً.. وبعد ثورة الاتصالات بات حتمياً تفعيل التواصل والتفاعل بين البلدان الإسلامية المختلفة، مع احتفاظ كل بلد بخصوصيته، وفق معطياته الاجتماعية والتاريخية والجغرافية والاقتصادية.

التواصل مع الغرب

هذه التطورات جاءت بعد الاحتكاك مع الغرب سواء الاحتكاك مع الحضارة والمدنية ومنجزاتها، أو الاحتكاك في مواطن الصراع والمواجهة؛ مثل فلسطين والبوسنة وغيرها.

كل هذا أوجد ما نسميه الآن بالصحوة، لكن بعض المؤرخين للصحوة - وربما جلهم ممن هم ضد الصحوة حتى من الغربيين - يقولون: إن بداية الصحوة، كانت بعد حرب ١٩٦٧م، فالأمة عاشت في أسوأ إحباط على أيدي الليبرالية والماركسية، وعادت إلى الإسلام، لكني أرفض هذا المنحى التفسيري، فمثلاً دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب هي من بذور الصحوة، لأن الحركات التجديدية التي قامت بعد ذلك في العالم الإسلامي من المغرب إلى آسيا إلى إفريقيا كلها تأثرت بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وإن كانت نسبة التأثير تختلف وحجمه وأيضاً في أي الاتجاهات كان هذا التغيير.

وكذلك دعوات محمد عبده ورشيد رضا. أما جمال الدين الأفغاني فقد كان اهتمامه بالسياسة أكثر من الجوانب الأخرى الفكرية والاجتماعية والثقافية والدعوية، لكن محمد عبده كان يرى أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب هي حركة جديدة يجب أن تتواصل دوائر تأثيرها إلى أطراف العالم الإسلامي، وجاء تلميذه رشيد رضا فكان أكثر قناعةً وتنفيذاً لهذا المعنى مثلاً.

بعد ذلك تواصلت دعوة الشيخ حسن البنّا ومحمد الخضر حسين والمجموعات التي ظهرت بعد رشيد رضا ومحب الدين الخطيب، في السودان وفي المغرب العربي، وفي جميع البلدان.

«الصحوة» استجابة عصرية لمتغيرات الواقع وفق مرجعية وإطار إسلاميين أعادت لفئات المجتمع المختلفة الثقة بدينها وقيمها وتاريخها

وأرى أن الصحوة الإسلامية قد تجلت كرد فعل مباشر بعد سقوط الخلافة العثمانية، وتقاسم أوروبا العالم الإسلامي بعد اتفاق «سايكس - بيكو».

وإزاء تلك الصدمة، تجلت بعض ردود الأفعال المتناقضة لاستعادة نهضة الأمة، فبين قائل بضرورة التغريب التام، وأخذ كل ما استقوى الغرب به، مثلما قال بعضهم: «يجب أن نفعل كل شيء يفعلوه حتى لو رقصوا يجب أن نرقص..»!!

والبعض الآخر رفض ذلك المنحى وقالوا: حتى نواجه هذه المعضلة، وهذا المأزق يجب أن نعود إلى أصالتنا، لكن أيضاً نستوعب الإرث الإنساني المشترك مما جاءت به المدنية الغربية، من صناعة ومن تقنية ومن تطور ومن تقدم ونواجه الغرب بها. ومازالت هذه الرؤى موجودة في الساحة الإسلامية ومازالت تجليات هذه المواجهة قائمة في الساحة الإسلامية في بلدان كثيرة.

واستمرت المواجهات بين الشرق والغرب، بصور عدة: كما في فلسطين والعراق والبوسنة وأفغانستان، حيث المواجهات العسكرية، فيما المواجهات الثقافية لم تتوقف.

أهداف الصحوة

● وما أهداف الصحوة الإسلامية في رأيك؟

الصحوة الإسلامية أوسع وأكبر من أن يعبر عنها شخص، حيث امتدادها الكبير على صعيد العالم الإسلامي، بل في أوروبا وأمريكا ولها تجليات مختلفة؛ علمية وثقافية وشبابية ونسائية وسياسية وتربوية وعلمية شرعية ولها أعمال خيرية..

لكنني أقول باختصار شديد: إن الصحوة الإسلامية تسعى لنهضة الأمة الإسلامية من خلال:

١- الرجوع إلى دينها وأصالتها والحفاظ على خصوصياتها.

٢- استيعاب منجزات العصر ومخرجات المدنية التي ليس لها هوية.

ومجال نشاط الصحوة يدور حول تفاصيل هاتين القضيتين: إما في تفاصيل إرجاع الأمة إلى دينها وأصالتها، وإما في تفاصيل سبيل النهوض بالأمة لتعيش على مستوى العصر ووفق شروطه.

تصحيح المفاهيم

● هناك بعض المصطلحات العالقة عند شباب الصحوة مثل «الثوابت والمتغيرات في وسائل الدعوة إلى الله».. كيف ترى إيضاح مثل تلك المفاهيم؟

أولاً: «الثوابت والمتغيرات» هو بلا شك

من المصطلحات المعاصرة بهذه الصيغة لكن معناه شرعي أصيل. الثوابت هي ما لا يجوز أن تتطور ولا تتغير على الإطلاق، وجلها في العقائد والعبادات والأحكام الكلية في باب التشريعات، وأيضاً في باب الآداب والأخلاق والسلوك، لا يمكن أن يصبح الكذب فضيلة وقد كان رذيلة، لا يمكن أن يصبح الزنا حلالاً وقد كان محرماً، إذن هذا المراد بالثوابت، وهي ما لا يجوز تغييره ولا تبديله، وتبقى كما هي على مر العصور.. فالذي شرّع الشريعة هو العالم بما ستكون عليه الحياة فجعل هذه الأحكام ثابتة لعلمه، أن ذلك لا يؤثر على تطور البشرية ولا على مسيرتها ولا يعوقها على الإطلاق، بل إن هذا هو مصلحتها وإن حاجة البشرية في هذه الجزئية وفي هذه القضية لا تتغير ولا تتبدل في كل زمان؛ فمثلا حفظ الأعراض، والحفاظ على النسل وصيانة الأنساب تبقى حاجة بشرية في جميع العصور.. وإذا ضلت البشرية في مجتمع معين أو في زمان معين فليست حجة على الأصل الصحيح الذي يجب أن يبقى.

أما المتغيرات فهي الأمور التي تقبل التغيير وتحتمل الاجتهاد والتطوير، وهي غالباً في أبواب الوسائل. فهي تتغير من زمان إلى زمان، من مجتمع إلى مجتمع، بل أحياناً من شريحة اجتماعية إلى شريحة أخرى، بل أحياناً من إنسان إلى آخر، بل أحياناً بالنسبة للإنسان ذاته من حالٍ إلى حال..

● وما المتغيرات في وسائل الدعوة تحديداً؟

وسائل الدعوة تستطيع أن تُطبّق عليها هذه القاعدة، مثل: ألا يدعو الإنسان بوسيلة محرمة، كأن يقول أحد الدعاة: أوزع على جمهور المدعوين خموراً، لأحببهم في الدعوة.. هذا لا يجوز، فهذه وسيلة محرمة.. لكني مثلاً أستخدم ميكروفوناً أو الكمبيوتر أو قناة فضائية.. فهذه متغيرات جائزة، فهي مجرد وسائل يبقى الأصل فيها الإباحة.

وجل وسائل الدعوة من المتغيرات وليست من الثوابت، لذلك نجد أن الصحابة استخدموا وسائل لم يستخدمها النبي ﷺ، والتابعون استخدموا وسائل لم يستخدمها الصحابة وهكذا..

وفي هذا الإطار، فالداعية إلى الله مطالب بتضييق دائرة الخلاف مع إخوانه في مجال العمل لدين الله تعالى، وأن ينصب جهده على توسيع دائرة المتفق عليه.. ولكنّ الناظر في المواقع الإلكترونية وفي العمل الميداني للدعوة إلى الله يرى خلاف ذلك..

ولتحويل خلافاتنا إلى ظاهرة إيجابية ينتفع بها الدعاة والأمة الإسلامية، يجب:

أولاً: أن نسعى لأن يكون المتفق عليه أكثر من الأمور الخلافية، وأن ينظر كل منا إلى الآخر من باب ما نتفق فيه، لا فيما نختلف عليه..

ثانياً: أن نستيقن ونعلم أن الخلاف لا يمكن دفعه ولا رفعه في الفروع وفي الجزئيات، وبالتالي فمحاولة طلب ذلك أو الإصرار عليه هي محاولة لطلب المستحيل..

ثالثاً: ألا نكتفي بتلمس أخطاء الآخرين، بل نقدر مواقفهم وآراءهم وأقوالهم، بل نتوجه إلى أنفسنا بذلك، ليس بالضرورة أني دائماً أنا المصيب والآخر مخطئ، فإذا جعلت نفسي في موقع الآخر لأنقد ذاتي، سأجد أن كثيراً مما أتمسك به وأحاكم الآخرين عليه، لا يستحق هذه المنزلة، وأنه في أحسن أحواله - إن وثقت به أنا - فلا يجوز لي أن ألزمه الآخرين، ثم علينا أيضاً أن نفرق بين أنواع الخلاف وأقسامه؛ بين خلاف مقبول بأدلته الشرعية، وخلاف غير مقبول.

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - وهو يتحدث عن قصة داود وسليمان وموسى وهارون -: «إن الخلاف وقع بين الأنبياء، فمن باب أولى أن يقع الخلاف بين العلماء ولا ضير في ذلك.. ويقول: هؤلاء المختلفون بين ثلاث.. إما مأجور وإما مغفور وإما معذور».

على الدعاة توسيع مساحات المتفق عليه وتحجيم الأمور الخلافية.. ولينظر كل منا إلى الآخر من باب ما نتفق عليه.. لا ما نختلف فيه

نهضة الأمة لن تتحقق إلا بالرجوع إلى دينها وخصوصياتها.. مع استيعاب منجزات العصر ومخرجات المدنية التي ليس لها هوية

الحوار مع الآخر

● وماذا قدمت الصحوة الإسلامية من جهود في سبيل التواصل والحوار مع الآخر؟

قضية الحوار أيضاً قضية أخرى غير قضية قبول الخلاف، فالحوار يجب أن يكون مفتوحاً مع جميع أجناس البشر، فهذا أمر مشروع لا ضير فيه، فقط أن يغلب على ظنك أن الحوار في هذا الظرف وفي هذا الإطار الزماني والمكاني، أنه سيحقق مصلحة أو تدفع به مفسدة. سواء على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي أو على مستوى الأمة.

هذه قضية الحوار، وهي غير قضية الخلاف، طبعاً ليس بالضرورة أن من أتحاور معه أقبله وأقبل ما عنده، وليس أيضاً بالضرورة أن كل من أقبل خلافه لي أني سأتحاور معه..

● لماذا لا يتوحد الإسلاميون في تيار أو جماعة واحدة؟

لا يمكن أن يكون الناس على قلب رجل واحد، فلم يطالبنا الله بذلك ولم يكلفنا به.. أما أن تكون قلوبنا قلوباً سليمة تجاه بعضنا، وأن تكون غاياتنا وأهدافنا ومقاصدنا واحدة، فهذا بلا شك من أوجب الواجبات.. أما وضع الناس في قالب محدد معين، فلا هو مطلوب ولا هو ممكن ولا يجب السعي إليه. فالأمر به فسحة وسعة..

ولكن لابد أن يبقى الاختلاف في إطار الأخوة والأدب والتحاب والتراحم والتواصل والتباحث للوصول للحق، والتعاون قدر الإمكان في المشترك بين هؤلاء جميعاً..

النقد الذاتي وتصحيح المسارات

● أحيانا تحدث بعض الأخطاء في أوساط الصحوة الإسلامية.. ولا يقبل بعض الناشطين توجيه الانتقادات، ويلصقون أنفسهم - كأشخاص أو كقضايا - بالدين..لقطع الطريق على توجيه الانتقادات؟! كيف ترى تلك الإشكالية؟

الصحوة الإسلامية كحركة بشرية تصيب وتخطئ وتحقق نجاحات كبيرة، وعلينا أن ننظر للأمور نظرة موضوعية وشاملة من جميع جوانبها، وألا نأخذ جوانب الإنجازات والنجاحات فنعممها ولا نرى إلا هي، أو نأخذ جوانب الإخفاق أو الفشل فنعممها ولا نرى غيرها.

أما رفض النقد مطلقاً فليس صحيحاً، لكن عندما يكون النقد ظالماً وتجريحاً ونقداً غير موضوعي، فمن حق الإنسان أن يرفضه، ولكن يرفض أيضاً بأدب وبدليل وببرهان وبأخلاقيات، وبالتالي نفرق بين النقد الموضوعي وبين النقد الظالم المتجني.

الإصلاح لن يأتي إلا من الداخل.. وكل من يعتمدون في مشروعهم السياسي أو الفكري على قوى خارجية لن يكون لهم قرار

الإعلام الإسلامي

● كيف تقيّم أداء الصحوة الإسلامية في المجال الإعلامي، الذي يشهد تطورات متسارعة - حيث يتهمها البعض بالفشل في هذا الميدان؟

نجاح الصحوة الإسلامية في هذا المجال محدود، ولكنه لا يعد فشلاً، وحقيقة توجد أسباب عديدة، فمثلاً الإعلام في صيغه المعاصرة وآلياته منتج غربي، جاء إلينا محملاً بمضامين الغرب، فتلقاه المتأثرون بالغرب الذين لا حرج لديهم في تلقي هذه المضامين وأعادوا إنتاجه فقط مع تغيير اللغة..

أما الإسلاميون فرفضوا هذا ولم يكن لديهم البديل من حيث المضامين.. وأيضاً ظنوا أن الرفض يكفي، ومن هنا كانت الرؤية قاصرة، لأن الرفض لا يكفي، بل يجب البحث عن البدائل. وبعد زمن أدرك الإسلاميون أن هذه الوسيلة يمكن أن توظَّف توظيفاً إيجابياً لمصلحة الدين والأمة والشعب وقضايا الوطن، ولكن كان سبقهم الآخرون بشوط بعيد، ومن هنا فإن قضية الإعلام وتفعيل مضامينه - بصورة تتفق مع قيمنا الإسلامية - عقبة أمام الصحوة الإسلامية ينبغي التفكير فيها كثيراً..

● ما أولى أولويات الصحوة الإسلامية في المرحلة المقبلة؟

المتأمل للصحوة الإسلامية يرى أنها تجذّرت في أوساط النخب، وأنها يجب أن تتحول إلى صحوة جماهيرية، كما أنها طرحت أيضاً الشعارات والبرامج العامة، ويجب عليها الآن أن تطرح التفصيلات والصيغ العملية.

ويجب عليها كذلك أن تقوم بنقد ذاتي عميق لها ولمسيرتها، وأن تحاول قدر الإمكان أن تقيم جسوراً يلتقي حولها المخلصون من أبناء الأمة - حتى وإن لم يكونوا ممن يصنف من المنتمين لهذه الصحوة - لمواجهة قضايا الأمة الكبرى واستحقاقات الهجمة الغربية على العالم الإسلامي التي لن تستثني أحداً في يوم من الأيام.

● إلى أين يتجه المستقبل..للصحوة الإسلامية؟أم للتيارات العلمانية، خاصة الليبرالية؟

أعتقد جازماً أن المستقبل هو للصحوة الإسلامية، والمؤشرات والأحداث تؤكد ذلك.. فلو قمنا بمسح ميداني لقطاعات الشباب، والشباب الواعي العامل من أطباء ومهندسين وتقنيين ومتخصصين في الحاسب ومتخصصين في الجيولوجيا والفيزياء... لرأينا أن القاعدة الإسلامية تتسع بين هؤلاء.

أيضاً في عالم المرأة، ومثل ذلك في مؤسسات المجتمع المدني، وعلى مستوى حتى العوام والجماهير الشعبية، والكتاب والشريط الإسلامي، والبرامج الإسلامية كلها في ازدياد وتوسع. وهذا دليل على أن الصحوة مازالت في طور ومرحلة التوسع والانتشار..

أما ما أشرت إليه من الليبراليين فظني أن الليبراليين يراهنون على عامل خارجي وليس على قوى ذاتية: الوجود الأمريكي في المنطقة وهيمنته، والضعف التي تعيشه الشعوب العربية أو الأمة العربية أو الأنظمة العربية في مقابل الهيمنة الصهيونية والغطرسة الأمريكية، الليبراليون يستندون إلى هذا، ويرون أنها فرصة تاريخية لتحقيق أهدافهم..

وظني أن الذين يستندون لتحقيق مواقفهم في داخل شعوبهم وأمتهم إلى قوى خارجية معادية لها، لن يكون لهم قرار وسيُجتثون من فوق الأرض.■

في أيام الهند

د. محمد بن موسى الشريف (*)

زرت الهند سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، لقراءة الحديث على الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله تعالى، وكان الطريق إليه عسيراً صعباً، بل أكاد أقول إنه طريق خطر، وسائق السيارة كان متهوراً، ولما وصلت إلى الشيخ في بلدته «أعظم جرا» وجدته يعيش على الكفاف، ولم أستسغ البقاء طويلاً فغادرت من جئت معه، وهو شيخي الشيخ أيمن سويد.

وعدت إلى البلد، وإنما لم أستسغ البقاء لرداءة المكان وتغير نوعية الطعام مما لم تقبله نفسي، وعدت فمررت بلكنو، وكنت قد مررت بها في ذهابي إلى أعظم جرا وزرت ندوة العلماء، واجتمعت لمدة يسيرة بالشيخ أبي الحسن الندوي يرحمه الله تعالى، فلما مررت بها في طريق عودتي بت فيها ليلة، وكان الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي هو من عُني بي، ووقف على راحتي جزاه الله خيراً، وهو رئيس تحرير مجلة البعث الإسلامي التي مازالت تصدر إلى الآن.

أخبرني الأستاذ سعيد بشيء عجيب وذلك أنه كان قدم للتو من التبت، ورأى فيها معبداً فدخله فوجد فيه مجسمات ضخمة للأعضاء التناسلية المذكرة والمؤنثة، ووجد مجموعات من الضلال يعكفون عليها عابدين متمسحين باكين، وذلك لأنهم يرون أنها أصل الخلق والمنعمة عليهم! فلذلك يعبدونها، قبح الله صنيعهم، والحمد لله على نعمة الإسلام.

و«ندوة العلماء» بناء ضخم فسيح، وهو أشبه بجامعة فيها تخصصات شرعية ولغوية، وكل من تخرج فيها يلقب بالندوي، ولذلك يكثر من يلقب بالندوي في الهند، ورئيسها الشيخ أبوالحسن الندوي الحسني وكان والده عبدالحي رئيساً لها من قبل، وللشيخ أبي الحسن يرحمه الله مآثر كبيرة في الهند، من حيث المحافظة على دين الأقلية، وحمايتها من رياح الهنادكة العاتية.

وفي اليوم التالي أردت أن أذهب إلى دهلي - وهي دهلي وليست دلهي - فقد غير الإنجليز اسمها، تخفيفاً فيما يبدو، فأمر الشيخ أبو الحسن الندوي يرحمه الله أحد أتباعه واسمه خالد، أمره أن يأخذني إلى محطة القطار، وأن يحرص على إجلاسي بجوار مسلمين، فلم أجد إلا مكاناً في الدرجة الثالثة، وكانت العربة قذرة سيئة، وجلست بجوار عائلة مسلمة، فمر القطار على نهر جانج المقدس عند الهنادكة، فأشار الرجل لزوجه أن تعطيه شيئاً فأخرجت له قطع نقود معدنية فرمى بها في النهر فعجبت لضلاله، لكني كنت أعلم أن المسلمين متأثرون بالعادات والتقاليد الهندوسية، وهذا حادث من مئات السنين، وهذه مشكلة عويصة تؤثر في الأقلية المسلمة في الهند سلباً.

فلما سار القطار أقل من ساعة - والمسافة من لكنو إلى دهلي ثماني ساعات - جاءني أحد الهنود فصرخ علي غاضباً، وكان لا يتكلم العربية ولا الإنجليزية فلم أفهم ما يريد، فذهب وجاء بالجابي «الكمساري» فأفهمني بالإنجليزية أن المقعد الذي أجلس عليه ليس مقعدي، إنما هو مقعد الذي خاصمني، فأبرزت له البطاقة فأشار إلى رقم بجوار رقم الكرسي، وهذا الرقم يعني أن المسافر في العربة يقف بجوار هذا الكرسي والجالس عليه آخر!! فعجبت جداً من هذا النظام، ولم أستطع إلا أن أقوم وآخذ كتبي التي اشتريتها من ندوة العلماء، والتي أُهديت إلي وهي ثقيلة، وآخذ متاعي لأبحث عن مكان آخر، فلم أجد مكاناً، فالقطار ممتلئ عن آخره، ولا يزال متبقياً على الرحلة سبع ساعات تقريباً، والقطار لا يقف إلا مرةً واحدة! وصرت أنتقل من عربة إلى عربة حتى وجدت مكاناً لا يتعدى عشرة سنتيمترات فوضعت جزءاً من أسفلي عليه وبقيت هكذا حتى وصلت دهلي!

وفي دهلي استرحت قليلاً، وذهبت إلى

الدولة تهتم بإنفاق المليارات على التسلح النووي وتترك شعبها نهباً للجوع والحرمان

المسلمون مهددون بالذوبان في محيط الهنادكة الضخم.. بسبب فقرهم وجهلهم بأحكام الإسلام

(*) المشرف على موقع التاريخ www.altareekh.com

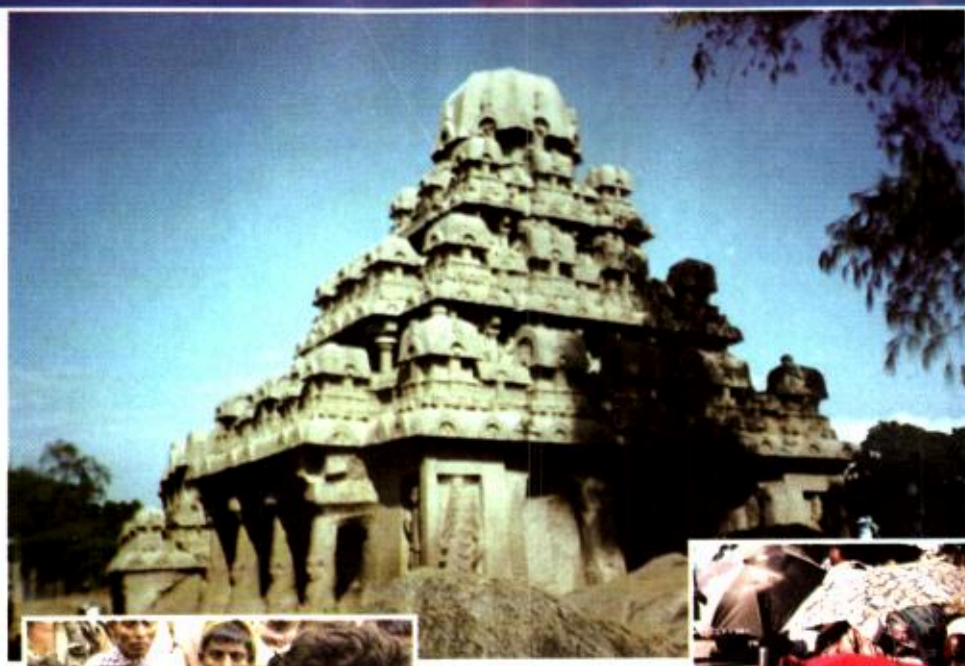

مشاهدات لها معنى لآثار المغول المسلمين التي تركوها بعد حكمهم الهند ثلاثة قرون

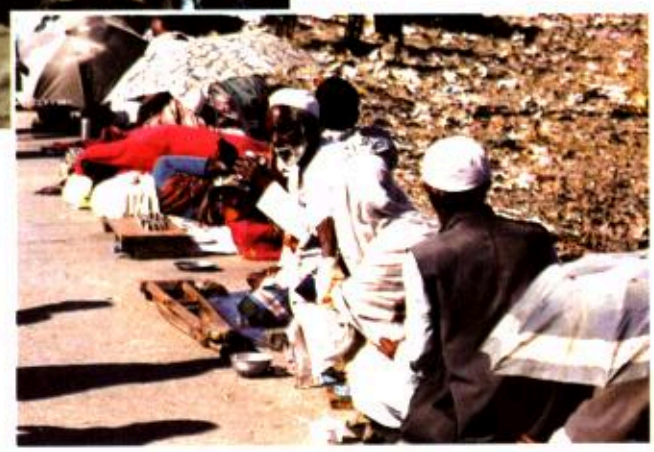

تجولت في دلهي فوجدت مظاهر الفقر الشديد بادية في أحيائها الفقيرة وبعض أحيائها الغنية

في بومباي: الفقراء يقتسمون أرصفة الشوارع.. وبين كل عائلة وأخرى قطعة من الورق المقوى «الكرتون»

منطقة المسلمين لأزور آثار المغول المسلمين التي تركوها بعد حكمهم الهند مدة تقارب ثلاثة قرون وهي آثار جليلة، فمنها القلعة الحمراء، وهي قلعة ضخمة، ومنها الجامع الأحمر الكبير، وقد أخرج لي القيم مداسين زعم أنهما مداسا خير الخلق.. بأبي هو وأمي ﷺ، ولا أدري صحة ما زعمه فالله أعلم.

واللون الأحمر هو شعار المغول، وكان منهم الحاكم العظيم الذي لم يأت مثله في المتأخرين، وذكّر الناس بالملوك والخلفاء العظام الذين كانوا في الصدر الأول، وهو «أورانج زيب عالم جير»، أي المحيط بالعالم. وكان عادلاً، زاهداً، عالماً، حكم الهند قرابة خمسين سنة، ثم إن الإنجليز أسقطوا هذه الدولة العظيمة، بعد أن ضعف سلاطين المغول بعد ذلك، وسقطت دولتهم في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.

ولقد جُلت في دهلي فرأيت عجباً، فمظاهر الفقر الشديد بادية في أحيائها الفقيرة بل في بعض أحيائها الغنية، وذكرني هذا بما رأيته في بومباي من قبل، وإن كان الوضع في بومباي أسوأ من دهلي، فقد رأيت بعض أرصفتها مقتسمة بين الفقراء، وبين كل عائلة قطعه من الورق (الكرتون). والعجب من الهند - وهي دولة نووية، وفيها تقنية عالية - أن يكون هذا حالها من الفقر والضعف، لكنه التسابق على التسلط والهيمنة، وعدم الالتفات إلى الحاجات الأساسية لشعبها على وجه مناسب.

والمسلمون في الهند اليوم يواجهون مخاطر الذوبان في محيط الهنادكة الضخم، إذ الغالب عليهم الفقر، والجهل بأحكام الإسلام وعظم شريعته، ويزيد الطين بلة أنك لا ترى جهة ما هي الحاكمة على المسلمين والمتولية لأمرهم، بل تجد المشايخ في جهة، والإسلاميين الحركيين في جهة ثانية، والإسلاميين التقليديين في جهة ثالثة، والعوام في جهة رابعة، هذا وهم أكبر أقلية في العالم يناهز عددهم ثلاثمائة مليون تقريباً، لكن إن نظر الناظر إلى أثرهم وقوتهم لن يجد شيئاً مكافئاً لهذا العدد، وإن بحث عن مشاركتهم لإخوانهم المسلمين في العالم مشكلاتهم فسيعود الباحث بخفي حنين تقريباً. وهذه مشكلة كبيرة تحتاج إلى نظر من قبل قادة المسلمين في الهند، والتكاتف لوضع أسس قوية لبناء متين في تلك البلاد التي دخلها المسلمون في القرن الأول الهجري، وأضاء الإسلام ربوع تلك المجاهيل قروناً طويلة، والله الموفق.■

إعداد:
مبارك عبدالله

ملتقى الأدباء الشباب برابطة الأدب الإسلامي

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرياض ملتقاه الخاص بالأدباء الشباب، وقد أشرف عليه الناقد د. حسين علي محمد، والأديب د. عبدالله بن صالح العريني الأستاذان بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد حضره جمهور من المثقفين والأدباء الشباب.

عندما تذوب الأرواح من فيض العطاء

محمد شلال الحناحنة

الشوق إلى رحاب الرسول ﷺ، شدا في ملتقى الأدباء الشباب ستة شعراء، وأصغينا لثلاثة نصوص نثرية، ومن قصائد الملتقى أنشد الشاعر محمد بن عبدالله عبدالباري قصيدته «فارس وميدان وحلم» المهداة إلى يوسف بن تاشفين الفارس الذي انتظره ميداننا طويلاً، فقال:

إلى خيولك تشتاق الميادين
ووهج ذكراك بالأمجاد مقرون
عطرت ذاكرة الأيام فائتلقت
حروفها وازدهت فيها العناوين
برزت من سدة التاريخ متشحاً
بالنور، والمجد في يمناك مرهون

هنا نجد شاعرنا الشاب يستضيء بالتاريخ الإسلامي مثلما يفعل في كثير من قصائده، وهو يمزج في شعره بين الصور الحسية والمعنوية بلغة جزلة، وتراكيب متينة، كما يلجأ إلى التشخيص: «إلى خيولك تشتاق الميادين» فيشخص الميادين، وانظر إلى قوله: «والمجد في يمناك مرهون»، فمزج بين الحسي والمعنوي، وكذلك قوله: «متشحاً بالنور»، و«عطرت ذاكرة الأيام»، ومن الواضح أن محمد عبدالباري تقدم كثيراً عن بداياته الأولى قبل سنتين، فأضحى من فرسان هذا الملتقى.

وتأتي قصيدة: «مجد الشاهقات» للشاعر شيخموس العلي، الذي يحمل في قصائده أسى داخلياً، وصوراً تقطر حزناً لحال الأمة، ولا ينفك يستنهض ماضي الأمة بكل أمجادها رغم الواقع المؤلم الذي تعيشه:

هو متخم بالحزن والآلام جم المعضلات
في وجهه سد الطريق وخوفه طوق النجاة

أليست صياغة الشعر التركي باللغة العربية عملية إبداعية؟

السُّقم لازم جسمه فأذاقه مر الحياة
وتساقطت أيامه خلف الرياح العاتيات
لكنه كان المكافح في الظروف القاهرات

أما الأديب شمس الدين درمش فيصوغ لنا باقتدار قصيدة: «الشوق إلى رحاب الرسول ﷺ» للشاعر التركي: «يا مان داده»، وفي القصيدة رقة وعذوبة طغت على معظم أبياتها، كما صيغت بشفافية وروحانية، قابسة دفء لغتها وصورها في فيض النبوة، وتجلت بإيقاع البحر الرمل الذي زادها ألقاً فنياً على ألق موضوعها، فنصغي لمدح رسولنا ﷺ.

ذابت الأرواح من فيض عطائك
وتغنّى البلبل الصداح في روض ودادك
قد جئنا قدام بابك
عله يبصر أنوار جمالك

ولعل صياغة الأديب شمس الدين درمش لهذه القصيدة من الشعر التركي الحديث تشعل في ذاكرتنا عدة أسئلة منها: أليست صياغة الشعر من جديد هي ذاتها عملية إبداعية؟ وأين انفتاحنا على الأدب العالمي؟ وما مدى معرفتنا لآداب الشعوب الإسلامية؟ وهل الشعر يترجم حقاً أم أنه خيانة للنص كما تساءل الأديب د. وليد قصاب؟

وجاءت قصيدة: «عرّج على ديم الرحمن» للشاعر عماد الدين دحدوح لتعبر عن الحب الإلهي، وهو أعظم حب على الإطلاق، فمن أحب الله، وأحب لقاءه، أحب الله لقاءه، وقد أكسبها التكرار معاني

مشرقة متجددة، وإن كان طولها باعثاً على الملل أحياناً:

ما أجمل الحب إذا فينا الهوى يربو
فنظرة من حبيبي اليوم لي درب
لا يستفيق الهوى إلا على أمل
من كان في البعد لم يحفل به القرب
أرِقت لما رأيت الحب فارقني
وصار نور فؤادي بعده يخبو

حين يضيق الفضاء بالمحبين

وتتجدد قصائد الغزل العذري في ملتقى الأدباء الشباب، ولعل في هذا إشارة جلية إلى أن الملتقى مفتوح لجميع الأغراض الأدبية مادامت لا تخرج عن قيم الأمة وثوابتها، فتمضي مع شاعرنا محمود محمد حسن في قصيدته: «أنت قصيدتي العصماء» لتحلق في فضاء حب عذري موجع لحبيبة تسكن لواعج الأحشاء رغم بعدها، وهي لم تغادر أسلوب الشاعر محمود حسن في استقصاء معانيه بوجدانية وتأمل في الحياة والكون والواقع المضني، فيشدو بكل أسى:

يا ليل كم نضبت حروف ندائي
وأضعت فيك حقائق الأشياء
ما لي أرى تلك الرحاب مضائقاً
لفؤادي المتفتت الأحشاء
نجلاء لو ضاق الفضاء بعاشق
ضاقت بحبك في العروق دمائي
نجلاء كم من طعنة لم أشكها
من بعد تلك الطعنة النجلاء

هكذا تُسلمنا القصيدة من حزن لحزن، حاملة أشجان الشاعر ومعاناته في تجربة حب، فيها ما فيها من طعنات وهجر ومكابدة، فهل تشفي قلبه بعض الكلمات أو الرسائل من الحبيبة؟

هلا إلى قلبي بعثت رسائلا
فعسى تُفوِّقُه من الإغماء

أما الشاعر سليمان محمد الزمامي فلم يكن أحسن حظاً من الشاعر محمود حسن مع أميرة قلبه، فتأتي قصيدته: «أميرة الحسن» لتنطق الذكريات العذبة، وتقرأ في العيون الأسرار، وتغرق الشوق في الأفكار والأشعار، من خلال لغة سهلة بسيطة، وأسلوب إنشائي استفهامي يلح على معجم الدل وفضاءاته الرحبة:

أميرة الحسن في عينيك أسراري
لا ترحلي واركبي أمواج أقداري
هل تذكرين نسيم الليل يطربنا
كأننا غيمة في عزف أمطار

واحة النثر

جاءت المشاركات النثرية لثلاثة كُتَّاب وهي مقالة: «الحنان» التي عبرت عن استقصاء موفق لمعاني الحنان وآثاره في المجتمع من خلال جزالة الأسلوب والإطناب، والاتكاء على الرؤى الإسلامية التي تميز أسلوب بدر الحسين، وخاطبت قصة: «الكوثر» للقاص منذر سليم محمود براعم الطفولة، ولجأت إلى البساطة في لغتها وتراكيبها وأفكارها، وهي تنحاز إلى القيم الإسلامية التعليمية، وتحض أطفالنا على السلوك القويم والأفعال الطيبة في علاقاتهم مع إخوانهم أهلهم، وفي مدارسهم، وقد وفق الكاتب في إيصال فكرته بأسلوبه السهل البعيد عن التعقيد.

قصة «الكوثر» تخاطب براعم الطفولة وقد تميزت ببساطة لغتها.. وهي تحض أطفالنا على السلوك القويم

وعبرت القصة الأخيرة: «غشاوة» للكاتب وائل العريني عن نقد اجتماعي لاذع لمن يستغل الناس في احتكار السلع ورفع أسعارها لإحراز الغنى السريع، والأموال الطائلة دون النظر إلى حلالها من حرامها، وقد أجاد الكاتب في تصوير أحداث القصة، ورسم خاتمتها المأساوية لهذا المحتكر، رغم أنه مازال في بداياته، وقد لاقت استحسان الناقدين المشرفين على الندوة.■

واحة الشعر

قهرستان

شعر: محمد علي الطبلاوي

في قهرستان الشرقية
ينحت ماء النهر الصخرا
ينضح قهرا
يبحث عن طمي يأكله
عطشاً كاد النهر يموت
كان النهر الأبق يرفض
أن يحيا بين الشطآن
فيفيض على كل الدنيا
يرفض كل قيود الأرض
لا يرضى إلا الحرية
في قهرستان الشرقية

****

في قهرستان الشرقية
في زمن الديمقراطية
والفبركة الدستورية
يعزف لحن الجوع أناسٌ
هتفوا بحياة السلطان
رب الجوع ورب الفقر
ورب الذل عظيم الشان
يحيا مولانا السلطان
ما أجمل وجه السلطان!
ويعيش جمال السلطان
ليقود مسيرة مولانا
نحو استقرار وأمان
كي يحمي أبناء الشعب
وقوت الشعب
وفقر الشعب وجوع الشعب
من تهديدات الإخوان!

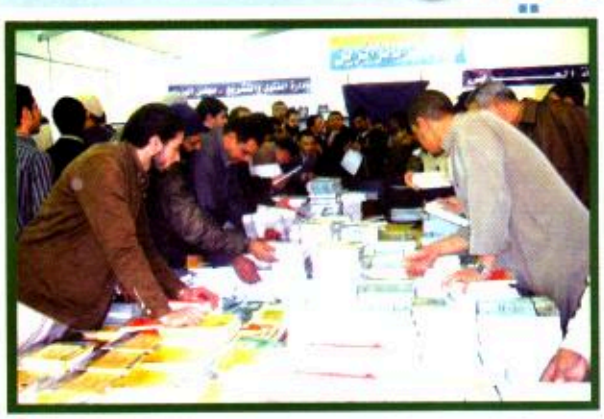

في سابقة تعد الأولى من نوعها، تمت خصخصة معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته التاسعة والثلاثين، على خلفيتين لنجيب محفوظ وإحدى شركات الهواتف المحمولة، ليفتح الباب على مصراعيه واسعاً لكل ما هو عجيب ومريب في الشأن الثقافي المصري والعربي والإسلامي...!

بداية.. نذكر أن ٢٦ دولة عربية وأجنبية قد اشتركت في معرض هذا العام، وعرض ٨٣٠ ناشراً أكثر من ٢٣ مليون عنواناً في الفترة من (٢٣ يناير - ٤ فبراير ٢٠٠٧م) بأرض المعارض الدولية بمدينة نصر بالقاهرة.

انتهى معرض القاهرة الدولي لكن صداه مازال مستمراً

علماء الآثار الإيطاليون يبرئون المسلمين والفاروق عمر بن الخطاب من تهمة حرق مكتبة الإسكندرية.. ويثبتون أنها مجرد أكاذيب وأساطير

القاهرة: محمود خليل

● وقد اجتهد د. ناصر الأنصاري الرئيس الجديد للهيئة المصرية العامة للكتاب في أول دورة يديرها للمعرض... فتم لأول مرة تقسيم أنشطة المعرض إلى ١٥ محوراً، لتكون مفاتيح لفعالياته وأنشطته... وهي:

شخصية العام، ضيف الشرف، الطاقة النووية، الإسلام والغرب، المجتمع المدني، الشهادات، الموائد المستديرة، المقهى الثقافي، ملتقى القصة، كاتب وكتاب، الاحتفاليات الفنية، الأمسيات الشعرية، النشاط الفني، عكاظ الشعراء، إصدارات المعرض».

● إضافة إلى ما سبق من التأطير الإعلاني لمعرض هذا العام، فقد تم تغيير «ألمانيا» ضيف العام الماضي، بإيطاليا ضيف هذا العام، ومن هنا تمت «طلينة» فعاليات المعرض جميعاً.. فيما يقبل.. وفيما لا يقبل.. وفيما يحتمل وفيما لا يحتمل.. بداية من التأثير المتبادل بين الثقافتين العربية والإيطالية من الكندي ودافنشي، والمعري ودانتي، وفيكو وطه حسين والبرتومورافيا ونجيب محفوظ... وحتى.. الأساندرو تريجونا ولينين الرملي واسكانيو تشيليستيني وخالد الصاوي.. في محاولات شكلية باهتة لوضع أي شيء عربي أو مصري.. في وجه أي شيء إيطالي.. في عملية تسطيح باهتة للشراكة الثقافية المنشودة.

● حتى ندوة «كتاب إيطاليون ومصريون وجهاً لوجه» التي عقدت يوم الثلاثاء ١/٣٠ ثامن أيام المعرض.. لم يتطرق ضيوفها د.زبيدة محمد عطا والكاتب محمد سلماوي. إلى أية تصويبات أو تصحيحات للأخطاء والأخطار التي تضمنها كتاب «أعداء الحوار.. أسباب وأشكال عدم التسامح» والتي أدارها الإيطالي مايكل انجلوباكوبوتشي من المعهد الثقافي الإيطالي بمصر.. ولم تشر هذه الندوة من قريب أو بعيد إلى ما قاله بيرلسكوني.. أو غيره.. في مجالات كاذبة لتمييع أي حوار وتضييع أصوله.

خصخصة المعرض إعلانياً لأول مرة في تاريخ الثقافة المصرية خوفاً من الخسائر.. وإبرازاً لرجال المال والأعمال

كل الندوات التي عقدت تحت عنوان «كتاب ومفكرون مصريون وإيطاليون.. وجهاً لوجه» أدارها الطلاينة فقط

مخطوطات وآثار وأخطاء

● جدير بالذكر أن الشركة المعلنة الراعية لمعرض هذا العام، قد تخففت قبيل المعرض من كل ما هو إسلامي صريح.. وأبقت على بعض الندوات التي تصلح مادة للمجاملة «بالطلياني».. ومن هذه الندوات ندوة المائدة المستديرة حول مخطوطات القرآن الكريم الأثرية للأستاذ سيرجيونايا نوزادا، والتي أدارها بنفسه، واشترك فيها اثنان من الإيطاليين.. وتم تقديم الندوة وإدارتها بشكل متحيز، وكأننا لم نكن لنعرف كتاب ربنا لولا جهود المستشرقين والمستغربين من الطليان والألمان وغيرهم.. وعلى الدرب نفسه كانت ندوة «حماية وحفظ وتقييم تراث المخطوطات والكتب.. كآفاق للتعاون والتطوير بين المكتبات والمؤسسات الثقافية الإيطالية والمصرية».

ولعلنا نذكر بالشكر.. هذه الندوة الناجحة التي افتتحت بها إيطاليا ضيف الشرف، ندوة «حركة الإسكندرية الثقافية بين الأمس واليوم»، والتي أقيمت بصالة ٣ وسط جمهور غفير من رواد المعرض.. حيث

صححت هذه الندوة بعض الأخطاء التاريخية، ونفضت التراب عن الأكاذيب والأساطير التي ألحقت بالحضارة الإسلامية، حيث أشار عالم الآثار الإيطالي «فاليريو ماسيمو مانفريدي» إلى أسطورة حرق مكتبة الإسكندرية من قبل الفاروق عمر ابن الخطاب. وذكر أن ما ورد في هذا الشأن مجرد أساطير وأكاذيب، لأن العلماء الأثريين الإيطاليين، قد أثبتوا في أحدث أبحاثهم ودراساتهم، أن حرق مكتبة الإسكندرية قد وقع قبل الفتح الإسلامي لمصر بقرون طويلة، وأن زمن حرقها يعود إلى الملكة زنوبيا، وأكد «فاليرمو» أن الحضارة الإسلامية هي التي أعلت من شأن الحضارة الهلينية، وصححت أخطاءه، خاصة بعد الفتح الإسلامي لمصر، في فترة كانت قد انحدرت فيها الحضارة الهيلينية حضارياً، ووقعت في عدة تناقضات خطيرة..

وحول جسر الترجمة «الأورو ـ عربية» قدمت د. إيزابيلا كاميرا، أستاذة اللغة العربية بجامعة بيروجيا، حيث قالت: إن العرب سيظلون دائماً ملوك الفرص الضائعة، فلقد ذهبنا إلى مسؤولين كبار في دول عربية عديدة، لنبحث مشروع ذاكرة المتوسط الذي كانت تدعمه المؤسسة الأوروبية الثقافية بأمستردام، ولكننا لم نسمع سوى الكلام الجميل، ويبدو أن المسؤولين العرب قد أصبحوا مسؤولين في الكلام فقط!

المعرض في سطور

● تزامن المعرض هذا العام مع حملة شرسة يشنها النظام المصري على الإخوان المسلمين.. وبالتالي تمت تصفية جميع الشخصيات التي تحمل أي تعاطف معهم من أن يكون لها أي وجود في أنشطة هذا العام. مع إفساح المجال رحباً لأبرز العلمانيين والشيوعيين عياناً بياناً.. حتى تم عقد ندوة موسعة لكتاب د. أنور عبدالملك «الوطنية هي الحل»، في مقابلة فاشلة للشعار الذي يرفعه الإخوان «الإسلام هو الحل».. وكأن الوطنية قد أصبحت بديلاً عن الإسلام.

● كل الندوات التي عقدت تحت مسمى «كتاب مصريون وإيطاليون وجهاً لوجه»، لم يشترك فيها من الجانب المصري سوى الكتاب العلمانيين فقط، وقد أدار هذه الندوات جميعاً، دون استثناء، كتاب إيطاليون فقط.

● كانت مسألة تمويل المعرض، والتوجس من الخسارة التي يُمنى بها كل عام ـ رغم ارتفاع أسعار الاشتراك جداً ـ قد أثرت بشكل لافت للنظر، إلى الحد الذي جعل كلمة «المال» تتدخل في كل شيء، حتى ندوة «الطاقة النووية في العالمين العربي والإسلامي» يديرها رجل أعمال لا علاقة له إطلاقاً بهذا الموضوع... فقط لتسلط عليه الأضواء تحت اسم الشركة الراعية للمعرض!!

● «عكاظ الشعراء» إحدى الفعاليات الثقافية للمعرض، والتي تم إفساحها هذا العام لشعراء الأقاليم، كانت مثالاً «للتهريج» و«الهرجلة».. حيث يتم إشراك ٢٦ أو ٣٠ شاعراً في الندوة الواحدة، التي لا تصل مدتها إلى ٨٠ دقيقة!!

د. إيزابيلا كاميرا أستاذة اللغة العربية بجامعة نابولي:
العرب سيظلون دائماً ملوك الفرص الضائعة.. ولم نر من مسؤوليهم سوى الكلام الجميل
توزيع أنشطة المعرض على نقابات ومسارح القاهرة.. جعلها كالخطابات التي يتم إرسالها دون عناوين

عالم الذرة العربي محمد النشائي

● لسنا ندري العلاقة بين مركز الأبحاث البلغاري، ودراسة حالة القراءة في العالم العربي، لتقدم دراسة حالة عن خمس دول عربية، وليدير ممثلو المركز البلغاري ندوتين لاستطلاع الرأي العام المصري حول معدلات قراءة الكتب وتفصيلاتها!!

● حاول د. ناصر الأنصاري توزيع أنشطة المعرض في ربوع مصر، خارج جنبات المعرض.. مثل مسرح الهناجر ونقابة الصحفيين ودار الأوبرا المصرية ومسرح الجمهورية ومتحف محمد محمود خليل... فجاءت ندوات ولقاءات هذه الأماكن كالخطابات التي تم إرسالها دون عنوان وبعضها لم يعقد من أساسه... فكانت تجربة «التنويع» هي «التضييع» للكثير من أنشطة المعرض المهمة.

● تم عقد ٢٧ ندوة لنجيب محفوظ (١٩١١م ـ ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦م)، وقدمت كتبه من روايات وقصص مترجمة إلى أربعين لغة، كذلك تم عرض ٢٦ فلما كتب لها السيناريو و٢٢ رواية سينمائية من رواياته الخمسة والأربعين، كما تم عرض ١٤ مجموعة قصصية له، إضافة إلى أصداء السيرة الذاتية وأحلام فترة النقاهة.. وهي عبارة عن خطرات ويوميات فكرية دونها له الكاتب محمد سلماوي.

● استضافت المعرض على هامش أنشطته هذا العام الكاتب التركي الفائز بجائزة نوبل لعام ٢٠٠٦م في الآداب «أورهان باموق»، كما استضاف المعرض الشاعر الموريتاني «محمد أحظانا» الفائز بجائزة «شنقيط» أبرز الجوائز الأدبية في موريتانيا لعام ٢٠٠١م.

● لم يقدم المعرض أية إفادة من استضافته لعالم الذرة المصري د. محمد النشائي وذلك لحساسية الموضوع الذي تحدث فيه، وصعوبته على الجمهور، وهيمنة الصبغة الإعلامية على المعرض بصفة عامة.■

فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

صبغ الشعر في العدة

● هل يجوز للمرأة المعتدة أن تخضب شعرها أو تلبس الذهب؟

«المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب، ولا الممشوق، ولا الحلي، ولا تختضب ولا تكتحل» (النسائي وأبوداود). والذي نراه بالنسبة لخضاب الشعر للمرأة إذا عم شعرها الشيب، وأصبح لافتاً للنظر لو كشفته أو ظهر منه شيء، أو يسبب لها ضيقاً نفسياً وحرجاً، فلا أرى بأساً من خضابه بالحناء؛ لا لمقصد التزين وعمل التسريحات والتجمل أمام زوارها، بل لمقصد إزالة الشيب والحرج، فتخضبه لنفسها ولزوارها، وتلبس عليه الحجاب أو تسرح شعرها بما يحسن مظهرها لا أكثر منه. ويستأنس لذلك بثلاثة أمور:

- أنه خضاب لغير الزينة، فأشبه الاكتحال لمرض.

- أن جماعة من أهل العلم لم يوجبوا اجتناب الزينة، وإنما استحبوا ذلك لأنه من شأن الحزن على زوجها المتوفى عدم التزين.

- قول ابن قدامة الحنبلي: لا تُمنع المعتدة من جعل الصبر - وهو مادة تصفر الوجه - على غير وجهها من بدنها، لأنه إنما مُنع منه في الوجه، لأنه يصفره فيشبه الخضاب، فوضع الخضاب في اليد والرِّجْل يُمنع لأنه زينة ظاهرة، وليس كذلك خضاب الشعر وستره بالخمار لا لغرض الزينة، وإنما ستر الشيب وإزالة الحرج، بحيث إن لم يكن الشيب كثيراً ولا يسبب حرجاً لم يجز.

ومثله وضع الطيب؛ فهو محرم عليها، لكن لو وضعته لإزالة رائحة كريهة تنفر جلساءها، فلا بأس، بالقدر الذي يزيل هذه الرائحة. وإذا جاز خضاب الشعر فاستثناء لما ذكرناه فلا يتوسع فيه بتزيينه بأنواع الصبغات والتسريحات ونحو ذلك.■

زكاة الوديعة

● بعت بيتي ووضعت النقود بصندوق إسلامي. والآن بعد مرور عام.. الصندوق «خسران»، وأدفع إيجاراً ٣٥٠ ديناراً شهرياً، فكيف أدفع الزكاة؟ وهل أنقص فلوس الإيجار من قيمة الزكاة؟

هذه الأموال بعد بيع البيت هي في البنك وديعة استثمارية، فتجب فيها الزكاة لأنها مرصودة للنماء والزيادة. ولا عبرة بالخسارة؛ مادام المال بلغ نصاباً وحال عليه الحول. ولو كنت في بيتك ولم تبعه فلا زكاة عليه لأنه حينئذ بيت للسكن.

وتجب الزكاة على الوديعة بعد خصم الديون الحالَّة عليك، وكذلك تخصم الإيجارات التي تأخرت في سدادها. والله أعلم.■

الإجابة للشيخ عبدالله الفقيه من موقع www.al-eman.com

التعليم الأجنبي

● ما رأيكم في التعليم الأجنبي؟

هذه المدارس لها أهدافها القريبة والبعيدة، ولها مناهجها ووسائلها التي تريد أن تحقق بها هذه الأهداف. ولا يغرنك تدريس بعض المواد الشرعية فيها، أو إذاعة القرآن الكريم أو الترتيب والانضباط... فكل ذلك من باب دس السم في العسل والتمويه على الناس ليبعثوا بأبنائهم إليها.

ولهذا لا يجوز للمسلم أن يدخل أبناءه في المدارس الأجنبية نصرانية كانت أو غيرها، ويجب على المسلمين أن يؤسسوا مدارس تقوم بتعليم أبنائهم ما يحتاجون إليه من علوم دينهم ودنياهم، وهذا فرض كفاية يجب القيام به، فإذا أُهمل أثم جميع من يستطيع القيام به ولم يفعله.

ولا بأس أن يأخذوا من غيرهم ويستفيدوا من تجارب الآخرين، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقعه www.alfawzan.ws

سحر النبي ﷺ

● هل ثبت أن النبي ﷺ قد سُحِرَ؟

نعم ثبت أن النبي ﷺ سُحِرَ. فعن عائشة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ، سُحر حتى ليُخيَّلُ إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، وأنه قال لها ذات يوم: «أتاني ملَكان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال: ما وَجَعُ الرجل؟ قال: مطبوبٌ. قال: ومن طبَّه؟ قال: لبيدُ ابن الأعصم، في مُشط ومُشاطة وجُفِّ طلعة ذَكَر في بئر ذروانَ» (رواه البخاري في صحيحه ٧/٣٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

ولما علم ﷺ أنه قد سُحِرَ؛ سأل الله تعالى، فدلَّه على مكان السحر، فاستخرجه وأبطله، فذهب ما به، حتى كأنما نُشطَ من عقال، ولم يعاقب ﷺ من سحره، بل لما قالوا له: يا رسول الله! أفلا نأخذ الخبيث نقتُلُه؟ قال ﷺ: «أمَّا أنا؛ فقد شفاني الله، وأكرهُ أن يُثيرَ على الناس شرًّا» (رواه البخاري في صحيحه ٧/٣٠) من حديث عائشة رضي الله عنها■.

تزويج الصغرى قبل الكبرى

● هل يجوز تزويج البنت الصغرى قبل الكبرى؟

لا يجوز للأب أن يمنع تزويج البنت الصغرى إذا خُطبت؛ بحجة أنه لا بد من تزويج البنت الكبرى قبلها، وإنما هذا من عادات العوام التي لا أصل لها في الشرع؛ لما يتوهمون من أن فيه إضرارًا بالكبرى. ولو صح هذا فإن فيه أيضًا إضرارًا

امرأة غير مختتنة

● **ما حكم الزواج من امرأة لم تختن؟**

هذا الموضوع اختلف فيه العلماء والأطباء أنفسهم، وقامت معركة جدلية حوله في مصر منذ سنوات، من الأطباء من يؤيد، ومنهم من يعارض. ومن العلماء من يؤيد ومنهم من يعارض، ولعل أوسط الأقوال وأعدلها وأرجحها، وأقربها إلى الواقع، وإلى العدل في هذه الناحية، هو الختان الخفيف، كما جاء في بعض الأحاديث. وإن لم تبلغ درجة الصحة. أن النبي ﷺ قال لأم عطية - امرأة كانت تقوم بهذه المهمة -: «أشمي ولا تنهكي. فإنه أنضر للوجه، وأحظى عند الزوج» «والإشمام» هو التقليل، ولا تنهكي: أي لا تستأصلي، فهذا يجعل المرأة أحظى عند زوجها، وأنضر لوجهها فلعل هذا يكون أوفق.

ومن هنا فلا يمنع الشرع من الزواج من امرأة لم تختن؛ لأن الختان لا يعدو كونه مكرمة للنساء. وإذا كان من شيء فلابد من معرفة أن المرأة التي لم تختن تكون أحوج إلى زوجها من غيرها.■

أخذ الجنسية من بلد غير مسلم

● **ما حكم أخذ الجنسية من بلد غير مسلم؟**

أخذ الجنسية من بلد غير إسلامي يعتبر أحياناً خيانة لله ورسوله وللمؤمنين، وذلك في حالة الحرب بين المسلمين وغيرهم ممن يحاربون الإسلام، ولذا أفتى علماء تونس - وقت الاحتلال الفرنسي - أن أخذ الجنسية الفرنسية يعد خروجًا وردة عن الإسلام، لأن هذا سبيل من سبل المقاومة والاحتلال، وسلاح من أسلحة الجهاد، ولكن في الأوقات العادية فالمسلم الذي يحتاج للسفر إلى بلاد غير إسلامية تعطيه الجنسية قوة ومنعة، فلا يحق للسلطات طرده، ويكون له الحق في الانتخاب، مما يعطي قوة للمسلمين في هذه البلاد؛ حيث يخطب المرشحون ودهم. ولذا فحمل الجنسية ليس في ذاته شرًا ولا خيرًا، وإنما يأخذ الحكم حسب ما يترتب عليه من النفع للمسلمين أو الإضرار بهم، مثل أخذ الفلسطينيين خاصة الجنسية «الإسرائيلية»، فإن هذا يعد اعترافًا ضمنيًا بدولة «إسرائيل»، ولكن أخذ الجنسية في دولة من دول الغرب بغرض تقوية شوكة المسلمين هناك فلا حرمة في هذا.■

الزواج من الكتابية

● **ما ضوابط الزواج من كتابية؟**

أولها: أن يستوثق من كتابيتها، فقد تكون مسيحية اسمًا؛ ولكنها ملحدة حقيقة أو بهائية أو نحو ذلك.

الشرط الثاني: أن تكون محصنة أي عفيفة لا تبيع جسدها لمن يريد، أو على الأقل تكون تائبة مما وقعت فيه من أخطاء.

الشرط الثالث: ألا تكون من قوم معادين للمسلمين كاليهودية في عصرنا.

الشرط الرابع: ألا يكون في ذلك مضرة على الزوج أو على أولاده منها أو على بنات المسلمين؛ كأن تكون الجالية الإسلامية محدودة العدد، فإذا تزوج غير مسلمة كسدت سوق مسلمة مقابلها.

بهذه الشروط الأربعة يجوز التزوج من الكتابيات.■

دفع الزكاة على أقساط

● **هل يمكن دفع الزكاة على أقساط؟**

الزكاة إذا وجبت فلا يجوز تأخيرها عن أوانها، فإن الإسلام يأمر بالمسارعة إلى الخيرات كما قال الله تعالى: ﴿**فاستبقوا الخيرات**﴾ (البقرة: ١٤٨) وقال: ﴿**وسارعوا إلى مغفرة من ربكم**﴾ (آل عمران: ١٣٣)، ولا أحد يضمن عمره، ولا يعرف إنسان ماذا يكسب غدًا وما يحل به بعد غد، فالتسويف حرام في الفرائض بصفة عامة، والفقير المحتاج لا ينتظر الإنسان أن يتأخر عليه.

ومن هنا يجب على المسلم إذا وجبت عليه الزكاة أن يخرجها ولا يؤخرها. أما إذا دفع قبل أن تحل الزكاة معجلاً - وذلك إذا كان هناك اعتبار شرعي صحيح كحاجة محتاج - فيمكن في هذه الحالة أن نقسط قبل الوجوب لا بعده.■

بالصغرى (والضرر لا يزال بالضرر).■

تلبُّس الجن بالإنسان

● **هل يمكن أن يتلبس الجن بالإنسان بالفعل؟**

- إنكار وجود الجنّ، كفر وردّة عن الإسلام؛ لأنه إنكارٌ لما تواتر في الكتاب والسنة من الأخبار عن وجودهم. فالإيمان بوجودهم من الإيمان بالغيب؛ لأننا لا نراهم، وإنما نعتمد في إثبات وجودهم على الخبر الصادق؛ قال تعالى في إبليس وجنوده: ﴿**إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم**﴾(الأعراف:٢٧).

أمّا إنكار دخولهم في الإنس؛ فلا يقتضي الكفر، لكنه خطأ، وتكذيب لما ثبت في الأدلّة الشرعيّة والواقع المتكرّر وجوده، لكن لخفاء هذه المسألة لا يُكفَّر المخالف فيها، ولكن يخطَّأ؛ لأنه لا يعتمد في إنكار ذلك على دليل، وإنما يعتمد على عقله وإدراكه، والعقل لا يُتَّخذ مقياسًا في الأمور الغيبيَّة، وكذلك لا يكون العقل مقدَّمًا على أدلَّة الشرع؛ إلا عند أهل الضلال.■

المجاهرة بالمعاصي

● **ما حكم المجاهرة بالمعاصي؟**

- لا يجوز ارتكاب المعاصي لا سرًا ولا جهرًا؛ قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ**﴾ (الأعراف:٣٣). والمجاهرة بالمعاصي فيها زيادة إثم على المعاصي الخفيَّة؛ لقوله ﷺ: «كلُّ أمَّتي معافىً إلا المجاهرين» (رواه الإمام البخاري في صحيحه ٨٩/٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ لأن المجاهرة تدلّ على عدم المبالاة، وتسبِّب الاقتداء بالعاصي.■

الأخوة.. وفن المصاحبة الربانية

(٣من٣)

للأخوة في المجتمع الإسلامي فضل كبير في ترابط الأمة وتنميتها وتماسكها، وقد تناولتها أدبيات الحركة الإسلامية بصورة مفصلة.

د. حمدي شعيب

موقعها التربوي في أدبيات الحركة الإسلامية:

لمنزلة الأخوة الربانية موضع بارز في أدبيات الحركة الإسلامية؛ ونوجزها فيما يلي:

١ـ معناها: أن ترتبط القلوب برباط العقيدة، والعقيدة أوثق الروابط وأغلاها، والأخوة أخت الإيمان، والتفرق أخو الكفر، وأول القوة قوة الوحدة، ولا وحدة بغير حب.

٢ـ مراتبها: أقل الحب سلامة الصدر، وأعلاها مرتبة الإيثار.

٣ـ دور الأخ الصادق: يرى إخوانه أولى بنفسه من نفسه، لأنه إن لم يكن بهم فلن يكون بغيرهم، وهم إن لم يكونوا به كانوا بغيره، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾(التوبة). وهكذا يجب أن نكون(١).

ما المؤاخاة؟: هي الأخوة الأخص: وهي الرابطة الخاصة من الأخوة الإيمانية؛ وهي أخوة الطريق؛ التي تجمع بين المسلم وأخيه داخل المؤسسة التربوية أو الدعوية الواحدة، وذلك كما يترابط المسافرون لغرض واحد في سفر الدنيا.

وهي المؤاخاة العهدية على الخير والمعروف، وهي من حق المؤمنين، يزيده التعاهد بينهم رسوخاً، ويكون الوفاء به ملزماً الوفاء ببقية العقود الشرعية.

ووقودها .. الالتزام بالقواعد الشرعية والضوابط المؤسسية دون تعصب.

وأثرها .. الثبات على الطريق وتحقيق الأهداف والمبادئ المؤسسية.

عقد المؤاخاة: إن منحنى أخوة الطريق يظل يتنامى، حتى يصل إلى كونه عقداً واجب الوفاء، فقد تكلم ابن تيمية ـ رحمه الله ـ عن (عقد الأخوة) هذا، وبين أن الحقوق التي ينشئها إذا كانت من جنس ما أقره ﷺ في أحاديثه لكل مؤمن على المؤمنين فإنما هي: «حقوق واجبة بنفس الإيمان، والتزامها بمنزلة التزام الصلاة والزكاة والصيام والحج، والمعاهدة عليها كالمعاهدة على ما أوجب الله ورسوله، وهذه ثابتة لكل مؤمن على مؤمن وإن لم يحصل بينهما عقد مؤاخاة»(٢).

وقال الإمام الغزالي ـ رحمه الله: «فإذن الوفاء بعقد الأخوة إذا سبق انعقادها واجب»(٣).

وقد نادى أحد أدباء المهجر صاحبه، وهو إنسان غربي بهذه الأبيات الطيبة:

يا بنَ وُدِّي، يا صاحبي، يا رفيقي
ليسَ حبِّي تطفُّلاً أو ثَقالَهْ
فأجبني بـ (يا أخي) يا صديقي
وأعدْ، إنها ألذُّ مقالَهْ
وإذا شئتَ أنْ تسيرَ وحيداً
وإذا اعْتَرَتْكَ مني مَلالَهْ
فامْضِ، لكنّما ستسمعُ صوتي
صارخاً: (يا أخي) يؤدي الرِّسالَهْ
وسيأتيكَ أينَ كنتَ صدى حبي
فتدري جمالَهُ وجلالَهْ(٤)■

الهوامش

(١) مجموعة الرسائل (رسالة التعاليم): الإمام البنا.

(٢) مجموع الفتاوى: ابن تيمية ١٠١/١١

(٣) إحياء علوم الدين: الغزالي١٨٥/٢

(٤) شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة: د. محمد علي الهاشمي ـ دار القرآن الكريم للعناية بطبعه ونشر علومه ـ الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية.

11 عاماً على رحيل فارس المنابر..

الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله

أمس الجمعة التاسع من مارس الجاري مرت الذكرى الحادية عشرة لوفاة فارس المنابر الشيخ محمد الغزالي السقا يرحمه الله، وفي هذه المناسبة نستذكر طرفاً من حياة الشيخ المجاهد؛ عسى الله أن ينفعنا بها.

بدر محمد بدر

نشأته: ولد الشيخ الغزالي عام ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م، في قرية «نكلا العنب» إحدى قرى مركز المحمودية - محافظة البحيرة (شمال الدلتا) بمصر، وكان أبوه تاجراً صدوقاً يحب الدين، فسماه تيمناً باسم الإمام «أبوحامد الغزالي»، وكان أكبر أبنائه. وفي العاشرة أكمل «محمد الغزالي» حفظ القرآن الكريم، فانتقل به والده إلى مدينة الإسكندرية، ليلتحق بالمعهد الديني الأزهري، وأكمل تعليمه ليلتحق بجامعة الأزهر وليحصل على العالمية في عام ١٩٤١م، ثم اشتغل خطيباً في مساجد مصر، وتأثر بالشيخ محمود شلتوت، أستاذه في المعهد، والذي أصبح شيخاً للأزهر فيما بعد، وكان تأثره الأكبر بالشيخ حسن البنا، حيث ظل وفياً لمدرسته في الاعتدال ولمنهجه الوسطي.

مساهماته العلمية

كان الشيخ محمد الغزالي شغوفاً بالقراءة منذ الصغر، محباً للتأليف في سن مبكرة، فكتب العشرات من الكتب، منها: خلق المسلم - عقيدة المسلم - فقه السيرة - الإسلام في مواجهة الزحف الأحمر - ظلام من الغرب - قذائف الحق - دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، وغيرها - بالإضافة إلى آلاف المقالات في الصحف والمجلات ومئات الخطب والمحاضرات واللقاءات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية.

زار الشيخ الغزالي عشرات الدول، أستاذاً في جامعاتها، ومشاركاً في مؤتمراتها وندواتها، وأسس جامعة الأمير عبدالقادر الإسلامية في قسنطينة بالجزائر التي أمست منارة للإسلام في شمال إفريقيا، وظل يديرها حتى ضعفت صحته، فاعتذر عنها، وكان له دوره الكبير في ترشيد الصحوة الإسلامية هناك.

جرأة في الحق

اشتهر الشيخ الجليل بعلمه الغزير، وأفقه الرحب، وقلمه السيّال، وعباراته المتدفقة، وحماسته المخلصة، وجرأته في عرض ما يقتنع به، وتشخيصه الدقيق لأمراض الأمة، ومهارته في الدفاع عن الحق الذي يعتقده، وتقريع المخالفين له، وحدّته في مواجهة الخصوم وأعداء الإسلام.

ثقافة واسعة

كان يرحمه الله موسوعي الثقافة، يتابع الأحداث في العالم، ويقرأ لكبار الكتاب والمفكرين، حتى كأنه عالم في السياسة وفي الاقتصاد وفي الاجتماع، مثلما كان فقيهاً في العقيدة والشريعة وأصول الدين.

كان يرى أن الداعية يجب أن ينهل من كل المعارف والثقافات، ويناقش كل الأفكار والاتجاهات، حتى يعمق رؤيته، ويخدم دعوته.. كان فارساً في الحرب ضد التدين الفاسد، الذي ينشغل بقشور المسائل عن أصولها، وألّف عشرات الكتب لتعميق فهم الأمة لدينها وتبصيرها بما يحيط بها.

أقام منهجه على تربية العقل بحسن التفكير، وتربية القلب بحسن الإيمان، وتربية السلوك بحسن الخلق، وتربية الوجدان بحسن الأدب.

لم تقعده سنوات الشيخوخة والمرض عن أداء رسالته، حتى خطب عيد الفطر في مسجد محمود بالمهندسين قبيل وفاته بأيام، وكان يتوافد إليه الآلاف من الشباب، ينهلون من علمه، ويتغذون من حماسته.

زهد في المناصب

كان زاهداً في الدنيا، لا يطرب لمنصب، ولا يحزن لفقده، وعندما عين وكيلاً لوزارة الأوقاف المصرية لشؤون الدعوة، وجد أن أعباء المنصب لا تناسبه، فاعتذر عنه، وفي شهر رمضان الأخير في حياته (رمضان ١٤١٦هـ) اعتكف طوال الشهر في مسجد صغير بإحدى القرى النائية في مصر.

نهاية جهاده

أكرمه الله بالعمل لخدمة الإسلام حتى آخر رمق من حياته، حيث لقي ربه مساء السبت ١٩ من شوال ١٤١٦هـ - ٩ من مارس ١٩٩٦م، بينما كان يلقي كلمته في ندوة عن «الإسلام والغرب» ضمن فعاليات مهرجان «الجنادرية» الذي أقيم بالرياض بالمملكة العربية السعودية، حيث فاجأته أزمة قلبية، نقل على أثرها إلى المستشفى، لكنه فارق الحياة، ليطوي بذلك صفحة من صفحات الجهاد والبذل والعطاء، نهلت من معينها الفياض، شعوب الأمة المسلمة في أرجاء المعمورة، وليكون آخر عهده بالدنيا، وهو الذي قارب الثمانين من عمره، أن يكون فارساً يصول ويجول دفاعاً عن الإسلام وجهاداً في سبيله. وقد دفن بالبقيع في المدينة المنورة بناءً على وصيته.

وللشيخ الغزالي سبعة من الأبناء: الدكتور علاء، والمهندس بهاء، وخمسة من البنات إحداهن زوجة الكاتب الصحفي محمد عبد القدوس.. يرحم الله العالم الجليل، ونسأل الله أن ينزله منازل الأبرار ■

بين الورد المورود والرفد المرفود

شيبتني هود

ينتاب أحدنا الروع حين يهم بقراءة سورة (هود) عليه السلام ولا يدري لم هذه القشعريرة التي تملكه حين يقرؤها، وهذه الخيالات السابحة بما يبصره وما لا يبصره حوله مع دقات قلب تترنم عفوياً مع كل حرف من (هود) ما دعاني إلى التعمق فيها من أولها حتى آخرها مرات عديدة، وفي كل مرة أكتشف توجيهاً إلهياً يندرج متعاقباً بين الشدة واللين، الترغيب والترهيب، الإنذار والاستبشار، مع غلبة الرحمة، واللطف، والرأفة في كل توجيه. فآيات العذاب لم تخل من رحمة موجهة إلى العباد بوجوب الإلتزام بالمنهج الرباني كي ما تتحقق السعادة، وهو ما نلحظه بداية حين أحكمت الآيات من لدن حكيم خبير بعباده بألا يعبدوا إلا الله، مع الإكثار من الاستغفار الذي تزدان به العبادة شموخاً.

سناء الشاذلي (*)

واعتزازاً، وتقرباً، وتخلصاً من آثام المعاصي التي تعلق بالعبادة فتقلل من نتائجها ﴿الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير (١) ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير (٢) وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى﴾(هود) مقدماً الإرشاد والاستغفار على التوبة لكونه وسيلة إليها ومعقباً على المتاع؛ لأن الاستغفار وسيلة إلى المتاع؛ وقد قيل إن التوبة من متممات الاستغفار، وهي دعوة افتتاحية على لسان نبينا محمد ﷺ بوجوب عبادة الله مع الاستغفار والتوبة الموصلتين إلى المتاع والنعيم في الدنيا والآخرة، وهو مطلب يكاد يكون سمة وعلامة في جميع سور القرآن، فتساءلت عن السر الكامن وراء السورة في كونها من السور التي شيبت رسولنا ﷺ في حديث من طريق مسروق عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، لقد أسرع إليك الشيب فقال: «شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت». ثم حاولت الربط بين السور والربط بين أجزاء السورة ذاتها فأبصرت عجباً.

أما بالنسبة للسور فلأن جميعها ذكرت مآل الناس يوم القيامة وبالذات المعرضين عن الحق، أما عن السورة فقد حيرتني وأنا أغوص في أعماقها. أحاول مستكشفة السر في إسراع الشيب للرسول ﷺ حين نزولها، فارتأيت مستعينة بالله أن غلبة الرأفة، والرحمة، والشفقة منه عليه السلام على الأمة، والخوف عليها من العذاب والهلاك الدنيوي والأخروي يكمن وراء الآيات، في قصص متنوعة لرسل عدة، كانت قد نهجت نفس المنهج الذي ابتدأته السورة على لسان نبينا عليه السلام، فهذا نوح عليه السلام ينذر قومه ﴿ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني لكم نذير مبين (٢٥) أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم (٢٦)﴾ مع نفس التوجيه ﴿وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم (٤١)﴾ كمتلازمة ضرورية من العباد والتنعم بالاستغفار، وها قد ختم الجزء الخاص بنوح عليه السلام بالتذكير بمآل الفريقين المنعم بالسلام، والمتألم من العذاب ﴿قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم (٤٨)﴾. فهل كان هذا الجزء الخاص بنوح عليه السلام سبباً في إسراع الشيب لنبينا لخوفه على أمته أن تحذو حذو قوم نوح. وهو الرؤوف الرحيم الذي ينادي يوم الحساب «يارب أمتي.. يارب أمتي»؟!

ولننتقل الآن إلى نبي آخر ونبأ آخر لا يختلف كثيراً عما قبله ﴿وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾(هود:٥٠)، وهي دعوة نوح عليه السلام، نفسها وبالتوجيه نفسه ﴿ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم﴾.

وينتهي الأمر إلى فريقين ومآلين ﴿ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ (٥٨)﴾.

ولننتقل الآن إلى ثالث نبي في السورة يدعو للنهج نفسه، والنتيجة مذكراً أو مخوفاً سيدنا صالح عليه السلام ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾ ويا له من إحكام عجيب فيما بين الرابط بين توحيد الله والاستغفار ﴿هو أنشأكم من الأرض

(*) كاتبة سعودية

إحدى معجزات القرآن الكريم
القلوب التي في الصدور

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

القلب.. ذلك العضو العامل بلا كلل ولا نصب، ينام وهو يقظان لا ينام، إذا فرحنا يكاد يطير من شدة الخفقان، وإذا حزنا أحسسنا بنبضة الخافت الحزنان، فيه معجزات عدة لا يتسع المقام للحديث عنها، فقد صنف علماء الأعضاء عضلة القلب؛ على أنها عضلة لا تتعب؛

Non-Fatigue Muscle

ولكنهم قالوا عنه إنه مضخة للدم، وأوحوا إلينا أن ما يقال عن الحب والبغض والخفقان، إنما هو قول الأدباء والشعراء لا علاقة له بالعلم والطب!! إنما هو مضخة وحسب.

وكعادتنا إذ استشكل علينا أمر من أمور القرآن، فيما يقوله أهل العلم الحديث، قلنا: «سمعنا لقول ربنا وأطعنا»، وسوف تظهر الأيام صدق وإعجاز آيات القرآن الذي لا تفنى عجائبه. وقلنا قول الحق سبحانه في سورة فصلت: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣)﴾.

يذكر القرآن القلب ويحدد موضعه في الصدر في سورة الحج: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)﴾.

وفي إحصاء سريع على الحاسب الإلكتروني نجد أن مادة «قلب» على مستوى جذر الكلمة قد ذكرت ١٨٦ مرة، وقد أعطى القرآن العظيم للقلب أوصافاً ومسميات شتى، ولكنها لا يعقل أن تقتصر على مضخة للدم فقط.. فيصف القلب بأوصاف عديدة منها:

صفات حميدة: قلب منيب، قلب سليم، قلب مطمئن، قلب مؤمن، قلب لين، قلب تقي، قلب فيه سكينة، قلب فقيه، قلب وجل، قلب فيه خير، قلب عاقل، قلب مخبت، قلب مهدي.

صفات غير حميدة: قلب مريض، قلب متكبر، قلب جبار، قلب قاس، قلب مختوم عليه، قلب غلف، قلب آثم، قلب زائغ، قلب غليظ، قلب مطبوع عليه، قلب مقفول عليه، قلب غلول، قلب عليه ران، قلب مقطع، قلب مشدود عليه، قلب غافل.

وغير ذلك من الصفتين كثير.

ويأتي الحديث النبوي ليضيف صفة عظيمة للقلوب. يقول النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلاَ وَهِيَ الْقَلْبُ».

هنا جاء العلم الحديث قريباً جداً ليؤكد إعجاز القرآن الكريم العظيم، وصدق رسول الله ﷺ. إن القلب ليس بمضخة للدم فقط، بل تبين أن به شبكة عصبية تشابه ما في المخ!! وأن الرسائل المتبادلة بين القلب والمخ، تبين أن المرسل من القلب أكثر بكثير من تلك القادمة إليه من المخ.

ومع التوسع في متابعة هذه الظاهرة الجديدة، كما عرض في قناة الجزيرة الوثائقية، تبين أن الأفراد الذين تم زرع قلب جديد لهم من أشخاص قد ماتوا دماغياً، قد ظهرت عليهم علامات وهوايات وميول لم تكن عندهم من قبل!

ولم يتوقف البحث في هذه الظاهرة، «ظاهرة القلوب العاقلة»، فقام فريق البحث - بالتنسيق مع أهل وعائلة الذين منحوا قلوبهم - ليلتقوا بمن يحملون في صدورهم قلوب المانح، فتعرف الحاملون للقلوب الجديدة على هذه العلامات التي جدت عليهم، وعلى هذه الهوايات والميول التي لم تكن عندهم من قبل!! وكانت المفاجأة أنها هي هي، التي كان يحملها أصحاب قلوبهم، فكانت معجزة من معجزات القرآن الكريم العظيم، وصدق رسول الله ﷺ ■

واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب (٦١)﴾ والنتيجة عينها ﴿فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه﴾، ثم ﴿وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين (٦٧)﴾. ألا يحق لنبينا أن يسرع له الشيب وقد قصت عليه أنباء الغيب التي لم يكن يعلمها عن أمم خاف أن تكون أمته تحمل النهاية نفسها، خصوصاً إذا علمنا أن إبراهيم عليه السلام وهو النبي الرابع في السورة لم يأمر قومه بعبادة الله والاستغفار كي يكون نهج السورة واحداً، في دعوة حقة تودع في النفس معنى «الحنفية» التي جاء بها كدعوة عالمية معروفة لجميع الأمم التي يجب أن تؤمن بالحنفية السمحة فقد قال سبحانه ﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى﴾، وهي بشرى تمتد الى أجيال عدة يحملها إسماعيل وإسحاق عليهما السلام، أما لوط عليه السلام فلتزامنه مع إبراهيم عليه السلام كان له نصيب من الدعوة الحنفية، لذا لم تذكر لآيات دعوته للعبادة والاستغفار، وبالانتقال إلى سادس نبي في السورة شعيب عليه السلام يعود الأمر مرة أخرى ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾، و﴿واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود (٩٠)﴾ عبادة - واستغفار وتوبة، ثلاثية مهمة لأي أمة تطمع في العيش بهناء، ونفس النتيجة التي كان يترقبها رسول الله ويخاف أن تصيب أمته ﴿ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا﴾. أما الفريق الآخر ﴿وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين (٩٤)﴾.

أما خاتمة الرسل فموسى عليه السلام الذي ختمت به السورة عن غيره لاجتراء قومه على عبادة غير الله، واتخاذهم إلهاً غيره، فدفعوا دفعاً إلى عذاب الدنيا والآخرة، العذاب الذي ينتظر أي أمة تعبد غير الله ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين (٩٦)﴾ فكانت النتيجة اتباع قومه لأمر فرعون كأنه إله للكون ﴿فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد (٩٧)﴾، والنتيجة ﴿يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود (٩٨) وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود (٩٩)﴾، فبين الورد والرفد خيفة تمتلك قلب خاتم الأنبياء من أن تكون إحدى الخاتمتين لآل أمته، خصوصاً وقد ختمت السورة البداية نفسها ﴿فاعبده وتوكل عليه﴾ فما أشفقه من نبي ■

الأسرة المسلمة في فخ العولمة (٢ من ٢)

ماذا يفعل الإعلام في مواجهة العولمة؟

هناء محمد (*)

يستطيع الإعلام الهادف أن يفعل الكثير لصد الهجوم العولمي، كما فعل الإعلام المنفلت الكثير أيضًا لترويج مفاهيم العولمة، وفتح ثغرات واسعة في نسيج الأسرة والمجتمع لتمرير هذه المفاهيم، ذلك أن الإعلام المنطلق من مرجعية الأمة العقدية والثقافية، والمدافع عن هويتها وخصوصيتها الثقافية..

وفى إطار الالتزام المبدئي للإعلام الملتزم بقيم الأمة، يتوجب على القائمين على رسالته، مراعاة قواعد أساسية لتحقيق تلك الرسالة الحافظة لهوية الأمة وعقيدتها، منها أنه:

١ ـ يقدم تغطية إخبارية متوازنة للأحداث: تتسم بالدقة والمصداقية والموضوعية، وترتبط باحتياجات الجمهور العريض، وتوفر له الحقائق كاملة، وبتدفق متوازن، إذ إن آليات مواجهة العولمة الإعلامية تقتضي تفتيت السيطرة الإخبارية والمعلوماتية لمصادر ووكالات بعينها على الإعلام العربي.

٢ ـ يحترم قيم المتلقي ولا يخدش حياءه: فالوصف التفصيلي المطوّل للجرائم والصور الخليعة المصاحبة لها، ونشر صور الفنانات والراقصات، واستخدام الألفاظ السوقية، كل ذلك وغيره يصدم قيم الجمهور ولا يحقق سوى مزيد من الانسلاخ القيمي.

٣ ـ يستخدم الفصحى ويروج لها: فتشابك العولمة الثقافية مع الاقتصادية مع الاجتماعية يجعلنا نؤكد أهمية احترام الإعلام للعربية في مواجهة حملات الترويج للهجات العامية، ما يجعل صورة العربية فى ذهن أصحابها مشوهة مغلوطة، تُعامل كتراث لا يناسب متغيرات العصر، وهذا يدعو للوقوف بقوة فى وجه موجة الصحف، التى تستخدم العامية فى متونها، بل العامية السوقية لا الراقية.

٤ ـ يقدم نماذج القدوة الصالحة: فالمجتمع العربي والإسلامي زاخر بنماذج بشرية معطاءة ورائدة فى كل المجالات وقلما يُسلط عليها الضوء الإعلامي الذى يتوجه نحو المشاهير من الفنانين والرياضيين، وتقديم الإعلام الهادف لهذه النماذج كفيل بإزاحة نماذجه القدوة السطحية التي صارت ـ للأسف ـ مثلاً أعلى لشبابنا وفتياتنا.

٥ ـ يقدم صورة إيجابية للمرأة: ذلك أن التركيز على المرأة الأنثى ـ أو الخاملة فكريًا ـ والتابعة ثقافيًا ينقل إلى المتلقي إحساسًا بدونية المرأة، وإلى المتلقية شعورًا بالغبن قد يدفعها إلى الارتماء في أحضان شعارات تحرير المرأة المغلوطة كرد فعل لهذه

المصداقية والموضوعية واحترام قيم المتلقي وتقديم القدوة الصالحة.. من مقومات التصدي الإعلامي الناجح من يمتلك لغة مخاطبة الآخر ويعي جذوره الحضارية ويرتقي بمثله وقيمه

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة

لصورة الظالمة، أما نقل صورة المرأة ـ الإنسان ـ الواعية المشاركة ـ الملتزمة بقيم مجتمعها ودينها، فيسهم في تغيير نظرة المرأة لذاتها نظرة المجتمع لها في الاتجاه الصحيح.

٦ ـ يرتقي بالفكر النقدي للمتلقي: من خلال تنمية مهارة الاختيار بين البدائل حتى لا يجد الفرد نفسه منساقًا نحو بديل واحد ليس أمامه سواه، وحتى يميز بين الغث والثمين، ويتحقق ذلك بالبرامج والمواد الإعلامية التي تخاطب الملكات العقلية، وتحترم فكر المتلقي (مشاهداً أو قارئاً)، وتتسم بالعمق والسلاسة في آن واحد.

٧ ـ يهتم بالتوعية الدينية المبنية على فقه الواقع: إعلامنا بحاجة إلى إعادة النظر في برامجه الدينية شكلاً وتوقيتًا ومضمونًا، وإلى ربطها بواقع الناس، واحتياجاتهم الفعلية، حتى لا تسرب إلى وعي الناس أن حلول مشكلاتهم وإصلاح حياتهم بالبعد عن أصول عقيدتهم الدينية منطلقين من قناعة :أن الدين علاقة بين الفرد وربه لا تمتد إلى علاقته بالناس.

٨ ـ يخاطب الشباب على قدر عقولهم: فمع ثورة الاتصالات والاستخدام المتنامي لشبكة المعلومات صار شبابنا أكثر استعدادًا لتقبل الجديد، ومن ثم فالمهارة الحقيقية للإعلام أن يقدم للشباب ما يحرك مشاعرهم وحماستهم، ويستخرج مكنوناتهم النفسية، وطاقاتهم العقلية، ويحولهم إلى قوى فاعلة لا مفعول بها، مشاركة لا متفرجة معتزة بهويتها لا منبهرة بالغرب دون نقد ولا انتقاء.

٩ ـ يشارك بفاعلية في حوار حضاري متكافئ: وما يقتضيه من إعلاميين مؤهلين مهنيًا وفكريًا، يجمعون بين الثقافة الدينية، وفهم مداخل الحضارة الغربية، يمتلكون لغة خطاب يفهمها الآخر، يمتلكون فن توظيف ثغرات البناء الثقافي الغربي في عرض ميزات حضارتهم وعقيدتهم.

١٠ ـ يحترم عقل الطفل: فيقدم له برامج ومواد إعلامية تجمع بين روح العصر والاعتبارات النفسية للطفل، واحتياجاته العاطفية والعقلية، وكذلك ثوابته الدينية، وتتسم أيضًا بالجاذبية والإبهار والتقنية العالية حتى لا تصبح أفلام العنف وألعاب الفيديو والكارتون المشبع بالقيم الغربية قبلة أطفالنا.

١١ ـ يحارب التخلف والاتكالية والقيم السلبية: فإعلام فسح مساحة كبيرة في برامجه وصفحاته لبرامج وموضوعات السحر والشعوذة، لا يمكن إلا أن يكون معولاً لهدم الأمة، كما أن إعلامًا ينشر مسابقات الهاتف، وتمتلئ برامجه بإعلانات الفرص السانحة، وكوبونات السلع هو مجرد مروِّج للسلبية، والتواكل، والانتهازية.

١٢ ـ يتبنى قضايا الأمة: فإذا كان هدف العولمة فسخ الارتباط بين الفرد وأمته، وجعل انتمائه عالميًا بلا خصوصية ثقافية وحضارية، فإن اهتمام الإعلام الهادف بقضايا الأمة والأقليات، والمتابعة الدقيقة إخبارية، وتحليلية لهذه القضايا يوثق انتماء الفرد للأمة، ويحل الاشتباك بين مفاهيم المواطنة، والقومية، والوطنية، القطرية، وغيرها.

إن الإعلام صانع أساس للقيم ـ والقيم هي أمتن سياج يحمي الأسرة من رياح العولمة العاصفة، وقد يكون أيضاً هادماً لقيم حضارة الأمة.. إنه سلاح ذو حدين. وعلينا أن نمتلك فطنة ستخدام حده الأقصى لخدمة ديننا ووطننا و بيوتنا.■

موانع السعادة

أسامة جاسر الأغا

ما الذي يمنع من تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة؟

أول هذه الموانع والتي ذكرها الدكتور ناصر العمر في كتابه: «السعادة بين الوهم والحقيقة» هو مانع الكفر.. يقول الله تعالى: ﴿**ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء**﴾ (الأنعام:١٢٥).. فالكافر يعيش حياته في شقاء دائم حتى ولو توهم الآخرون سعادته.. إنه يعيش في ضيق وقلق وتوتر واكتئاب بين النساء والخمور ومتاع الدنيا الزائل، ثم مصيره نار جهنم وبئس المصير.

عمل المعاصي واقتراف الآثام وارتكاب الجرائم، ولو قرأنا قصص المجرمين التي تنشرها المجلات والصحف سنلاحظ أن حياتهم كلها شقاء في شقاء.. أما فيما يتعلق بالمعاصي والآثام فقد زنى رجل في عهد رسول الله محمد ﷺ فشعر وكأن جبال الدنيا تُطبِقُ على صدره، ولم يشعر بسعادة قط حتى ذهب إلى رسول الله وقال: «طهرني».. وظلَّ يكرِّر هذه الكلمة حتى أقام الرسول عليه الحدَّ.

الحسد والغيرة، والحسد أمر خطير.. ﴿**ومن شر حاسد إذا حسد**﴾ (الفلق)، فالله تعالى يأمرنا أن نستعيذ به من شر الحاسد.. وقال رسول الله ﷺ: «لا تحاسدوا، ولا تقاطعوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً».

يقول أحد المفكرين: إن الحسد والغيرة والحقد أقطاب ثلاثة لشيء واحد، وإنها لآفات تنتج سموماً تضر بالصحة، وتقضي على الحيوية والطاقة.

الغضب «وليس الشديد بالصرعة»، وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب، وقد أوصانا رسولنا الحبيب بعدم الغضب، لأن الغضب من الشيطان، وكثيراً ما نسمع ونقرأ عن حالات طلاق وجرائم قتل حدثت بسبب الغضب.

الظلم.. وما أدراك ما الظلم؟ إن الظلم مرتعه وخيم، وعاقبته سيئة إلى أبعد الحدود، وإن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.

الخوف من غير الله فالخوف من البشر يورث المذلة والشقاء. قال تعالى: ﴿**إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين (١٧٥)**﴾ (آل عمران).

التشاؤم الذي يعتبر سبباً في المتاعب والتعاسة والشقاء، ولهذا كان رسول الله يحب التفاؤل ويكره التشاؤم.

سوء الظن.. قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم**﴾ (الحجرات).

تأمل ـ عزيزي القارئ ـ إن بعض الظن وليس معظم الظن أو كله إثم.. جزء بسيط من سوء الظن يوقعك في الإثم فكيف بالكثير منه؟!

التكبر على الناس، وتعلُّق القلب بغير الله، والإدمان على المخدرات التي تجلب الدمار والانحلال والشقاء واليأس والفقر والتعاسة.

وموانع السعادة كثيرة، ولكن أكتفي بهذا القدر، سائلاً الله تعالى أن يُجمِّل أخلاقنا بالتواضع والصدق وحُسن الظن والتفاؤل والحب والحلم والعدل... اللهم آمين.■

تكنولوجيا المعلومات

«جوجل».. زعيم الإنترنت!

أصبح هذا الاسم (جوجل) رمزاً مصاحباً للإنترنت وعنواناً لأي عملية بحث على الإنترنت. فعندما تريد أن تبحث عن شيء ما أو ترشد الآخرين للبحث عن معلومة معينة من خلال الإنترنت، فإن الجميع يذهب ذهنه إلى (جوجل) مباشرة بدون أي احتمال آخر! وهذا سر نجاح (جوجل).. أنها استطاعت ربط الذهن البشري بها مباشرة من خلال التقنية التي تقدمها والتي تلبي احتياجات المستخدمين للإنترنت بكل دقة وسرعة وإتقان.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

الحكاية من البداية

يعود أصل الكلمة إلى منتصف القرن العشرين، حيث تلاعب مؤسسا (جوجل) سيرجي برين ولاري بيج بكلمة Googol التي اخترعها ملتون سيروتا Milton Sirotta، ابن أخت عالم الرياضيات الأمريكي إدوارد كاسنر Edward Kasner. وكانت الكلمة تعني رقم (١) وأمامها مائة صفر! فأصبحت بعد التغيير Google لتصبح عنوانا لأشهر محرك بحث على الإنترنت، وأشهر قصة نجاح تقني في القرن الماضي وإلى الآن.

تم تأسيس شركة (جوجل) في سبتمبر عام ١٩٩٨م بثلاثة موظفين هم مؤسساها وأول موظف عمل معهما سيلفر ستين في جراج في منطقة منلو بارك التي تقع على بعد ميل واحد من مساكن طلاب جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا؛ حيث كان أصل الفكرة هو مشروع رسالة الدكتوراه في الجامعة لكل من سيرجي ولاري، ثم تطور المشروع ليصبح فكرة عملية تدر ملايين الدولارات.

اضطر مالكو (جوجل) تحت الطلبات المتزايدة إلى البحث عن مكان أكبر وتأجير مكتب في بالو التو. ثم وصلت طلبات البحث إلى نصف مليون طلب يومياً، مما تطلّب زيادة عدد ماكينات البحث المستخدمة، فكان أن قامت مؤسسة كلينر بركينز بتمويل (جوجل) بمبلغ ٢٥ مليون دولار. وفي ٧ يونيو عام ١٩٩٩م تم الإعلان عن الاتفاق الذي أكد فيه سيرجي ولاري أن (جوجل) ستشكل القواعد والأسس القياسية الذهبية للبحث على شبكة الإنترنت حسب تعبيره. وصدق كلامه!

قصة النجاح والتألق:

يروي كتاب (قصة جوجل - The Google Story) لمؤلفيه ديفيد فيس ومارك مالسيد - والذي صدر في نوفمبر ٢٠٠٥م - كلاماً خيالياً عن هذه الشركة وكيف بدأت وكيف وصلت إلى هذا المستوى من النجاح، وهي قصة تستحق أن تدرس في كل مكان كدليل على قوة الإرادة وحسن التخطيط وذكاء الفكرة.

ويذكر الكتاب أن عائلتي المؤسسين كليهما كان لها دور كبير في تكوين شخصيتهما والنتائج التي وصلا لها، فوالد لاري كارل فيكتور بيج كان من أوائل الذين حصلوا على شهادة البكالوريوس في علوم الكمبيوتر من جامعة ميتشجان عام ١٩٦٠م، والدته جلوريا بيج مستشارة قواعد البيانات وعلوم الكمبيوتر.

أما والدا سيرجي فكانا متخصصين في العلوم والتكنولوجيا، حيث عملت والدته باحثة بمركز أبحاث جودرد لأبحاث الفضاء والطيران بوكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، أما الأب فهو مايكل بيرن أستاذ الرياضيات بجامعة ميريلاند والذي قام بنشر عدد من الأبحاث العلمية حول حل المسائل الرياضية المعقدة، والذي له إسهاماته في مجال الهندسة التجريدية وأنظمة الحركة.

ويذكر الكتاب نقاطاً مهمة تستحق الوقوف عندها وهي أن الاثنين دخلا مدرسة مونتسوري، وهي مدرسة تعمل على تخليق وتطوير ملكات الإبداع في الأطفال في سن صغيرة ومهاراتهم العقلية والجسمية في المراهقة، واستفاد لاري من عدد من الدروس التي وفرتها الجامعة منها برنامج تكوين القيادات الذي هدف إلى إمداد الطلاب بالمهارات اللازمة لكي يصبحوا قادة للمجتمع!

ثم تناول الكتاب.. الحياة داخل شركة (جوجل) وكيف يعيش ويعمل الموظفون فيها وطريقة حياتهم، حيث إنهم خرجوا عن المألوف وأصبحوا ظاهرة في كل شيء. واستعرض فيه كيف يتناول العاملون في جوجل الغذاء في حجرة طعام يشرف عليها طباخ فرقة الروك الشهيرة «ذا جريتفول ديد»، ويذهبون للشركة كل صباح على أحذية التزلج والسكوترز!

قصة (جوجل) قصة أقرب إلى الخيال ولكنها حقيقة! حقيقة تغلغلت في عقول الملايين من البشر وأصبحت جزءاً مهماً من حياتهم الخاصة والعملية، وما تقوم به (جوجل) من تطوير وإضافات لأفكارها المتميزة هو جزء من خطة محكمة لقلب نظام التفكير في التقنية وكيفية استخدامها، خاصة إذا عرفنا أن (جوجل) تخطط للدخول في عالم الجينات الوراثية والبحث فيها! كيف؟! انتظروا (جوجل) لتخبركم بذلك!■

(*) خبير تقنية المعلومات

مَلَلُ الزوجين.. مشكلة لها حلول

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

أثبتت دراسة في علم الاجتماع أجريت بجامعة «نبراسكا» بالولايات المتحدة الأمريكية ـ استغرقت ١٥ سنة، وشملت ٤٧٠ زوجاً من مختلف الأعمار ـ أن الملل الزوجي واحد من أهم أسباب الطلاق.

كثيراً ما نسمع الزوجة تقول: «مللت الحياة مع زوجي، إنه ممل، حياتي معه نمطية، لا جديد فيها، ما نبيت فيه نصبح فيه، مشغول بعمله، أو مع أصحابه، فإذا ما حضر فهو الحاضر الغائب، لا يكلمني، ولا يحاورني، إلا إذا أمر أو نهى، فأوامره ونواهيه لا تنتهي، هل هذه حياة»؟!

وفي المقابل كثيراً ما نسمع الزوج يشكو بمثل هذه العبارات: فيقول: «لقد مللت زوجتي، أراها دائماً بملابس المطبخ، لا تهتم بنفسها، ولا تغير من حالها، ولا تزين شكلها، نكدها لا ينقضي، وغمها لا ينتهي، وطلباتها فوق طاقتي.. لا تكف عن اللوم والشكوى، لا تجيد استقبالي، فهي دائماً مقطبة الجبين، تلقاني وقد ارتسم في جبينها الرقم (١١١) وطبع طباعة واضحة ثابتة ـ وهو الرقم المعبر عن النكد والكدر والعبوس ـ لقد اسميتها «عباس» لكثرة عبوسها في وجهي»!!

وتتفاقم المشكلة عندما يتصور الزوج أن حل هذه المشكلة يكمن في البحث عن أخرى، وألا حل سوى ذلك؛ وإذا به يتزوج بأخرى؛ إن كان ملتزماً.. وتعدد الزوجات أمر مشروع لاشك في ذلك ولا اعتراض، لكن صاحبنا يقدم عليه دون تبصر وتروٍ، ودون حساب. فربما لم تكن لديه القدرة على القيام بواجباته نحو بيته الأول، فيضيف إلى عبئه عبئاً؛ فيزداد تعاسة ونكداً!! أما إن كان غير ملتزم فربما توجه إلى مغامرات عاطفية غير مشروعة، ورُبَّته آثاماً وآلاماً ووجعاً وندماً.

وقد تتصور الزوجة ـ أيضاً ـ أنه لا خلاص لها من هذه المشكلة إلا بالطلاق، فإذا بها عندما تُطلق وتقيم في بيت أبيها تندم، وتتمنى أن تعود إلى مملكتها في بيت زوجها ورحاب أولادها.

إن مثل هذا الزوج وتلك الزوجة كمثل الإنسان يصاب عضو من جسده، فبدلاً من أن يعالجه يذهب فيبتره بتراً، والبتر لا يجوز إلا إذا استعصى العلاج واستحال..

ولهذا الزوج وتلك الزوجة، ومن على شاكلتهما، أحاول أن أضع حلولاً لهذه المشكلة التي انتشرت في بيوتنا انتشار النار في الهشيم، وذلك في وصايا ربما لا تتسع لها سطور هذا المقال. لذا أبدأ التصور العلاجي هنا، على أن نكمله فيما بعد.

تصور علاجي لملل الزوجين

أولاً: اعتبر الزواج تجارة:

أخي الزوج، أختي الزوجة: هل رأيتما تاجراً يمل تجارته التي يجني من ورائها الأرباح؟ ألا نجده يكد فيها ويتعب بصبر ومصابرة وجهد ومجاهدة، مستعذباً الصعاب والمكابدة؟ ألا نجده يبذل من وقته وجهده، وهو راضٍ سعيد بتجارته؟ ألا نراه يطيل المكث في محله أو مكتبه أو شركته ولا يخرج إلا لطعام أو صلاة أو ضرورة؟

هكذا الزواج.. إنه تجارة.. هذه هي نظرة الإسلام للزواج؛ فليت جميع الأزواج الذين يعانون الملل من زوجاتهم ينظرون إلى الزواج تلك النظرة، وكذلك جميع الزوجات اللائي يعانين الملل من أزواجهن.. فالزواج تجارة!! نعم تجارة!! بيد أنها تجارة أرقى وأسمى من التجارة في السلع؛ فأرباح التجارة الزوجية ليست دراهم معدودة، ولا دنانير محدودة. إن أرباح هذه التجارة عظيمة متدفقة، تجمع بين ثمار الدنيا والآخرة.

ألا يرى الزوجان أنهما يربحان الذرية الصالحة، فتكون هذه الذرية سنداً لهما وزينة في الدنيا، وذخراً لهما ورصيداً في الآخرة، حيث تدعو لهما بعد مماتهما عندما ينقطع كل شيء إلا العلم النافع والصدقة الجارية ودعاء الولد الصالح؟!

أرأيت ـ أخي الزوج ـ أرأيت ـ أختي الزوجة ـ كيف أن حياتكما معاً تجارة تربح في الدنيا والآخرة؟!

ألا يرى الزوج أنه عندما يطعم زوجته ترتاح فطرته لأنه قام بدوره في الحياة كرجل، ومن ثم يسعده أنه حقق ذاته؟ أليس هذا ربحاً نفسياً دنيوياً؟ أو ما علمت ـ أخي الزوج ـ أنك عندما تطعم زوجتك تربح في آخرتك أيضاً بما حصلت من حسنات؟!! لقد بشرك رسولك الكريم الرحيم ﷺ بهذا الثواب العظيم الذي تجنيه عندما تضع اللقمة في فم زوجتك.. أليست تجارة رابحة في الدنيا والآخرة؟!!

وأنت ـ أختي الزوجة ـ ألا تشعرين بنعمة الله عليك التي حرمت منها كثيرات من رفيقاتك؛ إذ قيض الله لك رجلاً تعيشين في رعايته؟ وهذا ربح دنيوي؟!! فإذا ما أطعت هذا الزوج وأديت حقوقه ربحت رضا الله تبارك وتعالى والجنة، وهذا هو ربح الآخرة.. أليست هذه تجارة رابحة في الدنيا والآخرة؟!!

إذن عندما ينظر الزوج والزوجة إلى الزواج على أنه «تجارة» تربح في الدنيا والآخرة يكونان بذلك قد تخلصا من مشكلة الملل الزوجي. ولا أزعم أنني قد عالجت تلك المشكلة، ولكن حسبي أن وضعت لبنة في البناء العلاجي، وهي ميسرة ونافعة، بإذن الله تعالى، بل كافية لكثير من الحالات. فحاول ـ أخي الزوج ـ وحاولي ـ أختي الزوجة ـ نسيان ما يكدر صفو حياتكما وما يسبب لكما الملل، وذلك بأن يذكر كل منكما نفسه والآخر بأرباح هذه التجارة العظيمة، تماماً كما تُنسى أرباح التجارة بالشركة صاحبها ما يكابده ويعانيه من متاعب.

هذه إذن وسيلة لعلاج مشكلة الملل في الحياة الزوجية، وستتلوها لاحقاً وسائل أخرى بمشيئة الله تعالى.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

المراجع:

١ـ سمير يونس، دورة «البيت المسلم»، دورة أعدت للدارسات بدور القرآن الكريم بدولة الكويت ٢٠٠٤م.

٢ـ محمد رشيد عويد، حتى لا يقع الطلاق، ط١ الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، ٢٠٠٢م.

هندسة التأثير

أيامنا حبلى توشك أن تلد

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

من نعم الله على أمتنا الإسلامية أنها أمة كتب الله لها الحياة، فكلما أصابها الوهن والضعف عاودت النهوض مرة أخرى، ذلك أنها تملك مقومات التمكين في الأرض، حيث يقول الله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون (٥٥)﴾ (النور).

انظر إلى الصليبيين في حملاتهم الثمانية الأولى من عام ١٠٩٧م حتى عام ١٢٩١م، إذ حاولوا السيطرة على البلاد الإسلامية واستعمار بيت المقدس، ولكن الله هيأ القائد الفذ صلاح الدين الأيوبي، فجيش الجيوش، والتف حوله المؤمنون، وكسروا شوكة النصارى وطهروا بيت المقدس منهم.

وهذا هولاكو قائد التتار والمغول، يغزو بلاد الإسلام ويدمر بغداد عام ٦٥٦ هـ، ثم يعرج على بلاد الشام ويخرب فيها كما خرب في بلاد الرافدين، ولكنه هزم واندحرت جيوشه بعد عامين من هذا الغزو في معركة عين جالوت في رمضان عام ٦٥٨ هـ بقيادة قطز ومن ورائه الجيش المسلم في مصر ومن وفد إليهم من البلاد الإسلامية.

إن أمة النبي محمد ﷺ محفوظة بوعد من الله القوي العزيز، وقد جاء هذا الوعد في حديث ثوبان الذي يرويه الإمام مسلم حيث يقول الرسول ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي ألا يهلكها بسنة عامة، وألا يسلط عليها عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة، وألا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، ويسبي بعضهم بعضاً».

كما ينبغي الإشارة إلى أن من أهم أهداف الغزو الإنجلو/ أمريكي للعراق التمكين لليهود، ذلك أن بوش وبلير وجزء كبير من الشعب الأمريكي والبريطاني يعتقدون بعقيدة الكنيسة الإنجيلية أو المسيحية الصهيونية التي ظلت تنادي منذ أربعة قرون بأهمية إقامة وطن لليهود في فلسطين، وفي ذلك نصرة للسيد المسيح، حيث إنهم يعتقدون أن رجعة المسيح الثانية لا بد أن تمر بعده بمراحل، وهي:

١- إقامة دولة «إسرائيل» في فلسطين.

٢- معركة «هرمجدون» التي ينتصرون فيها هم (حسب اعتقادهم).

٣- تدمير المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان على أنقاضه.

٤- نزول السيد المسيح ليحكم ألف عام سعيدة.

وهؤلاء المسيحيون الصهاينة عددهم في أمريكا حوالي (٨٠) مليوناً، وتقريباً كل رؤساء أمريكا منهم سوى كنيدي الكاثوليكي، كما أن من جوهر عقيدتهم أنه لا يمكن أن تحب المسيح دون أن تحب «إسرائيل» وكل من يعادي «إسرائيل» فهو يعادي الرب.

إن الاحتلال الإنجلو/ أمريكي للعراق، والخنق الإسرا - أمريكي لفلسطين، وهذا التجبر والاستعلاء اللامحدود للإدارة الأمريكية، وهذا الركوع والخنوع من قبل كثير من الأنظمة العربية والإسلامية، وهذا الهم والغم الذي يعم الشارع الإسلامي، أقول: إن كل ذلك مؤذن بفرج قريب بإذن الله تعالى، إذ ما اشتدت أزمة إلا انفرجت، وما عسر أمر إلا تيسر، ﴿فإن مع العسر يسرا (٥) إن مع العسر يسرا (٦)﴾ (الشرح)، وما غلب عسر يسرين.

وعلى كل حال، فإن ما ينبغي أن ندركه هو أن الأمة العربية والإسلامية لا يمكن لها أن تقبل بالاحتلال أو بالذل والهوان، وأنها أمة حية كريمة عزيزة، وأن أيامنا حبلى توشك أن تلد أبطالاً وانتصارات وبشائر عظمى.. نسأل الله تعالى أن يرينا ذلك عاجلاً، وما ذلك على الله بعزيز، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (٥) ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (٦)﴾ (القصص). ■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

الابتكار.. طعم آخر للحياة

صفات المبتكرين

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

في هذه الحلقة نتناول جانباً آخر من الابتكار، يعد عنصراً أساسياً فيه، وهو صفات المبتكرين.

موهبة أو مكتسبة:

هناك بعض الدراسات تثبت أن الإنسان يولد وعنده ملكات ابتكارية ١٠٠٪، ولكنها تتناقص بسبب البيئة المحيطة به، حتى تصل إلى درجات متدنية جداً، وهناك من يتحدث عن صفات موهوبة تولد مع الإنسان، ومن هؤلاء الباحث «نيدهيرمان» في كتابه (The Creative Brain) (العقل الابتكاري). وعلى ذلك فإننا نميل إلى أن هناك صفات فطرية، وصفات مكتسبة، وإن كانت المكتسبة هي الغالبة ويمكن تعلمها وتطويرها، كما قال النبي ﷺ: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم».. وأبرز صفات المبتكرين هي:

١. الحماسة للأفكار الجديدة:

فالمبتكر يحب الأفكار الجديدة، ويمقت الروتين أو الأفكار الجامدة، وسواء كانت هذه الأفكار الجديدة ملكاً له أم لغيره فإنه يحبها، ويميل إليها، كما نجده متحمساً لأفكار قد نجدها خاطئة، أو مستحيلة التحقيق، أو مما يندرج في لائحة الأفكار المجنونة، وسبب تحمسه لها، قدراته العقلية وإيمانه بها.

فهو يكره الروتين، ولا يحب البقاء على القديم، ودائماً يبحث عن الجديد والتجديد، لتفجير الطاقات فيه وفي الآخرين، وكسر باب الجمود، ولذلك نراه كثير الأحلام، والجنوح للخيال.

٢. قدرات فكرية:

يمتلك قدرات فكرية تخوّله الابتعاد عن كل ما هو مألوف، ومعمول به في المجتمع، لذلك نراه دائم النجاح، مسيطراً على الكثيرين بهذه القدرات المتميزة غير المعمول بموجبها عند الآخرين، وقد تكون للبعض منهم بعض هذه القدرات، ولكنهم لا ينجحون لأنهم لا يثقون بها، وحتى إذا وثقوا فإنهم يخافون استعمالها أو يترددون، بينما هو غير ذلك.

كما أنه يتميز بالتفكير الابتكاري:

وهي القدرة على الاستمرار في توليد الأفكار والتأني أو التركيز قبل الحكم عليها، وكراهيته للتقليد أو أن يكون نسخة من الآخرين.

٣. حل المشكلات:

له قدرة فائقة على حل عدة مشكلات معضلة دفعة واحدة، وقد تستغرق عند غيره الكثير من الوقت، بينما يحلها بسهولة، ويسر في وقت قصير.

كما أن المبتكر ينظر إلى المشكلات بطريقة مختلفة عن غيره، فهو يطرحها أمامه، ويشرحها قبل البحث فيها، ونادراً ما نجده يقنع أو تعجبه حلول الآخرين، وعندما تجابهه مشكلة لا يتضايق ويصيبه التوتر بسببها، بل ينظر إليها كأنها تحد ولعبة يحاول النجاح في حلها بكل ثقة واستمتاع وهدوء.

٤. سهولة التعبير والإقناع:

وتخوله هذه الصفة إفهام الآخرين وإقناعهم بأي قضية أو فكرة، وتمكنه من إيجاد عدة أفكار وتعابير لبسط القضايا وتبسيطها حتى يفهمها الطرف الآخر.

٥. التميز:

نراه متميزاً في كل شيء، في سلوكه، في إنجازه، وفي طريقته عند الحديث، وفي الوصول لأهدافه، وفي طريقة بحثه، وفي إنتاجه، وفي قراءاته، وفي آرائه، ومقترحاته. وبعبارة مختصرة، فهو مختلف عن الآخرين ولا يحب تقليدهم.

٦. حب التجريب:

كل شيء عنده ممكن التجريب مادام ممكناً، وحتى إن لم يكن ممكناً، فإنه يبحث في إمكانية تجريب ذلك الشيء، وعدم القناعة بالحل الواحد أو الطريقة الواحدة، فيستمر في التجريب للحصول على أفضل النتائج أو الأفكار الجديدة التي تزيد من الإنتاج أو الإبداع.

٧. التحدي:

عنيد، يتميز بصفة الإصرار على فعل الشيء، يتحدى نفسه والآخرين للحصول على أفكار وحلول جديدة للوصول للأهداف، ولا توجد في قاموسه كلمة (مستحيل).

٨. الشجاعة والإقدام:

يكره التردد، ولا يوجد في قاموسه الجبن، فهو مقدام على ما يريد فعله وتجريبه، ومستعد لتحمل نتائج ذلك، وتراه دائماً متفائلاً بالنجاح، وحتى إن لم ينجح فإنه يعود للتجريب مرة أخرى حتى ينجح.

٩. التفكير الشمولي:

يستطيع ربط الأشياء والأفكار، والتفكير على مستوى شامل لرؤية الصورة كاملة واضحة.

١٠. حب الاستطلاع:

يحب أن يعرف كل شيء يراه في حياته، لتوقعه أن ذلك الشيء ربما يكون نافعاً في فكرة جديدة تخدم أهدافه، وإن كان هذا الشيء يبدو بعيداً كل البعد عن مجال عمله■.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير. الكويت

تدخين الأمهات الحوامل!

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية أن تعرض الجنين لمادة النيكوتين خلال حياته الجنينية، بسبب تدخين الأم، قد يكون من العوامل التي تزيد من صعوبة إقلاعه عن التدخين في المستقبل في حال لجوئه إلى التدخين في إحدى مراحل حياته.

ويوضح الباحثون وهم من «مركز ديوك لبحوث النيكوتين ووقف التدخين» أن تعرض الجنين لمادة النيكوتين قد يحدث تغييرات في بعض المناطق الدماغية، فيؤثر ذلك في قدرة الفرد على الإقلاع عن التدخين مستقبلاً.

ويؤكد الباحثون في الدراسة التي نشرتها دورية «علم الأدوية، والكيمياء الحيوية والسلوك» أهمية مراعاة المختصين لعامل التعرض للنيكوتين خلال الحياة الجنينية، وذلك عند تصميم برامج لمساعدة الفرد على الإقلاع عن التدخين، كما يؤكدون ضرورة توقف جميع الأمهات الحوامل عن التدخين خلال فترة الحمل على الأقل.■

خفض الوزن بالجراحة يزيد خصوبة المرأة

أكد مختصون من كلية «بايلور» للطب في ولاية تكساس الأمريكية، أن خفض الوزن من خلال الخضوع لإجراءات جراحية خاصة في الجهاز الهضمي، يساهم في تحسين خصوبة المرأة وزيادة احتمالية حملها لاحقاً.

ويوضح الدكتور «فادم شيرمان» وهو أستاذ مشارك بالكلية ومختص بالجراحة، أن السمنة تؤثر في هرمونات الجسم، باعتبار أن الدهون تساهم في تحويل هرمونات الإستروجين - هرمونات الأنوثة - إلى هرمونات أخرى، لذا فإن وجود دهون زائدة في الجسم قد يتسبب في حدوث خلل هرموني عند النساء المصابات بالبدانة، الأمر الذي قد يؤدي إلى مواجهة صعوبات في الإنجاب.

وبحسب رأيه فإن خضوع المرأة التي تعاني من البدانة لجراحات خفض الوزن التي تجرى في الجهاز الهضمي، قد يسرع من احتمالية إنجابها في وقت لاحق.

ووفقاً لما أشار إليه «شيرمان» فإن بعض المريضات قد يتمكن من الحمل خلال الأشهر الستة الأولى التي تلي الجراحة، إلا أنه يفضل الانتظار مدة عام كامل حتى يتحقق الهدف من الإجراء الجراحي، خصوصاً أنه يتوقع أن ينخفض وزن المريضة بمقدار يزيد عن نصف وزنها السابق (قبل إجراء الجراحة).

كما يؤكد «شيرمان» أن حدوث الحمل قبل تمام العام الأول بعد الجراحة، لا يعني ولادة طفل غير طبيعي وإنما يجب الالتزام بنظام غذائي متوازن من قبل الأم الحامل، بالإضافة إلى تناول الفيتامينات اللازمة وذلك بغرض تجنيب الجنين آثار انخفاض الوزن.■

علاجات دوائية جديدة أكثر فعالية باستخدام السيليكون

أظهر بحث أجراه خبراء من جامعة ويسكونسن - ماديسون الأمريكية أن مادة «السيليكون»، والتي تدخل في صناعة الزجاج والرقاقات الإلكترونية، تصلح لأن تستخدم في تصنيع العلاجات الدوائية المختلفة.

ويوضح الباحثون أن معظم الأدوية المصنعة حالياً تتكون من ذرات الكربون بشكل رئيس، وهي جزيئات ذات نشاط بيولوجي، لذا يفاد منها في مجال علاج الأمراض، إلا أن العديد من تلك المركبات يعتبر ساماً بالنسبة للخلايا البشرية، لذا لجأ الباحثون إلى دراسة أثر استبدال ذرات ذرات السيليكون بذرات الكربون بهدف إنتاج مركبات دوائية مشابهة، كما عملوا على تقييم فعاليتها ودرجة سميتها، مقارنة مع نظيراتها من المركبات التي تحوي ذرات كربونية.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «كيمياء السيليكون» في عدد يناير ٢٠٠٧م إلى أن استبدال ذرات السيليكون بذرات الكربون في بعض المركبات، قد ساعد على التخفيف من سمية تلك الأدوية وزيادة فعاليتها من الناحية العلاجية.

وأظهرت المركبات الجديدة - التي أنتجت باستبدال ذرات السيليكون بالكربون - فعالية واضحة ضد الخلايا السرطانية حيث ساهمت في إبطاء نموها، كما عملت على قتل بعضها، خصوصاً خلايا سرطان البنكرياس، والتي تستجيب بشكل ضعيف للعلاجات الحالية.■

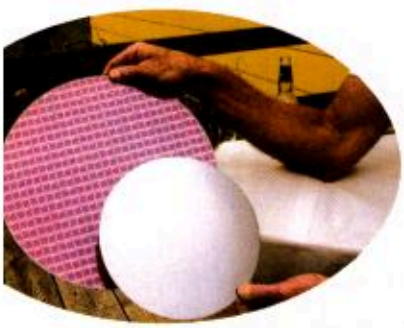

اكتشافات طبية مضيئة

د. آمنة ناصر:
المسك مضاد حيوي للفطريات والخمائر

يوماً بعد يوم يكتشف الكثير من الأدوية لعلاج الأمراض العصرية لمستعصية خاصة الأمراض الجلدية والتناسلية، وقد تم التوصل مؤخراً إلى كتشاف مضاد حيوي طبيعي من الطب النبوي لعلاج الأمراض الجلدية التناسلية في الإنسان والحيوان والنبات. وسجل هذا الاكتشاف بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في الرياض كبراءة اختراع.

عبادة نوح

صاحبة هذا الاختراع هي أستاذة لأحياء الدقيقة في كلية التربية للأقسام لعلمية بجدة، الدكتورة آمنة علي ناصر سديق.

ماذا تقول د. آمنة حول اكتشافها؟

إن المسك هو نوع من الطيب، قال فيه لرسول ﷺ: «أطيب الطيب المسك» وتنقسم نواعه إلى:

أ ـ المسك الحيواني «غزال المسك ـ مسك سلحفاة ـ قط الزباد».

ب ـ المسك النباتي «المسك الأمريكي».

جـ ـ المسك الكيميائي المصنع.

والمسك يستخدم عادة في تقوية القلب العين، وهو منشط للباءة، وينفع من العلل لباردة في الرأس، كذلك ينفع في حالات لزكام، وأخيراً منشط القوى الحيوية الجنسية.

أما الجديد في هذا البحث فهو كتشاف قدرة لمسك الطبيعية كمضاد حيوي فطريات والخمائر لمسببة لبعض لأمراض في لإنسان والحيوان لنبات.

فالمسك يحتوي على حوالي ١,٤٪ زيت طيار ذي لون أسود إلى بني، المركز الرئيس الذي تعزى إليه الرائحة المميزة للمسك، كما يحتوي على هرمونات استيرولية أهمها مسكوبايريدين، وكذلك قلويدات وإنزيمات.

ويتميز المسك عن غيره من الأدوية الحديثة بأنه يخلو من الآثار الجانبية أو الأعراض الأخرى.

وقد تم من خلال التجارب إثبات فعالية المسك في مقاومة الفطر الممرض للإنسان ومنع نموه، بالإضافة إلى إظهار تأثير المسك على منع الخمائر الممرضة للإنسان من النمو، إلى جانب إيضاح فعالية المسك في القضاء على بعض الفطريات الممرضة للنبات مثل فطر الفيوزاريوم المسبب لخسائر اقتصادية هائلة في بعض المحاصيل الزراعية.

وتتمثل طريقة استخدام المسك في أنه يمكن للإنسان استخدامه كمادة مضادة فعالة بشكل مباشر عن طريق المسح الموضعي كما أوصى رسول الله ﷺ بذلك في حديثه لعائشة رضي الله عنها، كما يمكن حفظه في الظروف الطبيعية ولفترات طويلة دون أن يفقد فعاليته كمضاد حيوي.

فالمسك يحتوي على بعض المواد الفعالة التي لها قدرة تثبيطية لمدى واسع من الأحياء الدقيقة الممرضة للإنسان والنبات.

وفي المجال الزراعي يمكن استخدام المسك في معاملة البذور قبل زراعتها، حتى نتجنب المشكلات الزراعية الرئيسة التي تتعرض لها زراعة الخضراوات خاصة في البيوت المحمية .

وأبرز مميزات المسك تتضح في أنه يعتبر مصدراً طبيعياً، وبالتالي فإن استخدامه كمضاد حيوي قد تنخفض فيه الآثار الجانبية التي تظهر في العقاقير الطبية، خاصة أنه قد سبق استخدامه في التطهر كما هو معروف من الأحاديث النبوية، كذلك يتميز بسهولة استخدامه وفعاليته العالية من خلال تأثيره على علاج الأمراض الجلدية والتناسلية للإنسان والحيوان، وأخيراً إمكانية استخدام المسك كمضاد حيوي واسع المجال، حيث له تأثير على كل من الفطريات، الخميرة والبكتيريا الضارة بكل من الإنسان ثم الحيوان والنبات.

أخيراً يعد المسك من الإضافات العلمية الجديدة، وأنه من خلال هذا البحث تم تطبيقه في المجال الزراعي لأول مرة.■

الاستخدام الأمثل للمسك بالمسح الموضعي..

استراحة المجتمع

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

السيرة الذاتية لإبليس

الاسم: إبليس.
البلدة: قلوب الغافلين.
العشيرة: الطواغيت.
المكان الدائم: جهنم وبئس المصير.
الأقطار: التي لا يذكر فيها اسم الله.
رأس المال: الأماني.
المجلس: الأسواق.
شعار العمل: النفاق سيد الأخلاق.
زوجة الدنيا: الكاسيات العاريات.
يحب من؟ الغافلين عن ذكر الله.
يزعجه: الاستغفار.■

أعظم جنود الله

سُئل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما أعظم جنود الله؟

قال: إني نظرت إلى الحديد فوجدته أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى النار فوجدتها تذيب الحديد، فقلت: النار أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى الماء فوجدته يطفئ النار، فقلت: الماء أعظم جنود الله..

ثم نظرت إلى السحاب فوجدته يحمل الماء، فقلت: السحاب أعظم جنود الله ثم نظرت إلى الهواء فوجدته يسوق السحاب، فقلت: الهواء أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى الجبال فوجدتها تعترض الهواء، فقلت الجبال أعظم جنود الله..

ثم نظرت إلى الإنسان فوجدته يقف على الجبال وينحتها، فقلت: الإنسان أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى ما يُقعد الإنسان فوجدته النوم، فقلت: النوم أعظم جنود الله، ثم وجدت أن ما يُذهب النوم الهم والغم، فقلت: الهم والغم أعظم جنود الله، ثم نظرت فوجدت أن الهم والغم محلهما القلب، فقلت: القلب أعظم جنود الله، ووجدت هذا القلب لا يطمئن إلا بذكر الله، فقلت أعظم جنود الله ذكر الله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾(الرعد)... فلا تنس ذكر الله.■

عمرو جمال ـ مصر

من الكلام الأخاذ ليحيى بن معاذ

ـ الأبدان في سجن النيات، والناس ثلاثة: رجل تشاغل بالدنيا عن الله مذموماً، ورجل تشاغل بالآخرة محموداً، ورجل تشاغل بالله عما دونه مقرباً مرفوعاً.

ـ لا يفلح من شُمت منه رائحة الرياسة.

ـ جماع الأمر كله في شيئين: سكون القلب على رزق هذه الناحية، والاجتهاد في طلب رزق تلك الناحية.

ـ إن لَقيني القضاء بكيد، لقيت القضاء بكيد من الدعاء.

ـ لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقاتها بالذنوب.

ـ اترك الدنيا قبل أن تُترك، واسترض ربك قبل ملاقاته، واعمر بيتك الذي تسكنه قبل انتقالك إليه ـ يعني القبر.

ـ إنما ينبسطون إليه على قدر منازلهم لديه.

ـ من كان قلبه مع الحسنات لم تضره السيئات، ومن كان مع السيئات لم تنفعه الحسنات.■

مجدي محمود عمرو

اشترِ نفسك

قال ابن القيم: اشترِ نفسك اليوم فإن السوق قائمة والثمن موجود والبضائع رخيصة، سيأتي على تلك السوق والبضائع يوم لا تصل فيه إلى قليل ولا كثير.■

الأوائل

❖ أول طابع بريد في العالم كان سنة ١٨٤٠م.

❖ أول معجم لغوي عربي هو معجم العين للخليل بن أحمد.

❖ أول من ألف في علم أصول الفقه هو الإمام الشافعي.

❖ أول من اكتشف المطاط هم الإسبان منذ أكثر من ٤٥٠ عاماً في أمريكا الجنوبية.

❖ أول جبل وضع في الأرض، هو جبل أبي قبيس.

❖ أول شجرة استقرت في الأرض، هي النخلة.

❖ أول من تصدق بزنة شعره فضة سنة في المولود يوم السابع من العقيقة، هو النعمان بن بشير رضي الله عنهما.■

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

الاستغفار والذنب

قال **الإمام ابن القيم** ـ رحمه الله ـ في الداء والدواء:

وكثير من الناس يظن أنه لو فعل ما فعل ثم قال أستغفر الله زال الذنب وراح هذا بهذا، وقال لي رجل من المنتسبين إلى الفقه: أنا أفعل ما أفعل ثم أقول: سبحان الله وبحمده مائة مرة، وقد غفر ذلك أجمعه.

وهذا الضرب من الناس قد تعلق بنصوص من الرجاء واتكل عليها وتعلق بكلتا يديه، وإذا عوتب على الخطايا والانهماك فيها سرد لك ما يحفظه من سعة رحمة الله ومغفرته ونصوص الرجاء.■

مناجاة

أيا من ليس له منه مجير
بعفوك من عذابك أستجير
أنا العبد المقر بكل ذنب
وأنت السيد المولى الغفور
فإن عذبتني فبسوء فعلي
وإن تغفر فأنت به جدير
أفر إليك منك وأين إلا
إليك يفر منك المستجير

***

إلهي لا تعذبني فإني
مقر بالذي قد كان مني
ومالي حيلة إلا رجائي
وعفوك إن عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في البرايا
وأنت علي ذو ستر ومنّ
إذا فكرت في ندمي عليها
عضضت أناملي وقرعت سني

أحمد الشريف ـ الكويت

أسماء وألقاب

لقبها أو اسمها القديم	المدينة أو الدولة
الزهرة الجديدة عاصمة إثيوبيا	أديس أبابا
إسلام بول، مدينة الإسلام،	تركيا
القسطنطينية، دار السعادة،	إسطنبول
الجنوب، من دول الكومنولث	أستراليا
كالادونيا، البني، من دول الكومنولث	أسكتلندا
أريانا، في آسيا	أفغانستان
الساحل المتصالح، الإمارات المتصالحة، في آسيا	الإمارات
أمريكا الروسية، في أمريكا الشمالية	ألاسكا
بحر الروم، بين قارتي آسيا وأوروبا	البحر الأبيض المتوسط
بحر القلزم، بين قارتي آسيا وإفريقيا	البحر الأحمر
بحر البنطس، في آسيا	البحر الأسود
دلمون، أوال، في آسيا	البحرين

محاسبة النفس

قال الحسن البصري: المؤمن قوّام على نفسه يحاسبها، وإنما خفّ الحساب على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وشقّ على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة، إن المؤمن يفجؤه الشيء يعجبه فيقول: والله إنك لتعجبني وإنك من حاجتي ولكن هيهات.. حيل بيني وبينك، ويفرط منه الشيء (يعمله)، فيقول ماذا أردت بهذا؟ والله لا أعود إليه أبداً.■

أبواب خير غفل عنها الناس

أدخل السرور على القلوب، وكلف نفسك عناء البحث.. فكم من الفقراء يعيشون بيننا يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف.. ابحث جيداً، فسوف تعرفهم بسيماهم، لا يسألون الناس إلحافاً. وتذكر قول نبيك ﷺ: «كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس».

زد في رزقك، وأطل عمرك، كم خالة لك وكم عمة تمر الأيام ولم تزرها أو تسمعها صوتك؟ وكم قريب وقريبة لك ولزوجتك مرت السنون بينكم مرور الغرباء؟ لا تنتظر المبادرة من أحد، ولا تنتظر الرد من أحد إذ «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها»، كما قال ﷺ: «فاجعل لنفسك في كل يوم اتصالين بالهاتف، لتغنم في الشهر ستين صلة رحم، أو تذكر قول النبي ﷺ: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أجله، فليصل رحمه».■

مجدي سعيد مري ـ حضرموت

الأخيرة

د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

المظلومون في تاريخنا (٦)

ابن النفيس.. الطبيب الرائد والمبدع الواعد (١)

ابن النفيس، علاء الدين علي بن أبي الحَزْم القَرْشي، أو الحَرَم القَرَشي (٦٠٧ـ ٦٨٧ هـ = ١٢٠٩ـ ١٢٨٨م). أصله من مدينة قَرْش، فيما وراء النهر، أوقَرَش قرية قرب دمشق.

مولده في دمشق، حيث تلقى العلوم في القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة والأدب والتاريخ والطب الذي عرف به وبرز فيه، أكثر من غيره. أصبح من أعلامه وكبار أئمته، «وكان علاء الدين إماماً في علم الطب لا يُضاهَى في ذلك ولا يُدانى، استحضاراً واستنباطاً... وله فيه التصانيف الفائقة والتواليف الرائقة، كما يقول صديقه وزميل دراسته في دمشق والقاهرة للطب، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن أبي أُصَيْبِعة (٦٦٨هـ = ١٢٧٠م) في كتابه «عيون الأنباء في طبقات الأطباء».

بدأ دراسته الطبَّ في دمشق، إثر أزمة صحية ألمت به سنة ٦٢٩هـ = ١٢٣١م، وكان عمره حينئذٍ ٢٢سنة، وذلك من أجل أن ينفع الناس. وهذا ما تنشئة البيئة الإسلامية، العلمية الكريمة الإنسانية.

كان كريم النفس حسن الخلق صريح الرأي، متديناً على المذهب الشافعي، بل ويُعتَبَر فقيهاً شافعياً.

رحل الإمام العلامة الموسوعي ابنُ النفيس إلى القاهرة. غدا هناك رئيس أطباء مصر، عمل في البيمارستان المنصوري (مستشفى قلاوون حالياً)، أكبر مستشفياتها وقتها، كان مُشرِفاً عليه (مديره)، بجانب رئاسته الأطباء حتى وفاته.

ابن النفيس طبيب أولاً، ثم فيلسوف وفقيه، ألَمَّ وحاز العديد من العلوم، عُرِفَ ببعضها. ففي الطب له العديد من الكتب تأليفاً، من مثل: الموسوعة الطبية النادرة أو العديمة المثال، «الشامل في الصناعة الطبية»، وهي أضخم موسوعة طبية في التاريخ الإنساني يكتبها شخص واحد. كان قد وضع مسوداته لتأتي في ثلاثمائة مجلد، أنجز منها ثمانين مجلداً ووهبها جميعاً وكل مكتبته ودارَه وأمواله، وقفاً إلى المستشفى المنصوري.

وكان في القاهرة قد ابتنى داراً وفرش إيوانها بالرخام، ولعلها كانت مجلس علمه ولقاءاته ودروسه، غير بيت أسرته أو ملحق بها. وبالتأكيد فإنه أوقَف ذلك تديناً وليس لأنه لم يكن متزوجاً، كما توهم البعض. فهو أبو محمد (تبركاً) أحد أولاده.

وقد شاهد المجلدات الثمانين هناك كاملة ابنُ فضل الله العمري (٧٤٩هـ = ١٣٤٩م)، صاحب موسوعة المسالك والممالك، التي يقوم المجمع الثقافي في أبو ظبي بطبعها. ويعتبر الشامل ثالث موسوعة في الطب الإسلامي، بعد الحاوي لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي (٣٢٠هـ = ٩٣٣م)، والقانون للرئيس أبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا (٤٢٨هـ = ١٠٣٧م). والموسوعات العلمية سمة من سمات حضارتنا الإسلامية.

طريقته في التأليف: كان يكتب من حفظه وتجاربه ومشاهداته، إذا أراد التأليف تُجَهَّز له الأقلام مَبْرِيَة، ويبدأ الكتابة من خاطره مثل السيل إذا تحدر، فإذا كلَّ القلمُ رَمَى به وتناول غيره، لئلا يَضيع الوقتُ في بَرْيه.

وقال عن مؤلفاته: «لو لم أعلم أن تصانيفي تبقى بعدي عشرة آلاف سنة ما وضعتها». لعله يشير بذلك إلى أن مؤلفاته، فيها من السبق والمادة العلمية التي يبقى الناس يحتاجونها ويرجعون إليها، ناهلين منها مثل هذه المدة.

وهكذا نرى أنه، بعد قرون من الإخفاء والإبعاد والظلم، يهيئ الله تعالى من يعيد الحق لأهله، إلى درجة أن ما كتب عنه وعن مكتشفاته باللغات الأوربية أكثر مما كتب بالعربية.

فالحق لا يضيع، بل يقيض الله سبحانه وتعالى له من أهله أو غير أهله، من يرعاه ويظهره أو يدعو له، ولا يضيع حق وراءه متابع، ولو بعد حين. وتلك سنة الله في خلقه وعدله وحكمته.

كان ابن النفيس يتمتع بعقلية قوية مستقلة فاحصة، فلربما كان من أول من قال برفض كلام الطبيبين اليونانيين الشهيرين: أبُقْراط «الذي يُعتبر أبا الطب» مثلما كان يغض من كلام (Hippocrates) (460-377)، (A.C.) وجالينوس «الذي يُعَدّ أكبر الأطباء في العصور القديمة» (Galen)، (127-200)، (A.D.) واصفاً إياه بالعَيّ والإسهاب الذي ليس تحته طائل، ولا يَنظر إلى كلامه بكثير من الاعتبار، بل يراه ضعيفاً ومملاً وخاوياً، في وقت كان من الصعب أن ينقده أحد.

ولثقة ابن النفيس بنفسه وعلمه وعمله، أنه لم يُلْقِ بالاً كبيراً إلى قدامى الأطباء وعلمائهم، وما يُكِنّ لنظرياتهم كبير احترام، وكان قاسياً في نقده لهم. ولعل هذا بسبب عبقريته المتمكنة وعمق فهمه وشمول علمه، لتأكده من صحة ما لديه. وبهذا تمت له إبداعاته وكشوفاته وسبقه. وهو شأن الحضارة الإسلامية وحقيقة إبداعاتها وسمو منجزاتها، حيث ابتنت مجتمعاتها على الإسلام عقيدة وشريعة، الذي وهبها هذا التقدم المتميز الإنساني، في وقت كان الجهل والتوحش والظلمات تموج بالشعوب والأقوام والدروب من حولهم، وهي التي قدمت للعالم هداياها الكريمة ابتداءً، النور والعلم والحضارة الفاضلة، مَنْ قَبِل به أو بثماره، وإن أنكر بعضهم مصدرها، أو ذمها بل ومن عاداها، وهو يُسْعَد بثمارها ■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي